# حرف الصاد المهملة

## ١٠ ـ صاعد بن عبد الرحمن بن صاعد بن عبد السلام

ابن صاعد بن عبد الحميد بن باكر بن عبد الله ، أبو القاسم التميمي

ويقال : النصري النحاس ، المعروف بابن البراد

حدث عن الربيع بن سليمان بسنده عن سمرة قال :

أمرنا رسول الله ﷺ أن نعتدل في الجلوس ، ولا نستوفر .

توفي صاعد سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

## [ ١١/ب ] ١١ ـ صافي بن إبراهيم بن الحسن ، أبو البركات

ويكنى أبا الحسن الطرسوسي المقرئ الضرير ، معبّر الأحلام

حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد بسنده عن أبي هريره قال : قال رسول الله ﷺ :

« الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة » .

توفي صافي سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

## ١٢ ـ صافي بن عبد الله ، أبو الحسن الأرمني

عتيق قاضي القضاة أبي عبد الله الشهرستاني .

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« الإمام ضامن ، فما صنع فاصنعوا » .

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .



obeikandi.com

## ١٣ ـ صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

أبو الفضل بن أبي عبد الله الشيباني البغدادي ، قاضي أصبهان

**حدث عن أبيه بسنده عن أنس قال :**

سدل رسول الله ﷺ ناصيته ماشاء الله أن يسدل ، ثم فرق بعد ذلك

توفي صالح بأصبهان سنة خمس وستين ومئتين . وقيل : سنة ست وستين ومئتين . وكان مولده سنة ثلاث ومئتين .

## ١٤ ـ صالح بن أبي الأخضر اليمامي

مولى هشام بن عبد الملك . كان يصحب الزهري ويخدمه .

**حدث صالح عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ وهو في مجلس من المسلمين :**

« يدخل الجنة أول زمرة من أمتي سبعون ألفاً ، وجوههم أشد بياضاً من القمر ليلة البدر ، فقام إليه عُكاشة[1] [ ١٢/أ ] ابن مِحْصَن ـ كأني أنظر إليه عليه نَمِرَة[2] ـ فقال : يارسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم . قال : « اللهم ، اجعله منهم » . فقام إليه من الأنصار ، يعني رجلاً ـ فقال : يارسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : « سبقك بها عكاشة » .

**وحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :**

« من أُولي معروفاً فليكاف به ، فإن لم يستطع فليذكره ، فإذا ذكره فقد شكره . ومن تشبع بما لم ينل فهو كلابس ثوبَي زور » .

**وبه قالت :**

أُهديت لحفصة شاة ونحن صائمتان ، فأفطرنا ، وكانت بنت أبيها ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « أبدلا يوماً مكانه » .

---

(١) يقال فيه بتشديد الكاف وبتخفيفها . القاموس : عكش .

(٢) النمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود . اللسان : نمر .



obeikandi.com

## ١٥ ـ صالح بن إدريس بن صالح

أبو سهل البغدادي المقرئ

حدث عن أبي بكر الأنباري قال : سمعت المبرد قال : سمعت ابن الأعرابي يقول :

فوت الحاجة أيسر من الذلّ فيها .

## ١٦ ـ صالح بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

أبو الخير الخوارزمي الكاثي[١] الصوفي

قدم دمشق طالباً للعلم .

حدث عن أبي فراس أسامة بن عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى الأسدي الأبهري بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إن من الشعر حكمة . وأصدق بيت قالته العرب[٢] : [ الطويل ]

ألا كل شيء ماخلا الله باطل

قال : قلت لأبي : قال النبي ﷺ : « إن من الشعر حكمة » ولم يقل : إن الشعر حكمة . فقال لي منشداً[٣] : [ البسيط ]

قل للذي يدّعي في العلم فلسفةً حفظتَ شيئاً وغابت عنكَ أشياءُ

[ ١٢/ب ] ثم قال لي : يابني ! هذه « من » تسمى مِن التبعيض . قال الله عزّ وجلّ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَاهُوَ شِفاءٌ[٤] ﴾ معناه : وننزل القران الذي هو شفاء . وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ[٥] ﴾ . أفتراه أمرنا أن نغض بعض البصر ؟ معناه : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم .

---

(١) نسبة إلى كاث : بلدة كبيرة من نواحي خوارزم ، من شرقي جيحون . معجم البلدان .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري . وتمامه : « وكل نعيم لا محالة زائل » الديوان : ٢٥٦

(٣) ديوان أبي نواس ٢٣٥ ، باختلاف في رواية الشطر الأول .

(٤) سورة الإسراء ٨٢/١٧

(٥) سورة النور ٣٠/٢٤

توفي أبو الخير سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

## ١٧ ـ صالح بن البختري ، أبو الفضل

ختن مروان بن محمد الطاطري على ابنته .

**حدث عن وهب بن جرير بن حازم بسنده عن خالد بن عبد الله قال :**

كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة ، وكانت قريش تشرح شرحاً كبيراً ، فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار ، فأراد أن يأتيها فقالت : لا ، إلا كما نفعل . قال : فأخبر ذلك النبي ﷺ فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ[1] ﴾ قائماً وقاعداً ومضجعاً بعد أن يكون في صمام واحد .

## ١٨ ـ صالح بن بشر[2] بن سلمة
## أبو الفضل القرشي الأردني الطبراني

سمع بدمشق .

**حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع بسنده عن أبي الدرداء قال :**

أوصاني خليلي ﷺ بثلاث ، لا أدعهن لشيء : « أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وألا أنام إلا على وتر ، وتسبيحة الضحى في الحضر والسفر » .

**وحدث عن عبد العزيز بن أبان بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :**

« أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة » .

حدث سنة تسع وخمسين ومئتين .

---

(١) سورة البقرة ٢٢٣/٢

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر . وفي الجرح والتعديل ج٢/ق٣٩٦/١ ، والأنساب ٢٠٨/٨ : بشير .



obeikandl.com

## ١٩ ـ صالح بن جُبير الصَيْدائي الطبراني

[ ١٣/أ ] ويقال الفلسطيني

كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند . وكتب ليزيد بن عبد الملك .

**حدث عن أبي جمعة قال :**

تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا : يا رسول الله ، أَحدٌ خيرٌ مِنَّا ؟ أسلمنا وجاهدنا معك . قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يرَوني » .

**وحدث صالح بن جبير قال :**

قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ ببيت المقدس ليصلي فيه ، ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ . فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه . فلما أردنا الانصراف قال : إن لكم جائزة وحقاً ، أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فقلنا : هات يرحمك الله . قال : كنا مع رسول الله ﷺ معنا معاذ بن جبل عاشر عشرة ، فقلنا : يا رسول الله ، هل من قوم أعظم منا أجراً ؟ آمنا بك ، واتبعناك . قال : « ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم ، يأتيكم بالوحي من السماء ؟ بلى ، قوم يأتون من بعدكم ، يأتيهم كتاب بين لوحين ، فيؤمنون به ، ويعملون بما فيه . أولئك أعظم منكم أجراً . أولئك أعظم منكم أجراً . أولئك أعظم منكم أجراً » .

**قال صالح بن جبير :**

ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب ، فأذكر أن في الكتاب مكتوباً : أتق غضبة الملك الشاب ، فارفق به ، حتى يذهب غضبه فيقول لي بعد ذلك : لا يمنعك يا صالح ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته .

## ٢٠ ـ صالح بن جناح اللخمي الشاعر

أحد الحكماء . أدرك الأتباع ، وكلامه مستفاد في الحكمة .

[ ١٣/ب ] قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه :

يابني ، إذا مرّ بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك ، وجسمك ، ومالك ، وعيالك فأكثر الشكر لله تعالى . فكم من مسلوب دينه ، ومنزوع ملكه ، ومهتوك ستره ، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم ، وأنت في عافية . وفيه أقول : [ السريع ]

لو أنني أُعطيت سؤلي لما ... سألتُ إلا العفوَ والعافيه
فكم فتىً قد باتَ في نعمةٍ ... فسُلَّ منها الليلةَ الثانيه

قال صالح :

أصل المروءة الحزم ، وثمرها الظفر ، وإذا طلب رجلان أمراً ظفر به أعظمهما مروءة .

قال صالح بن جناح :

اعلم أن من الناس من يجهل إذا حلُمت عنه ، ويحلُم إذا جهلت عليه ، ويُحسن إذا أسأت به ، ويُسيء إذا أحسنت إليه ، وينصفك إذا ظلمته ، ويظلمك إذا أنصفته . فمن كان هذا خلقه فلا بُدّ من خلق ينصفك من خلقه ، ثم قِحة تنصف من جهته ، وجهالة تقدع من جهالته . وإلا أذلّك ، لأن بعض الحلم إذعان ، وقد ذلّ من ليس له سفيه يعضُده ، وضلّ من ليس له حليم يرشده . وفي الجهالة وبعضها للأخيار أقول : [ الطويل ]

لئن كنتُ محتاجاً إلى العلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوجُ
ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجَمٌ ... ولي فرسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسرج
فمن شاء تقويمي فإني مقوَّمٌ ... ومن شاءَ تعويجي فإني معوّج
وماكنتُ أرضى الجهل خِدناً ولا أخاً ... ولكنني أرضى بهِ حين أُحوَج
فإن قالَ بعضُ الناسِ فيه سماجةٌ ... فقد صدقوا والذل بالحرّ أسمج

وفي رواية أخرى زيادة على هذا الشعر ، ولم يُسمّ قائله :

الا ربّا ضـاقَ الفضـاءُ بـأهلِـهِ وأمكنَ مِن بينِ الأسنّـــــةِ مَخرَج

[ ١٤/أ ] قال صالح بن جناح :

اعتبر مالم تره من الأشياء بما قد رأيته ، وما لم تسمعه بما قد سمعته ، وما لم يصبك بما قد أصابك ، وما بقي من عمرك بما قد مضى ، ومالم يبل منك بما قد بلي واعلم [ مجزوء الرمل ]

إنّما أنتَ نهـــــــــارٌ ضـــوؤه ضـــوء معـــــارُ
بينمـــــا غصنُـــــك غضٌّ نـــــاضرٌ فيـــــهِ اخضرارُ
إذ رمـــــــاه زمنـــــــاه فـــــإذا فيـــــه اصفرارُ
وكـــــذاك الليـلُ يـــــأتي ثم يمحـــــوه النهـــــارُ

فهذه صفتها ، ومالا أصف أدهى وأمرّ . فما أصنع بأمرٍ إذا أقبل غَرّ ، وإذا أدبر ضرّ ، وأنشد : [ الطويل ]

نمـوتُ ونُنسى غير أن ذنـوبنـــا إذا نحن متنـــا لا تمـوت ولا تُنسى
ألا ربّ ذي عينين لا تنفعـــانـــه وهل تنفع العينان مَن قلبُه أعمى ؟

## ٢١ ـ صالح بن رستم ، أبو عبد السلام

مولى بني هاشم ، من أهل دمشق .

حدّث شيخ يكنى أبا عبد السلام عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

« توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قال قائل : يارسول الله ، ومِن قلة نحن يومئذٍ ؟ قال : بل أنتم كثير ، ولكنكم غُثاء[1] كغثاء السيل ، وليزعن الله من صدوركم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن . قال قائل : يارسول الله ، ومالوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » .

---

(١) الغُثاء . وكذلك الغُثّاء بالتشديد : وهو الزبد والقذر . اللسان : غثا .

## ٢٢ ـ صالح بن سويد

ويقال : ابن عبد الرحمن ـ أبو عبد السلام القَدَري

من حرس عمر بن عبد العزيز .

(١)حدث عمرو بن مهاجر قال(١) :

أتى صالح وغيلان عمر بن عبد العزيز ، وقد بلغه أنهما يتكلمان في القدر ، فقال لهما : علِم الله نافذ في عباده أو منتقص ؟ قالا : بل نافذ ياأمير المؤمنين . قال : فهم على أن يكون الكلام إذا كان علم الله نافذاً ؟ قال : فخرجا ، فبلغه بعد أنهما يتكلمان [ ١٤/ب ] فأرسل إليهما ، فقال : ماهذا الكلام الذي تنطقان فيه ؟! قال غيلان : نقول ماقال الله . قال : ماذا قال الله ؟ قال : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾(٢) إلى قوله : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً ﴾(٢) ثم سكت ، فقال له عمر بن عبد العزيز : اقرأ ، فقرأ حتى بلغ آخر السورة ﴿ وَمَا تَشاؤونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيْماً يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ والظَّالِمِيْنَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيْماً ﴾(٣) فقال له عمر بن عبد العزيز : كيف ترى في رحمته يابن الأتانة ؟ تأخذ الفروع ، وتدع الأصول ؟! قال : فخرجا ثم بلغه أنهما يتكلمان ، فأرسل إليهما حين اشتكى وهو مغضب شديد الغضب ، فدعا بهما وأنا خلفه قائم مستقبلهما ، فقال لهما وهو مغضب : ألم يكن سابق في علم الله حين أمر إبليس بالسجود لآدم أنه لا يسجد ؟ فأومأت إليهما برأسي أن قولا : نعم ، لِمَا عرفت من شدة غضبه ، فقالا : نعم ياأمير المؤمنين . قال : ألم يكن في سابق علم الله حين أمر آدم عليه السلام ألا يأكل من الشجرة أنه سيأكل ؟ فأومأت إليهما أن قولا : نعم ، فقالا : نعم . قال عمرو بن مهاجر : لولا أني أومأت إليهما أن قولا : نعم ، لصنع بهما شراً . فأمر بهما فأخرجا . وأمر بالكتاب إلى الناس أو إلى الأجناد بخلافهما . فمات عمر رضي الله عنه ولم ينفذ الكتاب .

---

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الدهر ٧٦/١ ـ ٣

(٣) سورة الدهر ٧٦/٣٠ ، ٣١

كتب رجاء بن حيوة إلى هشام بن عبد الملك : بلغني ياأمير المؤمنين أنه دخلك شيء من قتل غيلان ، ولَقتلُ غيلان وصالح أحبّ إلي من قتل ألفين من الروم .

## ٢٣ ـ صالح بن شريح السَّكوني

من تابعي أهل حمص .

**قال صالح بن شريح :**

كنت عند ابن قرط الثمالي بحمص إذ أقبل أبو عبيدة بن الجراح من دمشق يريد قنسرين . فلما تغدى قال له ابن قرط : لونزعت فراهيجك وتوضأت ، قال : مانزعتها منذ خرجت من دمشق . فلاأنزعها حتى أرجع إليها .

**وحدث صالح قال : سمعت معاوية [ ١٥/أ ] يقول :**

مايبالي الرجل منكم مدح رجلاً في وجهه أو أمرّ على حلقه موسى رميضة[1] .

**حدث صالح بن شريح أن النعمان بن الرازية أخبره**

أنه قال : يارسول الله ، إنا كنا نعتاف في الجاهلية ، وقد جاء الله بالإسلام فماذا تأمرنا يارسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ نفى الإسلام أصدقها ، ولكن لايمتنعن أحدكم من سفر .

## ٢٤ ـ صالح بن طرفة بن أحمد بن محمد

ابن طرفة بن الكميت ، أبو أحمد الحرستاني

**حدث عن أبيه بسنده عن أبي ثعلبة الخُشَني**

أن رسول الله ﷺ نهى عن كل ذي ناب من السباع .

---

(١) أي حادة ، اللسان : رمض .



obeikandl.com

## ٢٥ ـ صالح بن عبد الله بن الحسن بن إسماعيل

ابن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الملك ، أبو الفضل الهاشمي

حدث عن محمود بن خالد بن يزيد بسنده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :

« الذي يفوته العصر فكأنما وُتر أهلَه وماله » .

## ٢٦ ـ صالح بن عبد الله

أبو شعيب الأنصاري القاضي المستملي

حدث عن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي بسنده عن أبي رافع عن النبي ﷺ

أنه أكل كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

## ٢٧ ـ صالح بن عبد الرحمن

أبي صالح ، أبو الوليد الكاتب

من أهل البصرة . كان أبوه أبو صالح سَبي ، وسبي معه من سجستان سنة ثلاثين ، في خلافة عثمان على يدي الربيع بن زياد الحارثي . أسرتها امرأة من بني النزال أحد بني مرة بن عبيد ، فأعتقها ، فتعلم صالح كتاب العربية والفارسية . وكان فصيحاً جيلاً ، يختلف إلى ديوان زياد وابن زياد [ ١٥/ب ] ويجالس الأحنف والوجوه . وكان حافظاً يحفظ ما يسمع ، وصحب زاذان فرّوخ ، كاتب الحجاج ، فتعلم منه . وهو أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية ، وبَذلت كتّاب الفرس له ثلاث مئة ألف درهم على ألا يفعل فأبى . وعامة من تخرّج من كتاب أهل البصرة والكوفة فبصالح تخرّج .

ووفد على سليمان بن عبد الملك فولاه خراج العراق . ورده إليها فوليها صالح أيام سليمان كلها ، وأقره عمر بن عبد العزيز سنة . ثم استعفاه فأعفاه ـ ويقال : إنه شنّع عند عمر بن عبد العزيز فعزله .

ولما ولي يزيد بن عبد الملك كان صالح عنده بالشام ، فكتب عمر بن هبيرة إلى

يزيد في إيفاد صالح إليه ليسأله عن الخراج فبعث به إليه وأوصاه به فتعنّته[1] وقتله .

**قال سهل بن أبي الصلت :**

أجّل الحجاج صالح بن عبد الرحمن أجلاً حتى قلب الديوان وجُعل بالعربي .

**قال ابن شوذب :**

كتب صالح بن عبد الرحمن وصاحبُه إلى عمر بن عبد العزيز يعرضان له بدماء المسلمين ، وكانا عاملَيْه على شيء من العراق . فكتبا : إن الناس لا يصلحهم إلا السيف ، فكتب إليهما عمر : خبثين من الخبث ، رِبْذتين[2] من الرِّبَذ يعرضان لي بدماء المسلمين ، ماأحد من المسلمين إلا ودمكما أهون عليَّ من دمه .

سأل يزيد بن المهلب صالح بن عبد الرحمن دجاجة يزيدها في طعامه ، فأبى عليه . وسأله لما تزوج عاتكة بنت الملاءة أن يعجل له رزق شهر للولية فأبى عليه . وكان صالح تقدمه على العراق عاملاً على الخراج .

## ٢٨ ـ صالح بن عبد القدوس

أبو الفضل الأزدي الحَدّاني مولاهم ، البصري

والحَدّان بن شمس بن عمرو من الأزد . كان حكيم الشعر ، زنديقاً ، متكلماً . يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم . وقتله المهدي على الزندقة [ وكان ][3] شيخاً كبيراً . ومن شعره : [ الخفيف ]

[ ١١٦/أ ] كلُّ آتٍ لاشكّ آتٍ وذو الجهـــــــلِ مُعَنّى والهمُّ والحزنُ فضلُ

وله : [ السريع ]

مـــابين مـــاتحمـــد فيـــه ومـــا يـــدعـو إليـــك الـــذمّ إلا القليـــلُ

---

(١) أعنته وتعنته : سأله عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقة . اللسان : عنت .

(٢) كل شيء قذر : رِبذة . اللسان : ربذ .

(٣) استدركت اللفظة من تهذيب بدران ٢٧٣/٦

وله : [ الخفيف ]

أيها اللائمي على نكدِ الدّهـــــر لكلٍّ من البلاء نصيبُ
قد يُلامُ السّريُّ في غير ذنبٍ وتُغطّى منَ المسيء الذنوبُ
وتحولُ الأحوالُ بالمرء والدّهـــــرُ له في صروفهِ تقليبُ

كان المهدي اتهمه بالزندقة ، فأمر بحمله إليه ، وأُحضر بين يديه . فلما خاطبه أعجب بغزارة أدبه وعلمه وبراعته وحسن بيانه ، وكثرة حكمته . فأمر بتخلية سبيله . فلما ولّى ردّه وقال : ألست القائل : [ السريع ]

والشيخ لا يتركُ أخلاقَـــه حتى يُـوارى في ثرى رمسِـــهِ
إذا ارعوى عـــادَ إلى جهلِـــهِ كـذي الضنى عـادَ إلى نُكسِـهِ

قال : بلى ياأمير المؤمنين . قال : فأنت لاتترك أخلاقك . ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك . ثم أمر به فقتل ، وصلب على الجسر[1] .

ويقال : إن المهدي أُبلغ عنه أبياتاً يُعرّض فيها بسيدنا رسول الله ﷺ فأحضره المهدي فقال : أنت القائل هذه الأبيات ؟ قال : لا ، والله ياأمير المؤمنين ، والله ماأشركت بالله طرفة عين ، فاتق الله ولاتسفك دمي على الشبهة ، وقد قال النبي ﷺ : « ادرؤوا الحدودَ بالشبهات » . وجعل[2] يتلو عليه القرآن حتى رقّ له وأمر بتخليته . فلما ولّى قال : أنشدني قصيدتك السينية ، فأنشده حتى بلغ البيت الذي أوله :

والشيخُ لا يتركُ أخلاقه

فأمر به حينئذٍ فقتل .

قال أحمد بن عبد الرحمن المعبّر :

رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكاً مستبشراً ، فقلت : مافعل بك

---

(١) قال ياقوت : « إذا قالوا الجسر ، ويوم الجسر ، ولم يضيفوه إلى شيء ، فإنما يريدون الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس ، على الفرات ، قرب الحيرة » .

(٢) في الأصل : « وجعلوا » خطأ . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

ربّك ؟ وكيف نجوت مما كنت تُرمى به ؟ قال : إني وردت على ربّ لا تخفى عنه خافية ، فاستقبلني برحمته ، وقال : قد علمت براءتك مما كنت تُقذف به .

## ٢٩ ـ صالح بن عُبَيد بن هانئ

من قرية نوى . وكان إماماً بقرية الحُراك .

**حكى عن بعض الصالحين قال :**

كان عندنا رجل ، أدركته [ وكان ][1] فاضلاً ، وكان يلتقط السُّنبل من خلف الغنم . وكان يصلي معنا في المسجد ، وينصرف إلى بيته ليجلس مع الناس . فسألني بعض أهلي أن أمضي معه إلى هذا الرجل في حاجة بعد المغرب . فأذن لنا فلم نر في البيت غير حريرة وقدر موضوعة على حجرين ، وليس تحتها أثرُ وقيدٍ[2] من زمان ، فقال لنا : قد كنت الليلة لغير نيّة الأكل الساعة ، ولكن آكل معكم . ثم قام وأخرج رغيفاً من طاق فثرده في قصعة ، وأتى بالقدر التي هي على الحجرين فإذا هي تفور ، كأن النار تحتها ، فصب مافيها على البركة ، وطعمنا منها ماسدّ نفوسنا . وكان عدساً ، وبقي من الطعام بعدما شبعنا .

ووجّه إليه رجل من أهل الموضع قصعة فيها خبيص فردّها وقال : هذا مالانحتاج إليه .

## ٣٠ ـ صالح بن علي بن عبد الله
### ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمي

كان مولده بالشراة ، من أرض البلقاء ، من أعمال دمشق . وكان مع أخيه عبد الله بن علي في فتح دمشق . وهو الذي ولي فتح مصر . وولي الموسم ، وإمرة دمشق .

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) الوقيد : توقّد النار . اللسان : وقد .

حدث عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ قال :

« لأن يربي أحدكم بعد أربع وخمسين ومئة جرو كلب خير له من أن يربي ولداً لصلبه » .

وقال في أثناء حديثه :

إن أبا جعفر أغزى صالح بن علي في سنة ثلاث وأربعين ومئة بمن معه من أهل خراسان ، وبعثاً ضربه على أهل الشام ليس بالكثيف ، وأمره أن يعسكر بهم بدابق ، ففعل . ووجه هلال بن ضيغم السلامي من أهل دمشق في جماعة من أهل دمشق ، فبنوا على جسر سَيْحان حصن أذنة[1] .

ولد صالح سنة ست وتسعين . ومات سنة إحدى وخمسين ومئة . وقيل : سنة اثنتين وخمسين ومئة . وقيل : إنه ولد بعين أُباغ[2] من ناحية الشام . وقد بلغ ثمانياً وخمسين سنة .

## [ ١٧/أ ] ٣١ ـ صالح بن علي الدمشقي

حدث بدمشق عن محمد بن عمرو السوسي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« طعام الرجل يكفي الرجلين ، وطعام الرجلين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية » .

## ٣٢ ـ صالح بن كيسان

### أبو محمد ، ويقال : أبو الحارث

مولى امرأة من دَوْس ، ويقال : مولى بني غفار .

---

(١) قال ياقوت : « أذنة ... بوزن حَسَنَة ، وأذنة بكسر الذال بوزن خشِنَة : بلد من الثغور قرب المصيصة ... ولها نهر يقال له سَيحان » .

(٢) قال ياقوت : « أباغ بضم الهمزة ، وقال الأصمعي أباغ بالفتح ... وعين أباغ ليست بعين ماء ، وإنما هو وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام » .

**حدث عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال :**

كان النبي ﷺ إذا قفل من حج أو عمرة أو غزو فأوفى على فدفد من الأرض قال :

« لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، آيبون إن شاء الله تائبون ، عابدون لربنا حامدون » .

**وحدث عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :**

فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأُقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر .

**وحدث صالح قال :**

رأيت ابن عمر يصلي في جَوف الكعبة ، فكان لا يدع أحداً يمرّ بين يديه ، فإذا مر رجل خدبه[1] حتى يرده .

**قال صالح بن كيسان :**

اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم ، فاجتمعنا على أن نكتب السنن ، فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي ﷺ ثم قال : نكتب ماجاء عن أصحابه فقلت : لا ، ليس بسنّة ، فقال : بل هو سنّة . قال : فكتب ، ولم أكتب . فأنجح[2] ، وضيّعتُ .

**قال سفيان : قال لنا عمرو بن دينار :**

اذهبوا إلى صالح فإنه يحدث بحديث حسن ، فأتيناه فقال : حدثني سليمان بن يسار عن أبي رافع قال : ضربتُ قبة للنبي ﷺ بالأبطح ، ولم يأمرني ، فجاء فنزل ، يعني : بالمحصَّب .

---

(١) خدبه بالسيف : ضربه . اللسان : خدب .

(٢) أنجح الرجل : صار ذا نجح . اللسان : نجح .



obeikandl.com

## ٣٣ ـ صالح بن محمد بن زائدة

أبو واقد [ ١٧/ب ] الليثي المدني

قدم دمشق غازياً .

**حدث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :**

« موضع سوطٍ في الجنة خير من الدنيا ومافيها » .

**وحدث عن نافع عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :**

« من حضر إماماً فليقل خيراً أو ليسكت » .

**وحدث عن سالم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :**

« من وجدتموه غلّ فاضربوه ، أو حرّقوا متاعه » .

قال : فدخلت على مسلمة بن عبد الملك فأخذ رجلاً قد غلّ . فدعا سالماً فحدثه الحديث . قال : فأحرق متاعه . ووجد في متاعه مصحفاً فقوم المصحف وتصدّق بقيمته .

قالوا : صالح هذا منكر الحديث .

وروي في غير حديث عن النبي ﷺ في الغالّ ، ولم يأمر فيه بحرق متاعه .

**وعن صالح بن محمد قال :**

غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز ومكحول ، فغلّ رجل متاعاً ، فأمر الوليد بمتاعه فحرق وضرب ، ولم يُعط سهمه .

توفي بعد خروج محمد بالمدينة . وكان خروج محمد سنة خمس وأربعين ومئة .



obeikandi.com

## ٣٤ ـ صالح بن محمد بن شاذان
## أبو الفضل الكرخي الأصبهاني

سكن أصبهان ، وسمع بدمشق وحمص وبغيرها .

**حدث بمكة وبمصر عن أحمد بن مهران بسنده عن ابن بريدة عن أبيه**

أن النبي ﷺ بعث سريّة ، وبعث معها رجلاً يكتب إليه بالأخبار .

**وحدث عن محمد بن علي الخلال بسنده عن أنس قال :**

بارك رسول الله ﷺ على الثريد والسحور والطعام لا يُكال .

توفي بمكة سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

## ٣٥ ـ صالح بن محمد بن صالح
## أبو علي الجلاب البغدادي ، يعرف بابن روزبة التَّوَّزي[١]

قدم دمشق .

**حدث عن أبي حفص عمرو بن علي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :**

« العمرة إلى [ ١٨/أ ] العمرة كفارة لما بينهما . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .

**وحدث عن عمرو بن علي بسنده عن ابن عباس**

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾[٢] قال : الدّعيّ . ألم تسمع الشاعر يقول : [ الطويل ]

زنيمٌ تداعتهُ الرجالُ زيادةً كما زيدَ في عرض الأديم أكارعه

قدم صالح مصر بعد الثلاث مئة ، وحدث بها .

---

(١) نسبة إلى توّز . وهي توّج ـ بلدة بفارس . معجم البلدان .

(٢) سورة القلم ١٣/٦٨



obeikandl.com

## ٣٦ ـ صالح بن محمد بن صالح
## أبو شعيب الحجازي المطوعي المستملي

سمع بدمشق .

**حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :**

« من رآني في المنام فإنه لا يدخل النار »[١] .

## ٣٧ ـ صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب
## أبو علي الأسدي البغدادي الحافظ ، المعروف بِجَزَرة[٢]

سكن خراسان ، وسمع بدمشق .

**حدث عن هشام بن عمار بسنده عن معاوية عن النبي ﷺ قال :**

« ألا لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة » .

**وحدث عن محمد بن الصباح بسنده عن أبي موسى قال :**

سمع النبي ﷺ رجلاً يُثني على رجل ويُطريه في المدحة فقال : لقد أهلكتم الرجل ، أو قطعتم ظهر الرجل .

ولد صالح بن محمد بالكوفة سنة عشر ومئتين ، وقدم بخارى سنة ست وستين ومئتين ، وأقام بها حتى مات . وكان ثقةً ، صدوقاً ، حافظاً ، عارفاً ، وهو من ولد حبيب بن الأشرس . وروى عنه مسلم بن الحجاج القشيري ، ودخل خراسان وماوراء النهر ، وحدث بها مدة طويلة من حفظه من غير كتاب أو أصل يصحبه ، وما أُخذ عنه فيما حدث خطأ أو شيء يُنقَم عليه . وكان ذامزاح ودعابة ، مشهوراً بذلك .

ولقب جَزَرَة لأنه صحّف في حديث عبد الله بن بشر أنه [ ١٨/ب ] كانت له خَزَرة يداوي بها المرضى فقال : جزرة .

---

(١) بعد هذا الخبر في الأصل عبارة : « الحمد لله رب العالمين » .

(٢) في هامش الأصل قوله : « بالجيم » .

وقيل : ولد سنة خمس ومئتين ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين في بخارى . [1]وقيل سنة أربع وتسعين[1] . وكان يطنِز[2] كما يكون في البغداديين .

كان ببخارى رجل حافظ يلقب بجمل ، فكان صالح وهذا الحافظ يمشيان ببخارى ، فاستقبلها جمل عليه وقر جَزر ، فأراد ذلك الحافظ أن يخجل صالحاً فقال : ياأبا علي ، ماهذا الذي على البعير ، فقال له صالح : أما تعرفه ؟! قال : لا . قال : هذا أنا عليك ، أراد : جزر على جمل .

**قال إسحاق بن عبد الرحمن القاري :**

أعطاني صالح الحافظ الملقب جزرة جزءاً ، فكنت أكتبه ، فرأى الجزءَ في يدي أبوذر القاضي ، فقال لي : اشتر لي قليلَ فستق ، وأعطاني ثمنه . فلما ذهبت أخذ الجزء ، غيّر فيه أشياء . ولما جئت إلى صالح وقرأت عليه الجزء رأى موضعاً فأصلح ، وموضعاً آخر فأصلح . فلما كان الثالث تغير وقال : أما سمعت بي ؟! أما عرفتني ؟! قلت : ياسيدي ، أنا لاأعلم شيئاً من ذلك ، فقال : إلى مَن دفعتَ الجزء ؟ فقلت : أخذ مني الجزء أبوذر القاضي ، فقال : هذا من فِعل ذلك العيّار . أراد أن يُجرِّبني .

**قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفراييني :**

كنا على باب أبي حاتم الرازي إذ خرج وفي يده كتاب [3]فقال : هذا كتاب[2] أخينا أبي علي صالح بن محمد البغدادي ، ولا يزال يضحكنا[4] شاهداً وغائباً ، يقول فيه : أعظم الله أجرك في محمد بن يحيى الذهلي ، فقد مات ، وقعد مكانه محمد بن يزيد ، ويعرف بمخمس .

---

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢) طنز : كلّمه باستهزاء . « قال الجوهري : أظنه مولّداً أو معرَّباً » . اللسان : طنز .

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٤) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة . وفي الهامش قوله : « هكذا في غريب الحديث . وفي هذا الحديث : « يزورنا » وعليها ضبة » . وقد ورد في الخبر عند ابن عساكر النسخة الأزهرية : متفرقات ٢٣٧ بروايتين الأولى : « يضحكنا » والثانية « يزورنا » وعليها ضبة .

حدث عن علي بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« لاتصحب الملائكة رُفقة فيها جَرس » .

وحدث بحديث أبي التياح عن أنس أن النبي ﷺ قال :

يـاأبـا عمير ، مـافعـل البَعير[1] . فـأعظم الله أجركم في ذلـك الإمـام وأقر أعينكم بهـذا المحدث الجديد .

وحدث صالح أنه سمع بعض المشايخ يقول :

إن [ ١٩/أ ] السين والصاد يتعاقبان ، فسـأل بعض تلامـذتـه عن كنيـة الشيخ فقـال له : أبوصالح . قال : فقلت للشيخ : ياأبا سالح ، أسلحـك الله ، هل يجوز أن يقرأ : نحن نقسّ عليـك أحسن القسس[2] ؟ قـال : فقـال لي بعض تلامـذتـه : أتواجـه الشيـخ بهـذا ؟ فقلت : لأنـه يكـذب ، إنمـا يتعـاقب السين والصـاد في بعض المواضع ، وهـذا يـذكره على الإطلاق .

وعن صالح قال :

الأحول في المنزل مبارك ، يرى الشيء شيئين .

قال صالح جزرة :

كان عبد الله بن عمر بن أبان يمتحن كل من يجيئه من أصحاب الحديث ، فـإنـه كان غـاليـاً في التشيـع ، فـدخلت عليـه فقـال : من حفر بئر زمـزم ؟ قلت : معـاويـة بن أبي سفيان . قال : فمن نقل ترابها ؟ قلت : عمرو بن العاص ، فصاح وزبرني ، ودخل منزله .

قال أبو النضر الفقيه :

كنا نقرأ على صالح جزرة ، وهو عليل ، فتحرك قبدت عورته ، فـأشـار إليـه بعض أهل المجلس بأن يجمع عليه ثيابه فقال : رأيته ؟ لاترمَد عينك أبداً .

---

(١) يريد أنه صحّف « النُّغَير » إلى البعير . وهو تصغير نُغَر : طائر يشبه العصفور ، وبتصغيره جاء الحديث عن النبي ﷺ قال لِنَبي كان لأبي طلحة الأنصاري ، وكان له نغر فمات : فافعل النغير ياأبا عُمير ؟ اللسان : نغر .

(٢) يشير إلى الآية الكريمة من سورة يوسف ٢/١٢ : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ .

## ٣٨ ـ صالح بن هبة الله بن محمد بن عفان
### أبو محمد البغدادي الواعظ

قدم دمشق بعد العشرين وخمس مئة ، وعقد بها مجلس الوعظ في المسجد الجامع . ولم يحدث بدمشق .

**حدث عن محمد بن عبد السلام بسنده عن يزيد الأصم عن ابن عمر قال :**

نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرّ والمزفت والدُّباء والنقير[١] . قال يزيد : فأنا أشهد لسمعت هذا من ابن عمر يذكره عن النبي ﷺ ، ليس بيني وبين النبي ﷺ إلا ابن عمر .

## ٣٩ ـ صالح ، مولى بني أم حكيم

**قال صالح :**

تزوجت امرأة من صليبة غسان ، فأرسل إلي محمد بن سويد ـ وهو عامل سليمان بن عبد الملك على دمشق ـ فقال : إنه ليس لك [ ١٩/ب ] أن تزوّج امرأة من صليبة العرب ، فطلّقها . قال : قلت : ما أتيت حراماً ، ولا أفعل . قال : فألزمني إلى عمود من عمد الخضراء ، فضربني عشرة أسواط ، ثم قال : طلّقها ، فأبيت . فلم يزل يصنع بي ذلك حتى ضربني ثمانين سوطاً . قال : فأذلقني[٢] الضرب ، فطلقتها البتة . فلما استخلف عمر بن عبد العزيز أتيته مستعدياً عليه . قال : ما الذي تريد ؟ قلت : أريد أن ترد علي

---

(١) الجرّ : ج جَرّة . أراد النهي عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير .

والمزفّت : الوعاء الذي طلي بالزفت . وهو نوع من القار . تُمتَّن به الزقاق للخمر والخل .

والدباء : القرع . والنقير : أصل النخلة ينقر فينبذ فيه . انظر اللسان : جرر ، زفت ، نقر ، دبي . قال في مادة : دبي : « هي أوعية كانوا ينتبذون فيها وضربت ، فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويسكر ، فنهاهم عن الانتباذ فيها ، ثم رخص ﷺ في الانتباذ فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر . وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ، ثم نسخ ، وهو المذهب . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم » .

(٢) ذلقه الصوم وغيره وأذلقه : أضعفه وأقلقه . اللسان : ذلق .

امرأتي . قال : ابتليت بجبار ظالم ، فما أصنع بك ؟ إنما الطلاق والعتاق كلام ، فإذا فاته[1] صاحبه نفذ عليه . قال : فراددتُه ، فقال : ما عندي غير هذا ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، فالمهر ترده إلي ، قال : فبم استحللت فرجها ؟ قال : فألزمني الطلاق .

## ٤٠ ـ صبح ، أبو صالح الخراساني

أحد الزهاد . جالس أبو سليمان الداراني وقال له يوماً : يا أبا سليمان ، طوبى للزاهدين ، فقال له سليمان ؛ طوبى للعارفين .

حدث صبح بسنده إلى إسماعيل الكندي قال :

جاء رجل من أهل البصرة إلى طاوس ليسمع منه . قال : فوافاه مريضاً ، فجلس عند رأسه يبكي ، فقال : ما يبكيك ياشاب ؟! قال : والله ، ما أبكي على قرابة بيني وبينك ولا على دنيا جئت أطلبها منك ، ولكن على العلم الذي جئت أطلب منك يفوتني . قال : فقال له طاوس : إني موصيك بثلاث كلمات ، إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان ، وعلم ما يكون : خَفِ الله حتى لا يكون عندك شيء أخوف منه ، وارجُ الله حتى لا يكون عندك شيء أرجا منه ، وأحبب الله حتى لا يكون شيء أحبّ إليك منه . فإذا فعلت ذلك علمت علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان ، وعلم ما يكون ، قال : فقال له الشاب : لا جرم والله ، لا سألت أحداً بعدك عن شيء ما بقيت .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفوقها في الأصل ضبة ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش .

## ٤١ ـ صَبِيغ[١] بن عسل

ويقال ابن عُسَيل ـ الصَاد مفتوحة والباء مكسورة

وعِسل بكسر العين وسكون السين

[ ٢٠/أ ] ويقال : صَبيغ بن شريك ، من بني عسل بن عمرو بن يربوع ابن حنظلة التميمي اليربوعي البصري

الذي سأل عمر بن الخطاب عما سأله ، فجلده ، وكتب إلى أهل البصرة ألاّ يُجالسوه .

واسمه مشتق من الشيء المصبوغ . قيل : إنه كان يحمَّق . وفد على معاوية . ولم يزل بشرّ بعد جَلْد عمر حتى قتل في بعض الفتن[٢] ، وهو الذي كان يتتبع مشكل القرآن[٢] .

**قال صبيغ بن عسل :**

جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة ، وعلَيّ غديرتان وقَلَنْسِيَة ، فقال عمر : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج من المشرق حلقان الرؤوس يقرؤون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، طوبى لمن قتلوه ، وطوبى لمن قتلهم . ثم أمر عمر ألاّ أُؤوى ولا أُجالَس .

**قال سعيد بن المسيب :**

جاء الصبيغ التميمي إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن ﴿ الذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾[٣] قال : هي الريح ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته . قال : فأخبرني عن ﴿ الْحَامِلاَتِ وِقْراً ﴾[٣] قال : السحاب ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته . قال : فأخبرني عن ﴿ الْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾[٤] قال : هي الملائكة ، ولولا أني

(١) كذا ضبط الاسم في الأصل وابن عساكر . وانظر الاشتقاق ٢٢٨ ، والقاموس : « صبغ » . وفي الإكمال ٥/٢٢١ : « صُبيغ » .

(٢ـ٢) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) سورة الذاريات ٥١/١ ، ٢

(٤) السورة نفسها الآية / ٤

سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن ﴿ الْجَارِيَاتِ يُسْراً ﴾[1] قال : هي السفن ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته .

قال : فأمر به عمر رضي الله فضُرب مئة ، وجُعل في بيت ، فإذا برئ دعا به فضربه مئة أخرى . ثم حمله على قتب ، وكتب إلى أبي موسى : حرِّم على الناس مجالسته . فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه : ما إخاله إلا قد صدق ، فخلِّ بينه وبين مجالسته الناس .

وفي رواية أخرى بمعناه :

[2] واحملوه على قتب ، وابلغوا به حيّه[2] . ثم ليقم خطيب فيقُلْ : إن صَبيغاً طلب[3] العلم وأخطأه ، فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم .

وفي حديث آخر

أنه لما سأله قال له عمر : ضع عن رأسك ، فإذا له وفرة فقال عمر :

[ ٢٠/ب ] أما والله ، لو رأيتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك ، ثم كتب إلى أهل البصرة ـ أو إلينا ـ لا تجالسوه . قال : فلو جاء ونحن مئة لتفرقنا .

قال محمد بن سيرين :

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ألا يُجالَس صَبيغ ، وأن يُحرَم عطاءَه ورزقه .

وكان صَبيغ بالبصرة كأنه بعير أجرب ؛ يجيء إلى الحلقة ، ويجلس ، وهم لا يعرفونه ، فتناديهم الحلقة الأخرى : عزمة أمير المؤمنين عمر ، فيقومون ويدَعونه .

---

(١) السورة نفسها الآية / ٣

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

## ٤٢ ـ صخر بن جندل

ويقال ابن جندلة ـ أبو المعلى ـ ، ويقال أبو العلاء ـ البيروتي القاضي

من ساحل دمشق .

**حدث عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلبَس عن أبي إدريس قال : سمعت أبا الدرداء يقول :**

والله ، وايم الله ـ ما سمعته حلف قبلها ولا بعدها ـ مامن عمل أحبّ إلى الله من إصلاح ذات البين ، والمشي إلى المساجد ، وخلق جائز .

**وحدث عنه أيضاً قال : سمعت أبا إدريس يقول :**

ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحبّ أن يحمده أحد على شيء من عمل الله عزّ وجلّ .

**وحدث عنه قال :**

كان أبو عبيدة بن الجراح وهو والٍ يحمل سطلاً من خشب حتى يأتي حمام أبان .

**وعن صخر قال : قال معاوية :**

الخلافة : العمل بالحق ، والحكم بالمعدلة ، وأخذ الناس بأمر الله .

## ٤٣ ـ صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

أبو سفيان وأبو حنظلة الأموي

أسلم يوم الفتح ، وشهد اليرموك ، وكان القاضي يومئذ .

**عن عبد الله بن عباس قال : حدثني أبو سفيان حرب من فيه قال :**

كنا قوماً[1] تجاراً ، فكانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا . فلما كانت الهدنة ،هدنة الحديبية ، بيننا وبين رسول الله ﷺ لم نأمن[2] أن وجدنا أمناً ، فخرجت تاجراً

---

(١) في الأصل : « جلوساً » . وأثبتنا رواية ابن عساكر ، النسخة الأزهرية .

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » .

إلى الشام مع رهط من قريش . فوالله ، ما علمت امرأة بمكة ولا رجلاً إلا قد حمّلني بضاعة ، وكان وجه متجرنا من الشام غزّةَ من أرض [ ٢١/أ ] فلسطين . فخرجنا حتى قدمناها ، وذلك حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس ، وأخرجهم منها ، وردّ عليه صليبه الأعظم ، وقد كان استلبوه إياه . فلما بلغه ذلك ، وكان منزله بحمص من أرض الشام ، فخرج منها يمشي متشكراً إلى بيت المقدس ليصلي فيه ، فبسط له البسط ، وتطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيلياء ، فصلى بها ، فأصبح ذات ليلة وهو مهموم ، يقلب طرفه إلى السماء فقالت له بطارقته : أيها الملك ، لقد أصبحت مهموماً ، فقال : أجل ، فقالوا : وما ذاك ؟ فقال : أُريت في هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر ، فقالوا : فوالله ما نعلم أمة من الأمم تختتن إلا اليهود ، وهم تحت يدك وفي سلطانك ، فإن كان قد وقع هذا في نفسك منهم فابحث في مملكتك كلها فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه ، فتستريح من هذا الهم . فإنهم في ذلك من رأيهم يُديرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب قد دفع إليهم فقال : أيها الملك ، هذا رجل من العرب ، من أهل الشاء والإبل يحدثك عن حدث كان ببلاده ، فسله عنه ، فلما انتهى إليه قال لترجمانه : سله ماهذا الخبر الذي كان في بلاده ؟ فقال :

كان رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبيّ ، وقد اتبعه أقوام وخالفه آخرون ، وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن ، فخرجت من بلادي ، وهم على ذلك . فلما أخبره الخبر قال : جرِّدوه ، فإذا هو مختون ، فقال : هذا والله الذي رأيت ، لا ماتقولون ، أعطه ثوبه . انطلق لشأنك . ثم دعا صاحب شرطته وقال له : قلب في الشام ظهراً وبطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا لنسأله عن شأنه . فوالله إني وأصحابي لبِغرّة إذ هجم علينا فسألنا : ممن أنتم ؟ فأخبرناه ، فساقنا إليه جميعاً . فلما انتهينا إليه ـ قال أبو سفيان : فوالله ما رأيت من رجل قط أزعم أنه كان أدهى من ذلك الأغلف[1] ، يريد هرقل ـ فلما انتهينا إليه قال : أيّكم أمسّ به رحماً فقلت : أنا . فقال : أدنوه مني ، فأجلسني بين يديه ثم أمر بأصحابي فأجلسهم [ ٢١/ب ] خلفي وقال : إن كذب فردُّوا عليه ـ قال أبو سفيان : ولقد عرفت أن لو كذبت ماردوا علي ، ولكني كنت امرأ سيداً أتكرم وأستحي من الكذب ،

---

(١) الأغلف : الذي لم يختتن . اللسان : غلف .

وعرفت أن أدنى مايكون أن يرووه عني ثم يتحدثوا به عني بمكة ، فلم أكذبه ـ فقال :

أخبروني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم ، فزَهَّدت له شأنه ، وصغّرت له أمره ، فوالله ما التفت إلى ذلك مني وقال : أخبرني عما أسألك عنه من أمره ، فقلت : سلني عما بدا لك . قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت : محضاً ، من أوسطنا نسباً . قال : فأخبرني : هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله ، فهو يتشبّه به ؟ فقلت : لا . قال : فأخبرني : هل كان له فيكم مُلك فاستلبتموه إياه ، فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟ قلت : لا . قال : فأخبرني عن أتباعه ! مَن هم ؟ فقلت : الأحداث والضعفاء والمساكين ، فأما أشراف قومه وذوو الأسنان منهم فلا . قال : فأخبرني عمن يصحبه : أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه ؟ قلت : قلّما صحبه رجل ففارقه . قال : فأخبرني عن الحرب بينكم وبينه . فقلت : سِجال ، يُدال علينا وندال عليه . قال : فأخبرني هل يغدِر ؟ فلم أجد شيئاً أغمِز فيه إلا هي . قلت : لا ، ونحن منه في مدّة ، ولا نأمن غدره ، فوالله ما التفت إليها مني ، وأعاد علي الحديث فقال :

زعمت أنه من أمحضكم نسباً ، وكذلك يأخذ الله النبي ، إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه . وسألتك : هل كان من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبّه به ؟ فقلت : لا . وسألتك : هل كان له ملك فاستلبتموه إياه ، فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملك ؟ فقلت : لا . وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الأحداث والمساكين والضعفاء ، وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان . وسألتك عمن يتبعه : أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه ؟ فزعمت أنه قلّ من يصحبه فيفارقه ، وكذلك حلاوة الإيمان ، لا تدخل قلباً فتخرج منه . وسألتك : كيف الحرب بينكم ، فزعمت أنها سجال ، يدال عليكم وتدالون عليه ، وكذلك تكون حرب الأنبياء ، ولهم تكون العاقبة . وسألتك : هل يغدِر ؟ فزعمت أنه لا يغدِر . [ ٢٢/أ ] فلئن كنت صدقتني ليغلبني على ما ملكت قدماي هاتان[1] ، ولوددتُ أني عنده فأغسل قدميه . الحق لشأنك ، فقمت وأنا أضرب بإحدى يديّ على الأخرى أقول : ياآل عباد الله ، لقد أُمِر أمرُ ابن أبي كبشة . أصبح ملوك بني الأصفر يخافونه في سلطانهم .

---

(١) في الأصل : « على ماملكت قدمي هاتين » . وفي ابن عساكر « على ماتحت قدمي هاتين » .

أبو كبشة وَجْز بن غالب بن عامر بن الحارث ـ وهو غُبْشان ـ ووَجْز أبو كبشة أول من عبد الشِّعرى ، وكان وجز يقول : إن الشعرى يقطع السماء عرضاً ، ولاأرى في السماء شيئاً ، شمساً ولا قمراً ، ولا نجماً يقطع السماء عرضاً غيرها . والعرب تسمي الشعرى العَبُور ، لأنها تعبر السماء عرضاً . ووجز هو أبو كبشة الذي قريش تنسب رسول الله ﷺ إليه ، لأنه جده من قِبَل أمه . لأن آمنة بنت وهب وأم وهب قيلة بنت أبي قيلة . واسم أبي قيلة وجز بن غالب ، والعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا بعرق ينزعه شبهه . فلما خالف رسول الله ﷺ دين قريش ، وهدى الله به من الضلالة قال مشركو قريش : نزعة أبي كبشة ، لأن أباكبشة خالف الناس بعبادة الشعرى ، فكانوا ينسبون رسول الله ﷺ إليه . وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة ، لم يعيّروا رسول الله ﷺ به من تقصير كان فيه ، ولكن لما خالف دينهم نسبوه لخلاف أبي كبشة ، فقالوا : خالف كما خالف أبو كبشة[1] .

وأم أبي سفيان صفية بنت حَزْن بن بُجَير بن الهُزَم بن رُوَيبة[2] بن عبد الله بن هلال بن عامر .

وشهد أبو سفيان مع سيدنا رسول الله ﷺ الطائف . ورُمي يومئذ فذهبت إحدى عينيه . وشهد يوم حنين فأعطاه سيدنا رسول الله ﷺ من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية ، وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية ، فقال أبو سفيان : فداك أبي وأمي والله إنك لكريم ، ولقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت . فجزاك الله خيراً [ ٢٢/ب ] وتوفي سيدنا رسول الله ﷺ وأبو سفيان عامله على نجران . وكان أبو سفيان ذهب بصره في آخر عمره . ونزل المدينة آخر عمره . ومات بها سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة إحدى وثلاثين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

وولَدَ حرب بن أمية أبا سفيان ، والفارعة ، وفاختة بني حرب . واسم أبي سفيان صخر . ولم يزل أبو سفيان على الشرك حتى أسلم يوم فتح مكة . وهو كان في عير قريش التي أقبلت من الشام . وخرج سيدنا رسول الله ﷺ يعترض لها حتى ورد بدراً . وساحل

---

(١) قال ابن ماكولا ١٥٦/٧ : « أبو كبشة يقال : كان ظئراً للنبي ﷺ ، زوج حليمة بنت أبي ذؤيب مرضعته وقيل كان عم ولدها ، وكان المشركون يقولون لرسول الله ﷺ : ابن أبي كبشة » .

(٢) في الأصل : « رؤبة » . وأثبتنا رواية ابن عساكر المطابقة لما في الاشتقاق ٢٩٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٤

أبو سفيان بالعير ، وهو كان رأس المشركين يوم أحد ، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق . ولم يزل أبو سفيان بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق سيدنا رسول الله ﷺ في جمع إلى أن فتح ﷺ مكة . وأسلم أبو سفيان ، وشهد الطائف مع سيدنا رسول الله ﷺ ورُمي يومئذ ، فذهبت إحدى عينيه ، وشهد يوم حنين . ولما أصيبت عينه يوم الطائف مع النبي ﷺ قال له سيدنا رسول الله ﷺ وعينه في يده : أيما أحبّ إليك : عين في الجنة أو أدعو الله أن يردها عليك ؟ قال : بل عين في الجنة . ورمى بها ، وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية يزيد ابنه . وقيل : توفي سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، ودفن بالبقيع . وولد قبل الفيل بعشر سنين . وكان ربعاً ، عظيم الهامة .

**وعن مجاهد**

﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ[1] ﴾ قال : أبو سفيان . وقال مالك : أبو سفيان ، وأبو جهل وابنه ، وسهيل بن عمرو ، وعتبة بن ربيعة . وقيل بدل وابنه : وأمية بن خلف .

**وعن سعيد**

﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ[2] ﴾ قال : نزلت في أبي سفيان .

**وعن أبي سفيان**

أن أمية بن أبي[3] الصلت كان معه بغزة ـ أو قال : بإيلياء ـ فلما قفلنا قال لي أمية : يا أباسفيان ، هل لك أن نتقدم عن الرفقة فنتحدث ؟ قلت : نعم . قال : ففعلنا . فقال له : يا أبا سفيان ، إيهٍ عن عتبة بن ربيعة [ ٢٣/أ ] قال : كريم الطرفين ويجتنب المظالم والمحارم . قلت : نعم . قال : وشريف مسنّ . قال : السنّ والشرف أزريا به . فقلت له : كذبت ، ما ازداد سنّاً إلا ازداد شرفاً . قال : يا أباسفيان ، إنها لكلمة ما سمعت أحداً يقولها لي منذ تنصّرت ، لا تعجل علي حتى أخبرك ، قال : هات . قال : إني كنت أجد في كتبي نبياً يبعث من حرّتنا هذه ، فكنت أظن بك ، كنت لا أشك أني هو . فلما دارست أهل

---

(١) سورة التوبة ١٣/٩ ، وانظر أسباب النزول ١٦٣

(٢) سورة الأنفال ٣٦/٨ ، وتمام الآية ﴿ ... ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ﴾ وانظر أسباب النزول ١٥٩

(٣) سقطت لفظة « أبي » من الأصل سهواً ، واستدركناها من ابن عساكر .

العراق إذا هو من بني عبد مناف ، فنظرت في بني عبد مناف فلم أجد أحداً يصلح لهذا الأمر غير عتبة بن ربيعة . فلما أخبرتني بسنّه عرفت أنه ليس له حين جاوز الأربعين ، ولم يوح إليه . قال أبو سفيان : فضرب الدهر ضربه ، وأوحي إلى رسول الله ﷺ . وخرجت في ركب من قريش أريد اليمن في تجارة ، فمررت بأمية بن أبي الصلت فقلت له كالمستهزئ به : ياأمية ، قد خرج النبي الذي كنت تنتظر ، قال : أما إنه حق فاتبعه . قلت : ما يمنعك من اتباعه ؟ قال : ما يمنعني إلا استحياء من نُسَيّات ثقيف . إني كنت أحدثهن[1] أني هو ، ثم يرونني تابعاً لغلام من بني عبد مناف ، ثم قال أمية : وكأني بك ياأباسفيان إن خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك إليه ، فيحكم فيك ما يريد .

بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان فقال : بئس لعمر الله ما يقول في عمه . لكني لاأقول في أبي عبد الله رحمة الله عليه إلا خيراً ، إن كان لامرأ صالحاً . خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفاً هنداً ، وخرجت أسير أمامها وأنا غلام على حمارة لي إذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان : انزل يامعاوية حتى يركب محمد ، فنزلت عن الحمارة ، وركبها رسول الله ﷺ فسار أمامها هنيهة ثم التفت إليهما فقال : ياأباسفيان بن حرب ويا هند بنة عتبة ، والله لتموتن [ ٢٣/ب ] ثم لتبعثن ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسيئ النار . وإن ما أقول لكم لَحقّ ، وإنكم لأول من أنذرتم ، ثم قرأ ﷺ : ﴿ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ[2] ﴾ حتى بلغ ﴿ قَالَتا أَتَيْنَا طَائِعِينَ[2] ﴾ فقال له أبو سفيان : أفرغت يامحمد ؟ قال : نعم ، ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها ، وأقبلت هند على أبي سفيان وقالت[3] : ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني ؟ قال : لا ، والله ماهو بساحر ولا كذاب .

حدث أبو ميسرة

أن غلاماً من بني المغيرة شجّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ـ وهي جويرية ـ فنادت : ياآل عبد مناف فخرج أبو سفيان يشتد أول الناس .

---

(١) في الأصل « أحدثهم » .

(٢) سورة السجدة ١/٤١ ـ ١١

(٣) استدركت اللفظة من نسخة ابن عساكر .

**وعن ثابت البُناني قال :**

إنما قال رسول الله ﷺ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن لأن رسول الله ﷺ كان إذا أوذي وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان أمن ، فقال النبي ﷺ يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

**عن البراء بن عازب قال :**

جعل رسول الله ﷺ على الرماة يوم أحد ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبد الله بن جبير . قال : ووضعهم موضعاً وقال : إن رأيتونا تخطّفنا الطير فلاتبرحوا حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا ظهرنا على العدو وأوطأناهم فلاتبرحوا حتى أرسل إليكم . قال : فهزموهم . قال : فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل ، وقد بدت أسواقهن وجلاجلهن ، رافعات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمةَ ، أي قوم الغنيمةَ ، ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ ؟! قالوا : إنا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة . فلما أتوهم صرفت وجوههم ، فأقبلوا منهزمين ، فذلك قوله : يدعوهم الرسول في أخراهم[1] . فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثني عشر رجلاً ، فأصابوا منا سبعين رجلاً [ ٢٤/أ ] وكان رسول الله ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومئة ، سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً ، فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد ، أفي القوم محمد ، أفي القوم محمد ؟ ثلاثاً . قال : فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ، أفي القوم ابن أبي قحافة ، أفي القوم ابن أبي قحافة ، أفي القوم ابن الخطاب ، أفي القوم ابن الخطاب ، ثم أقبل على أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا ، وقد كُفيتوهم ، فما ملك عمر رضي الله عنه نفسه أن قال : كذبتَ والله ياعدو الله ، إن الذي عددت لأحياء كلهم ، وقد بقي لك مايسوؤك فقال : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال ، إنكم ستجدون في القوم مُثلة ، لم آمر بها ولم تسؤني ، ثم أخذ يرتجز :

اعل هُبَل اعل هُبَل

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة في سورة آل عمران ١٥٣/٣ : ﴿ إذ تصعدون ولاتلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون ﴾ .

فقال رسول الله ﷺ : « ألا تجيبونه ؟ » قالوا : يارسول الله : ما نقول ؟ قال : « الله أعلى وأجل » . قال : إن لنا العزّى ولا عزّى لكم ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تجيبونه ؟ » قالوا : يارسول الله ، وما نقول ؟ قال : « قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم » .

**وعن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب**

أن رجلاً قال لحذيفة : نشكو إلى الله صحبتكم رسول الله ﷺ وأنكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره ، فقال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله عزّ وجلّ إيمانكم به ولم تروه ، والله لا ندري يا بن أخي لو أدركتَه كيف كنت تكون . لقد رأيتَنا مع رسول الله ﷺ ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة ، وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعرصة ، فقال رسول الله ﷺ : مَن رجل يذهب فيعلم لنا عِلم القوم أدخله الله الجنة ؟ ثم قال : مَن رجل يذهب فيعلم لنا عِلم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة ؟ فوالله ما قام منا أحد ، فقال : مَن رجل يذهب فيعلم لنا عِلم القوم جعله الله رفيقي يوم القيامة ؟ فوالله ما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ابعث حذيفة ، فقلت : دونك والله ، فقال رسول الله ﷺ : يا حذيفة ، فقلت : لبيك ، بأبي أنت وأمي ، فقال : هل أنت ذاهب ؟ فقلت : والله ، ما بي أن [ ٢٤/ب ] أقتل ، ولكني أخشى أن أؤسر ، فقال : إنك لن تؤسر ، فقلت : مُرني يا رسول الله بما شئت ، فقال ﷺ : اذهب حتى تدخل بين ظهراني القوم ، فائت قريشاً فقل : يا معشر قريش ، إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين قريش ؟ أي قادة الناس ؟ أين رؤوس الناس ؟ فيقدمونكم ، فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم ائت بني كنانة ، فقل : يا معشر كنانة ، إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين بني كنانة ؟ أين رماة الخندق ؟ فيقدمونكم ، فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم ائت قيساً فقل : يا معشر قيس ، إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل[1] : أين الفرسان ؟ فيقدمونكم ، فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، وقال لي : لا تحدث شيئاً في سلاحك حتى تأتيني فتراني ، فانطلقت حتى دخلت بين ظهراني القوم ، فجعلت أصطلي معهم على نيرانهم ، وجعلت أبث ذلك

---

(١) أي أهل الفروسية ، الذين يلزمون ظهور الخيل . ج جلْس . وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج . اللسان : حلس .

الحديث الذي أمرني به رسول الله ﷺ حتى إذا كان وجه السحر قام أبو سفيان فدعا اللات والعزى وأشرك . ثم قال : لينظر رجل مَن جليسه ؟ ومعي رجل منهم يصطلي على النار ، قال : فوثبت إليه ، فأخذت بيده مخافة أن يأخذني ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان ابن فلان ، فقلت : أولى ، فلما دنا الصبح نادَوا : أين قريش ؟ أين رؤوس الناس ؟ فقالوا : أيْهات[1] ، هذا الذي أُتينا به البارحة . أين بنو كنانة ؟ أين الرماة ؟ فقالوا : أيهات ، هذا الذي أُتينا به البارحة . أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ أين الفرسان ؟ فقالوا : أيهات ، هذا الذي أُتينا به البارحة ، فتخاذلوا . وبعث الله عليهم الريح ، فما تركت لهم بناء إلا هدمته ، ولا إناء إلا أكفأته ، حتى لقد رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه ولا يستطيع أن يقوم . فولا ما أمرني به رسول الله ﷺ في سلاحي لرميته أدنى من تلك . قال : فجئت رسول الله ﷺ فجعلت أخبره عن أبي سفيان . قال : فجعل يضحك حتى جعلت أنظر إلى أنيابه .

**قال مجاهد**

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ [ ٢٥/أ ] عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾[2] قال : مصاهرة النبي ﷺ إلى أبي سفيان بن حرب .

**قال الزبير :**

وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان . زوّجه إياها النجاشي ، فقيل لأبي سفيان وهو يومئذ مشرك يحارب رسول الله ﷺ : إن محمداً قد نكح ابنتك قال : ذاك الفحل لا يُقرَع أنفه[3].

**وعن ابن عباس قال :**

لما نزل رسول الله ﷺ بمرّ الظهران قال العباس بن عبد المطلب - وقد خرج مع

---

(١) أيهات بمعنى هيهات عند بعض العرب . اللسان : أيه .

(٢) سورة الممتحنة ٧/٦٠

(٣) أي أنه كفء كريم ، لا يقرع أنفه . كان الرجل يأتي بناقة كريمة إلى رجل ، له فحل يسأله أن يُطرقها فحله ، فإن أخرج إليه فحلاً ليس بكريم قرع أنفه وقال : لا أريده . قاله ورقة بن نوفل في زواج النبي خديجة . ويروى : يقدع . بالدال . اللسان : قدع ، قرع .

رسول الله ﷺ من المدينة ـ : يا صباح قريش ، والله لئن بغتَها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل مكة عَنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر ، فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وقال : أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطاباً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليأتوه فيستأمنوه ، فخرجت ، فوالله إني لأطوف بالأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حِزام وبُديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله ﷺ قال : فسمعت أبا سفيان وهو يقول : ما رأيت كاليوم قط نيراناً ، فقال بديل بن ورقاء : هذه والله نيران خزاعة ، حشَّتها[1] الحرب ، فقال أبو سفيان : خزاعة ألأم من ذلك وأذلّ ، فعرفت صوته ، فقلت : يا أبا حنظلة وهو أبو سفيان ، فقال : أبو الفضل ؟ فقلت : نعم ، فقال : لبيك ، فداك أبي وأمي ، فما وراءك ؟ فقلت : هذا رسول الله ﷺ في الناس قد دلف إليكم بما لا قِبَل لكم به ، في عشرة آلاف من المسلمين ، قال : فكيف الحيلة ، فداك أبي وأمي ؟ فقلت : تركب في عجز هذه البغلة ، فأستأمن لك رسول الله ﷺ فإنه والله لئن ظفر بك ليضربَنّ عنقك ، فردفني ، فخرجت أركض به بغلة رسول الله ﷺ نحو رسول الله ﷺ . فكلما مررت بنارٍ من نيران المسلمين فنظروا [ ٢٥/ب ] إلي قالوا : عمّ رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فنظر فرآه خلفي فقال عمر : أبو سفيان ؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد ، ثم اشتد نحو رسول الله ﷺ وركضتُ البغلة حتى اقتحمت على باب القبة ، وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فدخل عمر على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد ، فدعني أضرب عنقه ، فقلت : يا رسول الله ، إني قد أمنته ، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ وأخذت برأسه وقلت : والله لا يناجيه الليلة أحد دوني ، فلما أكثر فيه عمر قلت : مهلا يا عمر ، فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني عبد مناف ، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، فقال عمر : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وماذاك إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب لو أسلم ، فقال رسول الله ﷺ : اذهب به ،

---

(١) حشّ النار : أوقدها . اللسان : حشّ .

فقد آمنّاه حتى تغدو به علي بالغداة . فرجع به إلى منزله . فلما أصبح غدا به على رسول الله ﷺ . فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ويحك يا أبا سفيان !. ألم يأنِ لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟! فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أوصلك وأرحمك وأكرمك ! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً بعد ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ! أولم يأنِ لك أن تعلم أني رسول الله ؟! فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أوصلك وأحلمك وأكرمك ! أما والله هذه فإن في النفس منها شيئاً . فقال العباس : فقلت : ويلك تشهّد بشهادة الحق قبل ـ والله ـ أن تضرب عنقك . فتشهّد . فقال رسول الله [ ٢٦/أ ] للعباس حين تشهد أبو سفيان : انصرف به يا عباس فاحبسه عند خطم[1] الجبل بمضيق الوادي حتى تمرّ عليه جنود الله ، فقلت له : يا رسول الله : إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون له في قومه فقال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه داره فهو آمن .

فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرّت عليه القبائل ، فيقول : من هؤلاء يا عباس ؟ فأقول : سُلَيم ، فيقول : مالي ولسُلَيم . وتمر به القبيلة فيقول : من هؤلاء ؟ فأقول : أسلم ، فيقول : مالي ولأسلم ، وتمر جهينة فيقول : مالي ولجهينة ، حتر مرّ به رسول الله ﷺ في الخضراء[2] ، إذ به رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار في الحديد لا يُرى منهم إلا الحَدق ، فقال : يا أبا الفضل ، من هؤلاء ؟ فقلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار ، فقال : يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً ، فقلت : ويحك ! إنها النبوة . قال : فنعم إذن . قلت : إلحق الآن بقومك فحذرهم ، فخرج سريعاً حتى جاء مكة ، فصرخ في المسجد ! يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قِبَل لكم به . قالوا : فمه ، فقال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقالوا : ويحك : وما دارك وما تغني عنا ؟! قال : ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه داره فهو آمن .

---

(١) في اللسان : خطم : الخَطْمة : رَعْن الجبل . وهو الأنف العظيم منه يكون متقدماً .

(٢) يعني الكتيبة الخضراء . قال ابن هشام : « وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها » . انظر السيرة ٤٦/٤

وفي حديث آخر :

قال رسول الله ﷺ للعباس بعدما خرج : « احبسه بمضيق الوادي إلى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها » . قال العباس : فعدلت به في مضيق الوادي إلى خطم الجبل . فلما حبست أبا سفيان قال : غدراً يا بني هاشم ؟! فقال العباس : إن أهل النبوة لا يغدِرون ، ولكن لي إليك حاجة . فقال أبو سفيان : فهلا بدأت بها أوّلاً ، فقلتَ : إن لي إليك حاجة فكان أفرخ لروعي ؟ قال العباس : لم [ ٢٦/ب ] أكن أراك تذهب هذا المذهب .

وعبأ رسول الله ﷺ أصحابه ، ومرت القبائل على قادتها ، والكتائب على راياتها . فكان أول من قدم رسولَ الله ﷺ خالدُ بن الوليد في بني سُلَيم ، وهم ألف ، فيه لواء يحمله عباس بن مرداس ، ولواء يحمله خُفاف بن نُدبة ، ورايةٌ يحملها الحجاج بن عِلاط . قال أبو سفيان : من هؤلاء ، قال العباس : خالد بن الوليد . قال : الغلام ؟ قال : نعم . فلما حاذى خالد بالعباس وإلى جنبه أبو سفيان كبروا ثلاثاً ثم مضَوا . ثم مر على إثره الزبير بن العوام في خمس مئة ، منهم مهاجرون وأفناء الناس ، ومعه راية سوداء . فلما حاذى أبا سفيان كبر ثلاثاً ، وكبر أصحابه ، فقال : من هذا ؟ قال : الزبير بن العوام . قال : ابن أخيك ؟ قال : نعم . ومرت بنو غِفار في ثلاث مئة ، يحمل رايتهم أبو ذر الغفاري ـ ويقال : إياء بن رَحْضَة ـ فلما حاذَوه كبروا ثلاثاً . قال : يا أبا الفضل ، من هؤلاء ؟ قال : بنو غفار : قال : مالي ولبني غفار . ثم مضت أسلم في أربع مئة فيها لواءان ، يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب ، والآخر ناجية بن الأعجم . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً . فقال : من هؤلاء ؟ قال : أسلم . قال : يا أبا الفضل ، مالي ولأسلم ، ما كان بيننا وبينها تِرَة قط . قال العباس : هم قوم مسلمون ، دخلوا في الإسلام . ثم مرت بنو كعب بن عَمرو في خمس مئة ، يحمل رايتهم بشر بن سفيان . قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو . قال : نعم ، هؤلاء حلفاء محمد . فلما حاذَوه كبّروا ثلاثاً . ثم مرت مزينة في ألف ، فيها ثلاثة ألوية ، وفيها مئة فرس ، يحمل ألويتها النعمان بن مَقرّن ، وبلال بن الحارث ، وعبد الله بن عمرو . فلما حاذوه كبروا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : مزينة . قال : يا أبا الفضل ، مالي ولمزينة ، قد جاءتني تُقعقع من شواهقها . ثم مرت جهينة في ثمان مئة مع قادتها ، فيها أربعة ألوية : لواء مع أبي رَوْعة معبد بن خالد ، ولواء مع سويد بن صخر ،

ولواء مع رافع بن مَكِيث ، ولواء مع عبد الله بن بدر . قال : فلما حاذوه كبروا ثلاثاً . ثم مرت كنانة ، بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مئتين [ ٢٧/أ ] يحمل لواءهم أبو واقد الليثي . فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنو بكر . قال : نعم ، أهل شؤم ، والله . هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم . أما والله ما شُوورت فيه ، ولا علمته ، ولقد كنت له كارهاً حيث بلغني ، ولكنه أَمْرٌ حُمّ . قال العباس : قد خار الله لك في غزو محمد ﷺ لكم ودخلتم في الإسلام كافة .

وفي حديث آخر قال :

مرت بنو ليث وحدها ، وهم مئتان وخمسون ، يحمل لواءها الصعب بن جَثّامة . فلما مر كبروا ثلاثاً ، فقال : من هؤلاء قال : بنو ليث . ثم مرت أشجع وهم آخر من مرّ ، وهم ثلاث مئة ، معهم لواءان : لواء يحمله مَعْقِل بن سِنان ، ولواء مع نُعَيم بن مسعود ، فقال أبو سفيان : هؤلاء كانوا أشدَّ العرب على محمد ، فقال العباس : أدخل الله الإسلام قلوبهم ، فهذا من فضل الله ، فسكت ثم قال : ما مضى بعد محمد ؟ قال العباس : لم يمض بعد . لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد ﷺ رأيت الحديد والخيل والرجال ، وما ليس لأحد به طاقة . قال : أظن ـ والله ـ يا أبا الفضل ، ومن له بهؤلاء طاقة ؟ فلما طلعت كتيبة رسول الله ﷺ الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل ، وجعل الناس يمرون . كل ذلك يقول : ما مرّ محمد ؟ فيقول العباس : لا حتى مرّ يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأُسَيد بن حُضَير وهو يحدثها ، فقال العباس : هذا رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء ، فيها المهاجرون والأنصار ، فيها الرايات والألوية ، مع كل بطن من الأنصار راية ولواء ، في الحديد ، لا يُرى منهم إلا الحدق ، لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها زجل ـ وعليه الحديد ـ بصوت عال ، وهو يَزعها ، فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ، من هذا المتكلم ؟ قال : عمر بن الخطاب . فقال : لقد أمِر أَمْرُ بني عدي بعدَ ـ والله ـ قلةٍ وذلّة ، فقال العباس : يا أبا سفيان ، إن الله يرفع من يشاء بما يشاء ، وإن عمر ممن رفعه الإسلام . ويقال : في الكتيبة ألفا دارع ، وأعطى رسول الله ﷺ رايته سعد [ ٢٧/ب ] ابن عبادة ، فهو أمام الكتيبة ، كلما مرّ سعد براية النبي ﷺ نادى : يا أبا سفيان ، اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحلّ الحرمة ، اليوم أذلَّ الله قريشاً . فأقبل رسول الله ﷺ حتى إذا حاذى بأبي سفيان ، ناداه : يا رسول الله ، أمرت بقتل قومك ؟ زعم سعد ومن معه حين

مر بنا قال : يا أبا سفيان ، اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذلّ الله قريشاً . وإني أنشدك الله في قومك ، فأنت أبر الناس ، وأفضل الناس . قال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان : يا رسول الله ، ما نأمن سعداً أن يكون منه في قريش صَولة ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا سفيان ، اليوم يوم المرحمة ، اليوم أعزّ الله فيه قريشاً . قال : وأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فعزله ، وجعل اللواء إلى قيس بن سعد ، ورأى رسول الله ﷺ أن اللواء لم يخرج من سعد حين صار لابنه ، فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بالأمارة من النبي ﷺ ، فأرسل النبي ﷺ إليه بعمامته ، فعرفها سعد ، فدفع اللواء إلى ابنه قيس .

**وعن أبي الوليد سعيد بن مِينا[1] قال :**

لما نزل رسول الله ﷺ عام الفتح بمرّ[2] قال رسول الله ﷺ : إن أبا سفيان يحضركم فانتشروا له ، فخرجوا فأصابه عمر بن الخطاب فجاء به ملبَّباً ، فقال العباس : يا بن الخطاب ، ما حملك على الذي صنعت ، لقد علمتَ أنه قد دار بيني وبينه لَوْث[3] ، ولولا ذلك ما جاء ، فقال عمر : لولا أنك عم رسول الله ﷺ علمت ما أقول لك ، دونكه ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ فخلاّه . فلما ولّى راجعاً قال : اجعل لي شيئاً آتِ به قومي ، قال : تُؤمِن مَن دخل دارك . فانطلق يسير والناس متفرقون في الأراك والسَّمُر ، فقال رسول الله ﷺ للعباس : الحق صاحبك ، فإني لا آمن أن يكون قد [ ٢٨/أ ] أحسّ في قلبه قلة القوم ، أو رآهم متفرقين في السَّمُر والأراك ، فيرجع إلى قومه فيخبرهم بذلك ، فيرجع كافراً . فانطلق العباس يسير حتى إذا كان حيث ينظر إليه قال : أبا سفيان ، قف . فإن لي إليك حاجة . قال : فأخبرني بها أقضها لك . قال : قف حتى أنتهي إليك . قال : غدراً يا بني هاشم ؟ قال : ستعلم في آخر يومك أنا لسنا نغدِر ، وأمر رسول الله ﷺ الناس فساروا ، وأقبل خالد بن الوليد في كتيبة ، فقال أبو سفيان : ابن أخيك هذا يا عباس ؟ قال : لا ، ولكن هذا خالد بن الوليد . ثم جاءت كتيبة أخرى

---

(١) مينا : بكسر الميم وبعد الياء نون . يمدّ ويقصر . الإكمال ٧/ ٣٠٧

(٢) المقصود : مرّ الظهران : موضع على مرحلة من مكة . ويقال : مرّ : القرية ، والظهران هو الوادي . معجم البلدان .

(٣) اللَّوْث : الشر . اللسان : لوث .

فقال أبو سفيان : ابن أخيك هذا ؟ قال : لا ، ولكن فلان . ثم جاء رسول الله ﷺ في جماعة الناس ، فقال أبو سفيان : إني لأظن هذا ابن أخيك ، فقال : أجل ، إي والله ، لقد علمت ما حملك على الذي صنعت ، إنما أردت أن تريني هؤلاء قال : أجل ، إني حسبت أن يكون في نفسك قلة القوم وهم متفرقون في السَّمُر والأراك ، فترجع إلى قومك فتخبرهم بذلك ، ثم ترجع كافراً ، فقال : أجل والله ، لقد كان ذلك في نفسي ، فوالله ما زلت أرى الكتائب والقبائل حتى رأيت أن جبال مكة ستسير معهم . فهذا حين أيقنت . فانطلق حتى انتهى إلى الأبطح ، وعكرمة أبي جهل واقف في الناس ، فقال : يا أبا سفيان ، ما وراءك ؟ فقال : مالا يدان والله لك به ولا قومك ، فقال : إني لأظنك قد صبوت ، فقال : وقد كان بعض ذلك ، فقال : لعنك الله من رئيس قوم ، فوالله لقد هممت أن أبدأ بك . فانطلق ، فجاءت العجوز هند كاشفة عن ساقها تقول : أبا سفيان ، ما وراءك ؟ فقال : يا بنت عم ، الخيل ، فقالت : ثكل قبن من وافد قوم ، قتلت فلاناً ـ فسمت ابناً لها ـ وأكلت لحم معاوية . ونادى مناديه : مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فدخلوا داره حتى ملأوها عليه ، حتى لاذوا بالحيطان ، وأقبل رسول الله ﷺ في الناس ، وبعث خالد بن الوليد من قِبَل اليمين ، فالتفوا ، وصرخ صارخ لقريش : لا قريش ، هلكت قريش بعد اليوم ، فشار رسول الله ﷺ فأمر مناديه : مَن دخل داره فهو [ ٢٨/ب ] آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن .

قال يزيد الرقاشي :

لما أتي رسول الله ﷺ بأبي سفيان عرض عليه الإسلام ، فقال له أبو سفيان : وتحملني على بغلتك ، وتكسوني بردتك ، وتتخذ معاوية كاتباً ـ وأراه قال : وتزوج أم حبيبة ـ ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ؟ كل ذلك يقول رسول الله ﷺ : نعم . فأسلم . فسرحه ومشى رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى مكة ، فالتقى القوم فاقتتلوا ، ونفذ رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد ، فجعل يطعن بسية قوسه في عين الصنم ، ويقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ [1] .

---

(١) سورة الإسراء ٨١/١٧

**وعن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة :**

من دخل دارك ياأبا سفيان ودارك ياحكيم[1] وكف يده فهو آمن . ودار أبي سفيان بأعلى مكة ، ودارُ حكيم بأسفل مكة .

**وعن سعيد بن المسيب قال :**

لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا ، فقال أبو سفيان لهند : أترين هذا من الله ؟ قال : ثم أصبح فغدا أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : قلت لهند : أترين هذا من الله ؟ نعم ، هو من الله ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك عبد الله ورسوله ، والذي يحلف به أبو سفيان ماسمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله وهند .

**وعن ابن عباس قال :**

رأى أبو سفيان رسول الله ﷺ يمشي والناس يطؤون عقبيه فقال بينه وبين نفسه : لوعاودت هذا الرجل القتال ، فجاء رسول الله ﷺ حتى ضرب بيده في صدره فقال : إذن يخزيك الله . قال : أتوب إلى الله وأستغفر الله ، ماتفوهت به .

**وفي حديث آخر بمعناه :**

فقال : ماأيقنت أنك نبيّ حتى الساعة ، إن كنتُ لأحدث نفسي بذلك .

**وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال :**

خرج النبي ﷺ ملتحفاً بثوب من بعض بيوت نسائه ، وأبو سفيان جالس في المسجد ، فقال أبو سفيان : ماأدري بم يغلبنا محمد ، فأتى النبيُّ ﷺ حتى ضرب[2] في ظهره وقال : بالله يغلبك ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك رسول الله ﷺ .

**وعن ابن عباس قال :**

كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ : يانبي الله ، ثلاث أسألك أن تعطينيهنّ ، قال : وماهنّ ؟ قال : عندي أحسن العرب

---

(١) هو حكيم بن حزام . من المؤلفة قلوبهم . السيرة ١٣٥/٤

(٢) لفظتا « ضرب في » مستدركتان في هامش الأصل .

وأجملهن أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها . قال : نعم . قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك . قال : نعم ، [ قال ] وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين . قال : نعم . قال أبو زُمَيل : ولولا أنه طلب من النبي ﷺ ماأعطاه ذلك ، لأنه لم يكن يُسأل شيئاً إلا قال نعم .

**وعن ابن المسيب**

أن رسول الله ﷺ سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة ، فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب .

**وعن عبد الله بن يزيد الهذلي قال :**

كان بين أبي سفيان وبين معقل بن خويلد في سَلَبِ رجل يوم حنين كلام ، فقال رسول الله ﷺ : يامعقل اجتنب مغاضبة قريش .

**حدث أبو الهيثم عمن أخبره**

أنه سمع أبا سفيان بن حرب يمازح النبي ﷺ في بيت ابنته أم حبيبة ويقول : والله ، إن هو إلا أن تركتك فتركتك العرب إن انتطحت جمّاء[1] ولاذات قرن ، ورسول الله ﷺ يضحك ويقول : أنت تقول ذلك ياأبا حنظلة ؟!

**وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :**

« لا يدخل النار من تزوج إلي أو تزوجت إليه » .

**وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :**

« شرط من ربي شروط ألا أصاهر إلى أحد ، ولا يصاهر إلي أحد إلا كانوا رفقائي في الجنة ، فاحفظوني في أصهاري وأصحابي ، فمن حفظني فيهم كان عليهم من الله حافظ ، ومن لم يحفظني فيهم تخلّ الله عزّ وجلّ منه . ومن تخلّى الله منه هلك » .

**قال محمد بن عمر الواقدي :**

[ ٢٩/ب ] وكان رسول الله ﷺ قد غنم يوم حنين فضة كبيرة ، أربعة آلاف أوقية ،

---

(١) شاة جمّاء : إذا لم تكن ذات قرن . اللسان : جم .

فجمعت الغنائم بين يدي النبي ﷺ ، فجاء أبو سفيان بن حرب ، وبين يديه الفضة ، فقال : يارسول الله ، أصبحتَ أكثر قريش مالاً ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : أعطني من هذا المال يارسول الله ، قال : يابلال ، زن لأبي سفيان أربعين أوقية ، وأعطوه مئة من الإبل . قال أبو سفيان : ابني يزيد أعطه . قال رسول الله ﷺ : زنوا ليزيد أربعين أوقية ، وأعطوه مئة من الإبل . قال أبو سفيان : ابني معاوية يارسول الله ، قال : زن له يابلال أربعين أوقية ، وأعطوه مئة من الإبل . قال أبو سفيان : إنك لكريم ، فداك أبي وأمي ، والله لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت ، جزاك الله خيراً .

قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره :

كان من إعطاء رسول الله ﷺ من أصحاب المئين من المؤلفة قلوبهم ، من قريش وسائر العرب من بني عبد شمس أبو سفيان بن حرب مئة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مئة بعير .

وعن إسماعيل بن أمية قال :

أفاض رسول الله ﷺ عن يمينه أبو سفيان بن حرب وعن يساره الحارث بن هشام ، وبين يديه يزيد ومعاوية ابنا أبي سفيان على فرسين .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« احفظوني في أصحابي ، فمن حفظني في أصحابي رافقني ، وورد على حوضي ، ومن لم يحفظني فيهم لم يرد على حوضي ، ولم يرني إلا من بعيد » .

وعن سفيان الثوري

في قوله تعالى : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفَى ﴾[1] قال : هم أصحاب محمد ﷺ .

---

(١) سورة النمل ٢٧/٥٩

وعن سويد بن غفلة قال :

دخل أبو سفيان بن حرب [ على علي والعباس فقال : ياعلي وأنت ياعباس ][1] : مابال هذا الأمر في أذلّ قبيلة من قريش ، في تيم ؟! أما والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ، فقال علي : ياأبا سفيان ، طالما غششت الإسلام .

كان أبو سفيان بن حرب [ ٣٠/أ ] قاضي الجماعة يوم اليرموك يسير فيهم ، ويقول : الله ، الله ، عباد الله انصروا الله ينصركم ، اللهم ، هذا يوم من[2] أيامك ، اللهم أنزل نصرك على عبادك .

قال عبد الله بن الزبير :

كنت مع أبي عام اليرموك . فلما تعبأ المسلمون للقتال لبس الزبير لأُمَته ، ثم جلس على فرسه ، ثم قال لمولَيَين له : احبسا عبد الله بن الزبير معكما في الرحل ، فإنه غلام صغير ، ثم توجه ، ودخل في الناس . فلما اقتتل الناس والروم نظرتْ إلى ناس وقوف على تلّ لا يقاتلون مع الناس . فأخذت فرساً للزبير خلّفه في الرحل ، فركبته ، ثم ذهبت إلى أولئك الناس ، فوقفت معهم وقلت : أنظر ما يصنع الناس . قال : فإذا أبو سفيان بن حرب في مشيخة من قريش من مهاجرة الفتح وقوفاً لا يقاتلون . فلما رأوني رأوا غلاماً حدثاً لم يتقوني . قال : فجعلوا ـ والله ـ إذا مال المسلمون وركبهم الروم يقولون : إيهِ بَلْ أصفر ، وإذا مالت الروم وركبهم المسلمون قالوا : ياويح بَلْ أصفر ، فجعلت أعجب من قولهم . فلما هزم الله الروم ، ورجع الزبير جعلت أخبره خبرهم . قال : فجعل يضحك ويقول : قاتلهم الله ، أبَوا إلا ضِغناً ، وماذا لهم في أن يظهر علينا الروم ، ولَنحن خير لهم منهم ؟!

وعن جويرية بنت أسماء

أن عمر بن الخطاب قدم مكة فجعل يجتاز في سككها . فيقول لأهل المنازل : قُمّوا[3] أفنيتكم . فمر بأبي سفيان فقال : ياأبا سفيان ، قُموا فناءكم ، فقال : نعم

---

(١) في الأصل : « ... حرب لعلي : مابال » وأثبتنا رواية ابن عساكر .

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

(٣) قُمّ الشيء قَمّاً : كنسه . اللسان : قمم .

يأأمير المؤمنين ، يجيء مُهّاننا[1] ، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك فرأى الفِناء كما كان ، فقال : يأأبا سفيان ، ألم آمرك أن تقمّوا أفناءكم ، قال : بلى ، يأأمير المؤمنين ، ونحن نفعل إذا جاء مهّاننا . قال : فعلاه بالدِّرّة بين أذنيه ، فضربه ، فسمعت هند فقالت : أتضربه ؟! أما والله لَرُبَّ يوم لوضربته لاقشعرّ بك بطن مكة ، فقال عمر : صدقت ، ولكن الله رفع بالإسلام أقواماً ، ووضع به آخرين .

وعنه قال :

أغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان فقال أبو قحافة له : يأأبا بكر [ ٣٠/ب ] لأبي سفيان تقول هذه المقالة ؟! قال : يأأبه ، إن الله رفع بالإسلام بيوتاً ، ووضع بيوتاً . فكان بيتي فيما رفع ، وبيت أبي سفيان فيما وضع الله .

قدم عمر بن الخطاب مكة ، فوقف على الردم فقال له أهل مكة : إن أبا سفيان قد سدّ علينا مجرى السيل بأحجار وضعها هناك ، فقال : عليَّ بأبي سفيان ، فجاء فقال : لأبرح حتى تنقل هذه الحجارة ، حجراً حجراً بنفسك ، فجعل ينقلها . فلما رأى ذلك عمر قال : الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه .

قال زيد بن أسلم :

لما ولى عمر بن الخطاب معاوية الشام خرج معه بأبي سفيان بن حرب . قال : فوجّه معاوية مع أبي سفيان إلى عمر بكتاب ومال وكبل . قال : فدفع إلى عمر الكتاب والكبل ، وحبس المال . قال عمر : ماأرى نضع هذا الكبل في رجل أحد قبلك . قال : فجاء بالمال ، فدفعه إلى عمر .

وعن عبد الله بن عمر قال :

لما هلك عمر بن الخطاب وجد عثمان بن عفان في بيت مال المسلمين ألف دينار مكتوباً عليها : عزل ليزيد بن أبي سفيان ، وكان عاملاً لعمر . فأرسل عثمان إلى أبي سفيان أنا وجدنا لك في بيت مال المسلمين ألف دينار ، فأرسل فاقبضها ، فأرسل إليه أبو سفيان فقال : لوعلم ابن الخطاب لي فيها حقاً لأعطانيها ، وماحبسها عني ، وأبى أن يأخذها .

---

(١) ج ماهن . وهو الخادم . اللسان : مهن .

قال عبد العزيز بن عمران :

قيل لأبي سفيان بن حرب : مابلغ بك من الشرف مانرى ؟! قال : ماخاصمت رجلاً إلا جعلت للصلح بيني وبينه موضعاً ، أو قال : موعداً .

وعن عائشة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها

أن هنداً أم معاوية قالت : يارسول الله ، إن أبا سفيان رجل شحيح ، لا يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ماأخذتُ منه ، وهو لا يدري . فقالت : هل علي في ذلك من شيء ؟ قال : خذي ما يكفيك وولدَك بالمعروف .

وعن سعيد قال :

قال عمر بن الخطاب لأبي سفيان بن حرب : لاأحبك أبداً ، رب ليلة [ ٣١/أ ] غممتَ فيها رسول الله ﷺ .

وعن أنس

أن أبا سفيان بن حرب دخل على عثمان بعدما عمي فقال : هاهنا أحد ؟ قالوا : لا ، قال : اللهم ، اجعل الأمر أمر جاهلية ، والملك ملك عاصبية ، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية .

توفي أبو سفيان[1] سنة إحدى وثلاثين . وقيل : في سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : توفي سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان .

## ٤٤ ـ صدقة بن أحمد بن عبد العزيز

### أبو القاسم الأَلهاني[2] البزاز

حدث عن أبي خازم محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي بسنده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال :

إن الله خيّر عبداً بين الدنيا وبين ماعنده ، فاختار ذلك العبد ماعند الله . فبكى أبو بكر ، فعجبنا لبكائه ، أن خبّر رسول الله ﷺ عن عبد خُيّر . فكان رسول الله ﷺ هو المخير ، وكان أبو بكر أعلمنا به . فقال رسول الله ﷺ : إنّ أَحَنّ الناس علي في صحبته

(١) في الأصل : « أبو صخر » سهو .

(٢) نسبة إلى « ألهان » أخو هَمْدان . الجمهرة ٣٩٢ ، ٤٨٥

وماله أبو بكر ، ولوكنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً . ولكن خلة الإسلام ومودته . لا يبقى في المسجد باب إلا سُدّ إلا بابَ أبي بكر .

## ٤٥ ـ صدقة بن حديد بن يوسف بن عبد الله
### أبو القاسم المقرئ

**حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :**

« التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » .

قال : فقال رجل لمحارب بن دثار : إن هذا الحديث ثبت ؟ قال : وما يمنعه أن يكون ثبتاً ، وهو عن ابن عمر عن النبي ﷺ ؟

## ٤٦ ـ صدقة بن خالد
### أبو العباس القرشي الدمشقي

**[ ٣١/ب ] حدث عن ابن جابر بسنده عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :**

« إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة » .

ولد صدقة سنة ثمان عشرة ومئة . وكان مولى بني أمية . وقيل : مولى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز .

توفي صدقة سنة ثمانين ومئة . وقيل : سنة أربع وثمانين .

## ٤٧ ـ صدقة بن عبد الله ، أبو معاوية الدمشقي
### ويقال : أبو محمد ، المعروف بالسمين

**حدث صدقة عن أبي وهب عن مكحول عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :**

« إن الناس اليوم كشجرة ذات جنى ، ويوشك أن يعود الناس كشجرة ذات شوك ،

إن نـاقـدتهم[1] نـاقـدوك . وإن هربت منهم طلبـوك . قـال : فقلنـا : فكيف المخرج يارسول الله ؟ قال : تقرضهم من عرضك ليوم فقرك » .

وحث عن نصر بن علقمة بسنده عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال :

« أبغض الخلق إلى الله لَمَن آمن ثم كفر » .

وثّقه قوم ، وجرّحه آخرون . وقال دُحيم : صدقة السمين محله الصدق ، غير أنـه كان يشوبه القدر . وقال غيره : كان منكر الحديث جداً .

مات صدقة السمين سنة ست وستين ومئة .

## ٤٨ ـ صدقة بن عبد الله بن عبد القادر
## أبو القاسم الشافعي

حدث عن القاضي يوسف بن القاسم بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« من ذُكرتَ عنده فليصلّ علي ، فإنه من صلّى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً » .

## ٤٩ ـ صدقة بن علي بن محمد بن المومّل
## أبو القاسم التميمي الدارمي الموصلي

قاضي نصيبين .

حدث عن إبراهيم بن ثُمامة الحنفي بسنده عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال :

« إذا سمعتم النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن » .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر بالقاف والدال المهملة . وناقدت فلاناً إذا ناقشته في الأمر . ويروى نافدتهم ـ بالفاء ـ ونافذتهم ـ بالذال . اللسان : نفد ، نقد ـ نفذ .



obeikandl.com

## [ ٣٢/أ ] ٥٠ ـ صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن مروان
## أبو القاسم القرشي ، المعروف بابن الدلم

**حدث عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي بسنده عن جرير بن عبد الله قال :**

كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال :

« أما إنكم ستُعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر ، لاتُضامون[1] في رؤيته . فإن استطعتم أن لاتُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » .

## ٥١ ـ صدقة بن محمد بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف
## أبو الفتح الهمداني العين ثرمي

من أهل عين ثرماء[2] .

**حدث عن أبي الجهم بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال :**

« من أتى الجمعة والإمامُ يخطب كانت له ظُهراً » .

## ٥٢ ـ صدقة بن المظفر بن علي بن محمد
## أبو الفرج الأنصاري

**حدث عن أحمد بن يوسف بن خلاد بسنده عن بشر بن سُحيم قال : قال لي رسول الله ﷺ :**

« انطلق فنادِ أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة . وأن أيام التشريق أيام أكل وشرب » .

---

(١) يروى بفتح التاء ، وبضمها ـ على صيغة مالم يُسمّ فاعله ـ مع تشديد الميم . يعني رؤية الله عزّ وجلّ . أي لاينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه . ويروى بتخفيف الميم ، من الضيم . أي : لاينالكم ضيم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض . وروي « تُضارّون وتُضارّون » ومعناهما واحد : لايضارّ بعضكم بعضاً في رؤيته ، أي : لايضايقه لينفرد برؤيته . والضرر : الضيق . اللسان : ضرر ، ضم ، ضيم .

(٢) قرية في غوطة دمشق . معجم البلدان .

## ٥٣ ـ صدقة بن موسى الدقيقي

أبو المغيرة

**حدث عن أبي عمران الجَوني عن أنس بن مالك قال : ذكر النبي ﷺ ، قال :**

وقّت لنا أربعين يوماً في حَلْق العانة . ونتف الإبط ، وقصّ الأظفار ، وقصّ الشارب .

## ٥٤ ـ صدقة بن يزيد الخراساني

سكن بدمشق وبيت المقدس . ونسَبَه يحيى بن معين إلى دمشق لسكنه بها .

**[ ٣٢/ب ] حدث عن يحيى بن أبي كثير عنْ أبي سلمة عن أبي هريرة قال :**

تراءى الناس الهلال ذات ليلة فقالوا : ماأحسنه[1] ، ماأبينه ، فقال رسول الله ﷺ :

« كيف أنتم إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر ، لا يبصره منكم إلا البصير ؟ » .

**وحدث عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :**

« قال الله تعالى : إن من أصححته ووسعت عليه لم يزرني في كل خمسة أعوام عاماً لَمَحروم » .

**قال رَوّاد بن الجراح :**

سألني صدقة أن آتيه بكتب ، فوعدته . فمكثت أياماً ، ثم جئته فقال : أين كنت ؟ فقلت : شغلني عنك صديق لي . قال : فقال : صدبق ؟! قال : قلت : نعم . قال : أنا أكبر من أبيك ، وماأعلم لي صديقاً ، ثم قال : سمعت قتادة يقول في قول الله تعالى : ﴿ أَوْصَدِيقِكُمْ ﴾[2] قال : هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخاء والمودة ؛ فيأتيه

---

(١) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة . وفي سير أعلام النبلاء ٥٨/٧ : ماأحسن . وفي ابن عساكر : « ماأحسن ماأثبته » .

(٢) سورة النور ٦١/٢٤

فيطلبه في منزله فيقول : أين أخي فلان ؟ فيقول له أهله : ليس هاهنا ، فيقول : غَدُّونا ، عَشُّونا . أعطوني ثوبه . أسرجوا لي دابته ، فيفعلون ذلك به . فيأتي الرجل فيقول له أهله : قد جاء أخوك فلان . غديناه ، عشيناه ، أسرجنا له دابتك ، أعطيناه ثيابك ، فلا يقع في قلبه إلا كما قيل : جاء أبوك وأخوك وعمك ، فعلنا به ذلك . فذلك الصديق .

ضعّفه قوم . وقال يحيى بن معين : هو صالح الحديث .

## ٥٥ ـ صدقة بن يزيد

قال صدقة بن يزيد :

نظرت إلى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض بناحية طرابلس ـ وقيل : أنطابلس ـ أحدها مكتوب عليه : [ الطويل ]

وكيف يلَذُّ العيشَ مَن هو موقنٌ ... بأنّ المنايا بغتةً ستعاجلُهْ
وتسلبُه ملكاً عظيماً ونخوةً ... وتسكنُه البيت الذي هو آهلهْ ؟

وعلى القبر الثاني :

وكيفَ يلَذُّ العيشَ مَن هو عالمٌ ... بأنّ إلهَ الخلقِ لابدّ سائلُهْ
فيأخذ منهُ ظلامَه لعبادِه ... ويجزيه بالخيرِ الذي هو فاعله ؟

وعلى القبر الثالث :

[٣٣/أ] وكيفَ يلذُّ العيشَ مَن هو صائرٌ ... إلى جدثٍ تُبلي الشبابَ منازلُهْ
ويذهبُ حسنُ الوجهِ مِن بعد ضوئه ... سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله ؟

وإذا هي قبور مسنَّمة على قدر واحد جنبها إلى جنب بعض . فنزلت قرية بالقرب منها فقلت لشيخ بها : لقد رأيت عجباً . قال : وماذاك ؟ قلت : هذه القبور . قال : حديثها أعجب مما رأيت عليها . قلت : فحدثني . قال :

كانوا ثلاثة إخوة : واحد يصحب السلطان ، ويؤمَّر على الجيوش والمدن . وآخر تاجر موسر مطاع في تجارته . وآخر زاهد قد تخلّى وتفرّد لعبادة ربه . فحضرتِ العابدَ الوفاة ، فأتاه أخوه صاحب السلطان ـ وكان عبد الملك بن مروان قد ولاّه بلادنا ـ وأتاه

التاجر فقالا له : توصي بشيء ؟ قال : والله مالي مال أوصي فيه ، ولا علي دَيْن فأوصي به ، ولاأخلّف من الدنيا عرضاً . فقال ذوالسلطان : هذا مالي ياأخي ، اعهد إليّ بما أحببت ، فأمسك عنه . وقال التاجر : عرفت مكسبي ، ولعل في قلبك غصة من الخير لم تبلغها إلا بالإنفاق ، فاحكم في مالي بما أنفذه لك . قال : لاحاجة لي في مالكما . ولكن أعهد إليكما عهداً ، فلاتخالفاه : إذا مت فادفناني على نَشَزٍ[1] من الأرض واكتبا على قبري :

وكيفَ يلَذُّ العيش من هو عالم ... بأن إله الخلق لابد سائله
فيأخذ منه ظلامه لعباده ... ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ؟

ثم زوروا قبري ثلاثة أيام لعلكما تتعظان ، ففعلا ذلك . وكان أخوه يركب في جنوده حتى يأتي قبره ، فيقرأ عليه ويبكي . فلما كان اليوم الثالث أتى القبر . فلما أراد الانصراف سمع من داخل القبر هدّة[2] أرعبته وأفزعته ، فانصرف مذعوراً وجلاً . فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فقال : أي أخي ، ماالذي سمعتُ في قبرك ؟! قال : هذه المِقْمعة[3] . قيل لي : رأيتَ مظلوماً فلم تنصره . فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال : ماأرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتب على قبره إلا لنغيّر [ ٣٣/ب ] ونراجع ونتوب . وإني أُشهدكم أني لاأقيم بين ظهرانيكم أبداً . فترك الإمارة ، ولزم العبادة . وبلغ ذلك عبد الملك فقال : خلوه وماختار لنفسه ، وكان مأواه البراري والجبال وبطون الأودية . فحضرته الوفاة وهو مع بعض الرعاء ، فأتى الراعي أخاه فأعلمه فأتاه فحمله إلى منزله قبل موته . فقال : ياأخي ، ألاتوصي إلي ؟ قال : مالي مال ، ولاعليَّ دَيْن فأوصيك . ولكن أعهد إليك إذا أنا متّ فاجعل قبري إلى جنب قبر أخي واكتب عليه :

وكيف يلذُّ العيش من كان موقناً ... بأن المنايا بغتة ستعاجله
وتسلبه ملكاً عظيماً ونخوة ... وتسكنه البيت الذي هو آهله ؟

ثم تعاهد قبري وادع الله عزّ وجلّ لي ، لعله يرحمني . فلما مات فعل به أخوه ذلك .

---

(١) أي مرتفع . اللسان : نشز .

(٢) الهدّة : صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل . اللسان : هدد .

(٣) المقمعة واحدة المقامع : وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة . اللسان : قمع .

فلما كان اليوم الثالث من إتيانه القبر أراد أن ينصرف فسمع وَجْبَة[1] من القبر كادت أن تذهل عقله . فرجع مرعوباً . فلما كان الليل رأى أخاه في منامه ، قال : فوثبت إليه لما تداخل قلبي من السرور ، فقلت له : ياأخي ، أتيتنا زائراً أم راغباً ؟ فقال : هيهات ، بعُد المزار ، واطمأنت بنا الدار . فليس لنا مزار ، فقلت : فكيف أنت ؟ قال : بكل خير . ومأأجمع التوبة لكل خير . قلت : فكيف أخي ؟ قال : مع الأئمة الأبرار . قال : قلت : فمأأمرنا قبلكم ؟ قال : من قدّم شيئاً وجده . فاغتنم وُجُدك قبل فقرك ، فأصبح أخوه الثالث معتزلاً الدنيا . وفرّق ماله ، وقسّم متاعه ، وأقبل على طاعة الله عزّ وجلّ .

ونشأ له ابن كأهنأ الشباب . فأقبل على المكاسب حتى أتت أباه الوفاة ، فقال : ياأبه ، ألاتوصي ؟ فقال : يابني ، مالأبيك مال فأوصي فيه . ولكن أعهد إليك إذا أنا متّ أن تدفنني مع عميك ، وأن تكتب على قبري :

وكيف يلذّ العيش من هو صائر ... إلى جدث تُبلي الشباب منازله ؟
ويذهب رسم الوجهِ من بعد وضوئه ... سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

[ ٣٤/أ ] ثم تعاهد قبري ثلاثاً ، وادع الله عزّ وجلّ لي . ففعل الفتى ذلك .

فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً هالَه ، فانصرف مهموماً . فلما كان الليل رأى أباه في منامه فقال له : يابني ، أنت عندنا عن قليل ، والأمر جدّ . فاستعدّ وتأهّب لرحيلك وطول سفرك وطول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن إلى المنزل الذي أنت له قاطن ، ولاتغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم فقصروا في أمر معادهم ، فندموا عند الموت ، وأسفوا على تضييع العمر ، فلاالندامة عند الموت نفعتهم ، ولاالأسف على التقصير أنقذهم . أي بني ، فبادر ، ثم بادر ، ثم بادر .

قال الشيخ : فدخلت على الفتى صبيحة ثالثة رؤياه فقصها علي وقال : ماأرى الأمر الذي قال أبي إلا وقد أظلني ، فجعل يفرق ماله ، ويقضي دَيْنه ، واستحلّ معامليه ، وودعهم وداعَ مَن أيقن أمراً فهو متوقع . وكان يقول : قال أبي : بادر ، ثم بادر ، ثم بادر ، ولاأحسبها إلا ثلاثة أشهر أوثلاثة أيام . ولعلي لاأدركها ، لأنه أنذرني بالمبادرة ثلاثاً . فلما

---

(١) الوجبة : صوت الشيء يسقط . اللسان : وجب .

كان في آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده ، فودعهم ، ثم استقبل القبلة ، وتشهد ، وجعل يدعو ويستغفر . فلما وجد الموت سجّى نفسه ، ومدّ الثوب على وجهه ، ثم مات من الليل ، رحمه الله . فمكث الناس ثلاثاً يزورونه .

فهذه قصة القبور ، وإن فيهم يابن أخي لمعتبر .

وقد روي هذا الخبر عن صدقة بن مرداس البكري . وذكره صاحب الأصل في ترجمة صدقة بن مرداس مختصراً .

## ٥٦ ـ صدقة الدمشقي

**حدث صدقة الدمشقي**

أن رجلاً سأل ابن عباس عن الصيام فقال : لأحدثنك بحديث كان عندي في التخت[1] مخزوناً : إن شئت أنبأتك بصوم داود ، فإنه كان صواماً قواماً . وكان شجاعاً لا يفرّ إذا لاقى ، وكان يصوم يوماً [ ٣٤/ب ] ويفطر يوماً . وقال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام صيام داود . وكان يقرأ الزبور لسبعين صوتاً يلوّن[2] فيها . وكانت له ركعة من آخر الليل . فكان يبكي فيها نفسه ، ويبكي لبكائه كل شيء ، ويطرب لصوته المهموم والمحموم .

وإن شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان ، فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ، ومن وسطه ثلاثة أيام ، ومن آخره ثلاثة أيام ، يستفتح الشهر بصيام ، ووسطه بصيام ، ويختمه بصيام .

وإن شئت أنبأتك بصوم ابن العذراء البتول عيسى بن مريم ، فإنه كان يصوم الدهر ، ويأكل الشعير ، ويلبس الشعر . يأكل ماوجد ، ولا يسأل عما فقد ، ليس له ولد يموت ، ولا بيت يخرب . وكان أينما أدركه الليل صَفَن[3] بين قدميه ، وقام يصلي حتى

---

(١) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . اللسان : تخت .

(٢) اللون : النوع . اللسان : لون .

(٣) صفن : جمع بين قدمين . وقيل : الصافن : هو أن يثني قدمه إلى ورائه كما يفعل الفرس إذا ثنى حافره . اللسان : صفن .

يصبح . وكان رامياً لا يفوته صيد يريده . وكان يمر بمجالس بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم .

وإن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم بنة عمران ، فإنها كانت تصوم يوماً وتفطر يومين .

وإن شئت أنبأتك بصوم النبيَ ﷺ العربي الأمي محمد ، فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، ويقول : إن ذلك صوم الدهر .

**وفي حديث آخر ويقول :**

هي صيام الدهر ، وهي أفضل الصيام .

## ٥٧ ـ صُدي بن عجلان بن عمرو
## أبو أمامة الباهلي

صحب سيدنا رسول الله ﷺ وروى عنه .

**قال أبو أمامة الباهلي : سمعت رسول الله ﷺ يقول :**

« يـاأيّها النـاس ، إنه لانبي بعـدي ، ولا أمـة بعـدكم ، ألا فـاعبـدوا ربكم ، وصلّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدّوا زكاة أموالكم طيّبةً بها أنفسكم ، وأطيعوا ولاة أمركم ، تدخلوا جنة ربكم » .

**وفي حديث آخر[1] زيادة :**

« وصِلوا أرحامكم » .

**حدث أبو غالب عن أبي أمامة قال :**

أتي برؤوس حروريـة فنصبت على [ ٣٥/أ ] درج مسجـد دمشـق ، فنظر إليهـا أبـو أمامة وهي منصوبة ، فقـال : شر قتلى تحت ظل السماء هؤلاء ، ثلاثـاً . طوبى لمن قتلهم ، وطوبى لمن قتلوه . قلت : ياأبا أمامـة ، أشيء تقولـه أم شيء سمعت من رسول الله ﷺ ؟

(١) استدركت لفظتا « حديث آخر » في هامش الأصل .

قال : إني إذاً لجريء ، ثلاثاً . سمعت رسول الله ﷺ يقولها . وإلا فصُمّتا .

**وعن أبي غالب قال :**

كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس اللأزارقة مما كان بعث به المهلب بن أبي صفرة . فنصبت عند درج المسجد . فاجتمع الناس ينظرون إليها ، فدنوت منها ، فجاء أبو أمامة فدخل المسجد ، فصلّى ثم خرج . فلما رآها قال : سبحان الله ! ما يصنع الشيطان بأهل الإسلام . ثم دنا من الرؤوس فقال : كلاب جهنم ، ثلاثاً . شرّ قتلى قتلوا تحت ظل السماء . شرّ قتلى قتلوا تحت ظل السماء . خير قتلى قُتلوا تحت ظل السماء ؛ قتلى قتلهم هؤلاء . ثلاث مرات . ثم نظر في القوم فإذا هو بي فقال : أما إن هؤلاء بأرضك ياأبا غالب ، قلت : أجل ، فأعوذ بالله من شرهم . قال : نعم ، فأعاذك الله من شرهم . قال : أما تقرأ هذه الآية التي في أول آل عمران : ﴿ هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيْلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلاَّ اللهُ ﴾[1] . ثم قال : أما تقرأ التي في آخر آل عمران : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِيْنَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ﴾[2] الآية .

قال : وافترقت بنو إسرائيل على واحد وسبعين فرقة أو ثنتين وسبعين فرقة . وهذه الأمة ستزيد عليهم فرقة . كلهم في النار غير السواد الأعظم . قال : ألا ترى مافيه السواد الأعظم ؟ وذلك في أول خلافة عبد الملك ، والقتل يومئذ ظاهر . قال : عليهم ماحُملوا ، وعليكم ماحُملتم . قال : فقلت ـ أو قيل له ـ ماتقول في هؤلاء القوم ؟ أشيء قلته برأيك أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : إني إذاً لجريء . لقد سمعته [ ٣٥/ب ] من رسول الله ﷺ غير مرة ، ولا ثنتين ، ولا ثلاثة ، ولا أربعة ، ولا خمسة ، ولا ستة ، ولا سبعة .

سكن أبو أمامة الشام ، وسكن حمص ، وهو الصدي بن عجلان بن وهب بن غَريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن مَعْن بن مالك بن أعصُر . من أهل الشام . مات

---

(١) سورة آل عمران ٧/٣

(٢) سورة آل عمران ١٠٦/٣ وتمامها ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ .

سنة ست وثمانين وهو[1] ابن إحدى وتسعين سنة . وقيل : توفي سنة إحدى وثمانين[1] . نُسب إلى باهلة . وباهلة بنت أَوْد بن صعب[2] بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . هي امرأة معن بن زيد بن أعصُر بن قيس عيلان .

**قال سفيان :**

كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أبو أمامة .

**قال أبو أمامة :**

لما نزلت : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾[3] قال أبو أمامة : قلت : يارسول الله : أنا ممن بايعك تحت الشجرة . قال : يأبا أمامة ، أنت مني وأنا منك .

**وعن أبي أمامة من أحاديث عن رواة مجموعها قال :**

أنشأ رسول الله ﷺ - يعني : غزواً - فأتيته فقلت : يارسول الله ، ادع الله لي بالشهادة ، فقال : اللهم ، سلّمهم - وفي رواية[4] : ثبّتهم وغنّمهم - فغزونا وسلمنا وغنمنا . ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزواً ثانياً ، فأتيته فقلت : يارسول الله ، ادع الله لي بالشهادة ، فقال : اللهم ، ثبّتهم - وفي رواية : سلّمهم - وغنّمهم ، فغزونا ، فسلمنا وغنمنا . ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزواً ثالثاً فأتيته فقلت : يارسول الله ، إني قد أتيتك مرتين أسألك أن تدعو لي بالشهادة فقلت : اللهم ، سلّمهم وغنّمهم ، يارسول الله ، فادع لي بالشهادة ، فقال : اللهم ، سلّمهم وغنّمهم ، فغزونا فسلمنا وغنمنا . ثم أتيته بعد ذلك فقلت : يارسول الله ، مُرني بعمل آخذه عنك ، فينفعني الله به ، فقال : عليك بالصوم ، فإنه لامثل له . فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يُلفَون إلا صياماً . قال : فإن رأوا ناراً أو دخاناً بالنهار في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف . قال : ثم أتيت رسول الله ﷺ

---

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢٤٥ : « باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة » .

(٣) سورة الفتح ١٨/٤٨

(٤) قوله : « وفي رواية » مستدرك في هامش الأصل .

فقلت : [ ٣٦/أ ] يارسول الله ، أمرتني بأمرٍ أرجو أن يكون الله قد نفعني به ، فمرني بأمرٍ آخر عسى الله أن ينفعني به . قال : اعلم أنك لاتسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ، أو قال ، حطّ عنك بها خطيئة ، شك مهدي[1] ، أحد رواته .

**وعن أبي أمامة قال :**

أرسلني رسول الله ﷺ إلى باهلة ، فأتيتهم ـ وهم على طعام لهم ـ فرحبوا بي ، وأكرموني ، وقالوا لي : تعال فكُل ، فقلت : جئت لأنهاكم عن هذا الطعام . وأنا رسول رسول الله ﷺ إليكم لتؤمنوا به . قال : فكذبوني ، وردّوني ، فانطلقت من عندهم ، وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد ، فمت ، فأُتيت في منامي بشربة من لبن فشربت ، فشبعت ورَويت ، فعظم بطني . فقال القوم : رجل من من خياركم وأشرافكم رددتموه ! اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب مايشتهي . قال : فأتوني بطعامهم وشرابهم ، فقلت : لاحاجة لي في طعامكم وشرابكم ، فإن الله قد أطعمني وسقاني ، فنظروا إلى حالي التي أنا عليها فآمنوا بي وبما جئتهم به من عند رسول الله ﷺ .

**وفي حديث آخر بمعناه ، أتمّ منه ، وقال في آخره :**

فحيث فرغت من شرابي استيقظت ، فلا والله ماعطشت ولاغرثت بعد تلك الشربة .

**وعن أبي راشد قال :**

أخذ أبو أمامة بيدي ثم قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ثم قال لي : « ياأبا أمامة ، إن من المؤمنين من يَلين له قلبي » .

**وعن أبي أمامة قال :**

خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متوكئ على عصاً ، فقمنا إليه ، فقال : « لاتقوموا كما تقوم الأعاجم يعظّم بعضها بعضاً » . قال : فكأنا اشتهينا أن يدعو الله لنا فقال : « اللهم ، اغفر لنا ، وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبّل منا ، وأدخلنا الجنة ، ونجّنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله » ، فكأنا اشتهينا أن يزيدنا ، فقال : « قد جمعت لكم الأمر » .

---

(١) هو مهدي بن ميمون . انظر ابن عساكر .

[ ٣٦/ب ] وعن أبي أمامة قال :

رآني النبي ﷺ وأنا أحرّك شفتيّ فقال : « لِمَ تحرك شفتيك ؟ » . فقلت : أذكر الله . قال : « أفلا أدلك على شيء هو أكبر من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ؟ » قال : قلت بلى يانبي الله . قال : « قل : الحمد لله عددَ ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في السماوات والأرض ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء ، والحمد لله وسبحان الله عدد ما خلق ، وسبحان الله ملء ما خلق ، وسبحان الله عدد ما في السماوات والأرض ، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله عدّ كل شيء ، وسبحان الله ملء كل شيء » . قال : فكان أبو أمامة إذا حدث بهذا الحديث إنساناً قال : إن رسول الله ﷺ أمرني أن أعلمهن عقبي من بعدي ، فعلّمهن عقبك .

وعن سُليم بن عامر قال :

جاء رجل إلى أبي أمامة وقال : ياأبا أمامة ، إني رأيت في منامي الملائكة تصلي عليك ، كلما دخلت وكلما خرجت ، وكلما قمت وكلما جلست ، قال أبو أمامة : اللهم غفراً ، دَعُونا عنكم . وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة . ثم قرأ : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذكُرُوا الله ذِكْراً كَثِيْراً وَسَبِّحُوه بُكْرَةً وَأَصِيْلاً هُوَ الَّذِيْ يُصَلِّي عَلَيْكُم وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيماً[1] ﴾ .

قال محمد بن زياد[2] الأهاني :

كنت آخذاً بيد أبي أمامة صاحب ﷺ فانصرفت معه إلى بيته ، فلا يمر مسلم لا صغير ولا أحد إلا قال : سلام عليكم . سلام عليكم . فإذا انتهى إلى باب داره التفت إلينا ثم قال : أي أخي ، أمرنا نبينا ﷺ أن نفشي السلام .

---

(١) سورة الأحزاب ٤٣/٣٣

(٢) في الأصل : « زيد » . وهو محمد بن زياد الأهاني ـ نسبة إلى ألهان ، أخو همْدان ـ محدث حمص . حدث عن أبي أمامة الباهلي وهو الذي يرد في الخبر التالي . وانظر ابن عساكر ، وسير أعلام النبلاء ١٨٨/٦

قال محمد بن زياد :

رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ، ويدعو ربه ، فقال أبو أمامة : أنت أنت ! لو كان هذا في بيتك .

قال سليمان بن حبيب المحاربي :

دخلت على أبي أمامة مع مكحول وابن أبي زكريا [ ٣٧/أ ] فنظر إلى أسيافنا ، فرأى فيها شيئاً من وَضَح[1] فقال : إن المدائن والأمصار فتحت بسيوفٍ ما فيها الذهب ولا الفضة . فقلنا : إنه أقل من ذلك فقال : هو ذاك . أما إن أهل الجاهلية كانوا أسمح منكم . كانوا لا يرجون على الحسنة عشرة أمثالها ، وأنتم ترجون ذلك ، ولا تفعلونه . قال : فقال مكحول لما خرجنا من عنده : لقد دخلنا على شيخ مجتمع العقل .

قال سليمان بن حبيب :

خرجت غازياً ، فلما مررت بحمص دخلت إلى سوقها أشتري مالا غنى بالمسافر عنه . فلما نظرت إلى باب المسجد قلت : لو أني دخلت فركعت ركعتين . فلما دخلت نظرت إلى ثابت بن معبد وابن أبي زكريا ومكحول ـ وليس مكحولنا هذا ـ في نفر من أهل دمشق . فلما رأيتهم أتيتهم فجلست إليهم ، فتحدثنا شيئاً ثم قالوا : إنا نريد أبا أمامة ، فقاموا وقمت معهم حتى دخلنا عليه ، فإذا شيخ قد رقّ وكبر ، فإذا عقله ومنطقه أفضل مما نرى من منظره . فقال في أول ما حدثنا : إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم ، وحجّته عليكم ، فإن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به ، وإن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا ، فبلّغوا ما تسمعون : ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة : [ رجل ][2] قاتل فقتل في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة . ورجل توضأ ثم عمد إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة . ورجل دخل بيته بسلام . قال : ثم قال : إن في جهنم جسراً له سبع قناطر ، على أوسطهن القضاء . قال : فيُجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الدَّيْن ؟ قال : فيجيبه ـ ثم تلا هذه الآية

---

(١) الوضح : الدرهم الصحيح ، يتخذ حلية . ج أوضاح . اللسان : وضح .

(٢) الاستدراك من تهذيب بدران ٤٢٣/٦

﴿ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً[1] ﴾ ـ فيقول : يارب ، عليّ كذا وكذا . قال : فيقال : اقض دَينك . قال : فيقول : مالي شيء . ماأدري ماأقضي به . قال : فيقال : خذوا من حسناته . قال : فما يزال يؤخذ من حسناته [ ٣٧/ب ] حتى ماتبقى له حسنة . فإذا فنيت حسناته[2] قال : فيقال : خذ[وا][3] من سيئات من يطلبه ، فركّبوا عليه . قال : فلقد بلغني أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات . فماتزال تؤخذ لمن يطلبهم حتى ماتبقى لهم حسنة . ثم تركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى تُردّ عليهم أمثال الجبال . قال : وسمعته يومئذ [ يقول :][3] يتقدم [ واعظ ][3] في الكذب تقدماً ماسمعت واعظاً قط يتقدمه ، حتى إن كنت أقول : لقد بلغ هذا الشيخ من كذب الناس شيئاً ماأدري ماهو ثم قال : إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار . وعليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة .

قال : فبينا هو يحدثنا إذ عقد ، ثم قال : أيها الناس ، لأنتم أصل من أهل الجاهلية . إن الله جعل لأحدكم الدنيار ينفقه في سبيل الله عزّ وجلّ بسبع مئة دينار ، والدرهم بسبع مئة درهم ، ثم إنكم صارّون[4] تُمسكون . أما والله لقد فتحت الفتوح بسيوف ماحِلْيَتُها الذهب والفضة ، ولكن حِليتها العَلابيّ[5] أو الآنك[6] والحديد .

**قال سُليم بن عامر :**

كان أبو أمامة إذا قعدنا إليه يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ويقول لنا : اسمعوا ، واعقلوا ، وبلّغوا عنا ماتسمعون .

قال سليم : بمنزلة الذي يشهد على ماعلم .

---

(١) سورة النساء ٤/٤١

(٢) فوق اللفظة في الأصل رواية ثانية هي « حسناتك » وعليها كلمة : « كذا » .

(٣) الاستدراك من تهذيب بدران ٦/٤٢٣

(٤) صرّ الدراهم : جمعها في الصُرّة . اللسان : صرر .

(٥) العلابي جمع عِلباء : وهو العصب . وكانت العرب تشد على أجفان سيوفها العلابي الرطبة فتجف عليها وتشد بها الرماح إذا تصدعت فتيبس وتقوى عليه . اللسان : علب .

(٦) الآنك : الرصاص . اللسان : أنك .

وفي حديث قال : قال أبو أمامة :

اعقلوا ، فلا إخال العقل إلا قد رفع . نحن للحديث الذي كنا نسمعه على عهد النبي ﷺ أعقل عليه منا على حديثكم اليوم .

وعن أبي أمامة

أنه عاد خالد بن يزيد بن معاوية وهو أمير على حمص . فلما بصر به خالد ألقى له مِرْفَقة ـ كان عليها متكئاً ـ من حرير . فلما رآها تنحى عنها ثم جلس فقال : هل سمعت فيها شيئاً ياأباأمامة ؟ قال : نعم . سمعت أنه لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة . فقال له : أمن رسول الله ﷺ سمعته ؟ فسكت . ثم قال : أمن رسول الله ﷺ ؟ فسكت ، ثلاثاً . فقال : اللهم غفراً ، كنا في قوم يحدثونا فلا يكذبونا ولا نكذبهم .

[ ٣٨/أ ] وعن ابن عائذ قال :

وعظ أبو أمامة الباهلي فقال : عليكم بالصبر فيما أحببتم وكرهتم . فنعم الخصلة الصبر . ولقد أعجبتكم الدنيا وجرّت لكم أذيالها . ولبست ثيابها وزينتها . إن أصحاب نبيكم ﷺ كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون : نجلس فنسلّم ويُسلّم علينا .

وقال أبو أمامة :

حَبِّبُوا الله إلى الناس يحببكم الله .

وعن أبي أمامة قال :

المؤمن في الدنيا بين أربعة : بين مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان قد يوكّل به .

قال سعيد الأزدي :

دخلت على أبي أمامة وهو في النزع فقال لي : ياسعيد ، إذا أنا مت ، فاصنع بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا فقال : « إذا مات الرجل منكم ، فدفنتوه ، فليقم أحدكم عند رأسه ، فليقل : يافلان ابن فلانة ، فإنه يسمع ، فليقل : يافلان ، فإنه يستوي قاعداً ، فليقل : يافلان ابن فلانة فإنه سيقول : أرشدني رحمك الله ، فليقل : اذكر ماخرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها . وأن الله باعث من في القبور . فإن منكراً ونكيراً عند ذلك يأخذ كل

واحد بيد صاحبه ويقول : قم ، مانصنع عند رجل لقّن حجتـه ، فيكون الله تعـالى حجتهما دونه » .

**وفي حديث بمعناه :**

وأنك رضيت بالله عزّ وجلّ رباً وبمحمد عليـه السلام نبيـاً . وبـالإسلام دينـاً . وفي آخره فقال له رجل : يارسول الله ، فإن لم أعرف أمه : قال : انسبه إلى حواء .

**قال الحسن :**

آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بالمـدينـة جـابر بن عبـد الله ، وبـالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلي .

وقيل : آخر من بقي بـالشـام عبـد الله بن بسر ، وآخر من بقي بـالمـدينـة سهل بن سعد .

## ٥٨ ـ صعصعة بن صُوحان بن حُجر بن الحارث بن الهِجْرس

ابن صَبرة بن حِدْرِجان بن عِسَاس بن ليث بن حُدَاد بن ظالم

[ ٣٨/ب ] ابن ذُهل بن عِجل بن عمرو بن وديعة بن أفصى

ابن عبد القيس بن أفصى بن جديلة بن دُعميّ بن أسد بن ربيعة بن نزار

أبو عمرو[1] ـ ويقال : أبو طلحة ـ العبدي

أخو زيـد بن صوحـان . من أهل الكوفـة . شهـد مـع علي صفين ، وأقره على بعض الكراديس . وسيّره عثمان إلى الشام . ثم قدم دمشق على معاوية .

**حدث صعصعة بن صوحان عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :**

نهى رسول الله ﷺ أن يُستمتع من الحرير بشيء .

**وعن مالك بن عمير قال :**

إني لقـاعـد مع علي إذ جـاءه صعصعـة بن صـوحـان فقـال : يـاأمير المـؤمنين ، انهَنـا

(١) كـذا في الأصل وابن عسـاكر ( النسخـة الأزهريـة ) . وفي نسخـة ( س ، الظـاهريـة ) ، وسـير أعلام النبـلاء ٥٢٩/٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٢٢/٤ : « أبو عمر » .

عما نهاك عنه رسول الله ﷺ قال : نهانا عن الدُّباء ، والحنتم ، والنقير ، والمِيثَرة[1] الحمراء ، ونهانا عن لبس الحرير ، ونهانا عن لبس القَسِّيّ[2] ، وعن حلي الذهب . قال : وكساني النبي ﷺ بردين من حرير فخرجت فيهما إلى الناس لينظروا إلى كسوة النبي ﷺ علي ، فرآهما علي فأمرني بنزعهما ، وأعطى أحدهما فاطمة . وشق الآخر باثنين لبعض نسائه .

**وعن بريدة بينا هو جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :**

« إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عِيالاً » . قال : فقال صعصعة بن صوحان ـ وهو أحدث القوم سناً ـ صدق الله ورسوله . ولو لم يقلها كان كذلك . قال : فتوسمه رجل من الجلساء فقال له بعدما تصدّع القوم من مجلسهم : ما حملك على أن قلت : صدق نبي الله ، ولو لم يقلها كان كذلك ؟ قال : بلى ، أما قول النبي ﷺ : إن من البيان سحراً ؛ فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق ، فيسحر القوم ببيانه ، فيذهب بالحقّ وهو عليه . وأما قوله : إن من العلم جهلاً ؛ تكلُّف العالم إلى علمه مالا يعلم ، فيجهّله ذلك . وأما قوله : إن من الشعر حكماً : فهي هذه المواعظ والأمثال التي يعظ بها الناس . وأما قوله : إن من القول عيالاً : فعَرضُك كلامَك وحديثَك على من ليس من شأنه ، ولا يريده[3] .

**[ ٣٩/أ ] وعن حميد بن هلال العدوي قال :**

قام صعصعة بن صوحان العبدي إلى عثمان بن عفان ، وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين ، مِلت فمالت أمتك ، يا أمير المؤمنين ، اعتدل تعتدل أمتك . قال : أسامع أنت مطيع ؟ قال : نعم . قال : فاخرج إلى الشام . قال : فطلق امرأته كراهة أن يعضِلها ، وكانوا[4] يرون الطلقة عليهم حقاً .

وكان صعصعة من أصحاب الخطط ، وكان خطيباً . وكان من أصحاب علي بن أبي

---

(١) الميثرة : وطاء محشوّ يترك على رحل البعير تحت الراكب . اللسان : وثر .

(٢) القسي : ثياب من كتان مخلوط بحرير ، يؤتى بها من مصر ، نسبة إلى قرية على شاطئ البحر ، قريبة من تنيس يقال لها : القس . معجم البلدان ، والنهاية ، واللسان : قس .

(٣) انظر الحديث في سنن أبي داود ٣٠٢/٤

(٤) الأصل : « كان » سهو .

طالب ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان . وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة . وكانت الراية يوم الجمل في يده . فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة .

وتوفي صعصعة في خلافة معاوية بن أبي سفيان . وكان ثقة ، قليل الحديث .

دخل علي على صعصعة يعوده ، فقال له علي : لاتتخذها أبهة على قومك أن عادكَ أهلُ بيت نبيك ﷺ في مرضك . قال : بلى ، منٌّ علي من الله أن عادني أهل بيت نبيّي في مرضي . قال : فقال له علي : إنك والله ماعلمت خفيف المؤنة ، حسن المعونة . فقال له صعصعة : وأنت ـ والله ماعلمت ـ بالله عليم ، والله في عينك عظيم .

**وعن صعصعة بن صوحان**

قام ذات يوم فتكلم فأكثر ، فقال عثمان : ياأيها الناس ، إن هذا البجباج[1] النفّاج[2] ، لا يدري مَن الله ، ولا أين الله ، فقال صعصعة : أما قولك : ما أدري مَن الله ، فإن الله ربنا وربّ آبائنا الأولين . وأما قولك : لاأدري أين الله ، فإن الله بالمرصاد ثم قرأ : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتَلُوْنَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوْا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ[3] ﴾ حتى فرغ من هذه الآيات فقال ـ يعني عثمان ـ : ويحك مانزلت هذه الآية إلا فيّ وفي أصحابي . أُخرجنا من مكة بغير حق .

أرسل المغيرة بن شعبة إلى صعصعة فسأله عن عثمان ، فذكر صعصعة رسول الله ﷺ فعزره وأثنى عليه بما هو أهله . ثم ذكر أبا بكر فقال: هو أول من جمع المصحف ، وورث الكلالة . ثم ذكر عمر فقال : هو أول من دوّن الدواوين [ ٣٩/ب ] ومصّر الأمصار ، وخلط الشدة باللين . ثم ذكر عثمان فقال : كانت إمارته قدراً ، وكان قتله قدراً . فقال له المغيرة : اسكت ، كانت إمرته قدراً وكان قتله قدراً . فقال له صعصعة بن صوحان : دعَوتني فأجبت ، واستنطقتني فنطقت ، وأسكتني فسكتُّ .

---

(١) رجل بجباج وبجباجة : بادن ، ممتلئ ، منتفخ . اللسان : بجج .

(٢) رجل نفاج : يتمدح بما ليس فيه ، من الانتفاج : الانتفاع . اللسان : نفج .

(٣) سورة الحج ٣٩/٢٢

قال زرارة بن أوفى :

إن معاوية خطب الناس فقال : ياأيها الناس ، إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله ﷺ وبيضته التي انفلقت عنه ، ونحن ونحن ، فقال صعصعة : فأين بنو هاشم منكم ؟ قال : نحن أسوَس منهم ، وهم خير منا . قال : أمرنا بالطاعة الطاعة . وقال فيها : إنا لكم جنّة . قال : فقال صعصعة : فإذا احترقت الجَنّة فكيف نصنع ؟ قال : أيها الناس ، أما إن هذا ترابي ، فقال : إني ترابي . خلقت من التراب ، وإلى التراب أصير .

وعن صعصعة بن صوحان العبدي

أنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فلم[1] يسلم عليه بالخلافة فقال له : ممن أنت ؟ قال : من نزار . قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا احتوش[2] ، وإذا انصرف انكمش[3] ، وإذا لقي افترش[4] . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة . قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيل ، ويُغير بالليل ، ويجود بالنَّيل . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أسد . قال : وما أسد ؟ قال : كان إذا طلب أقصى ، وإذا أدرك أرضى ، وإذا آب أنضى . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دُعميّ [ قال : وما دعمي ][5] . قال : كان يطيل النجاد ، ويُعدّ الجياد ، ويجيد الجِلاد . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى . قال : وما أقصى ؟ قال : كان ينزل القارات[6] ، ويحسن الغارات ، ويحمي الجارات . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس . قال : وما عبد القيس ؟ قال : أبطال ذادة ، جحاجحة سادة ، صناديد قادة . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى . قال : وما أقصى ؟ قال : كان يباشر القتال ، ويعانق الأبطال ، ويبذر المال .

---

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل . وبعدها : « صح » .

(٢) احتوش القوم فلاناً وتحاوشوه بينهم : جعلوه وسطهم . اللسان : حوش .

(٣) انكمش في أمره وانشمر : جدّ . اللسان : كمش .

(٤) لقي فلان فلاناً فافترشه إذا صرعه . اللسان : فرش .

(٥) الاستدراك من ابن عساكر . النسخة الأزهرية ( رقم ٢٣٨ ) .

(٦) القارات ج قارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال ، أو الصخرة العظيمة ، أو الأرض ذات الحجارة السود . القاموس : قار .

قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عمرو . قال : وما عمرو ؟ قال : كانوا يستعملون السيف ، ويكرمون الضيف ، في الشتاء والصيف . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عِجل . قال : وما عجل ؟ قال : ليوث ضراغمة ، قروم قشاعمة ، ملوك قماقمة[1] [ ٤٠/أ ] قال : فمن أي ولده أنت ؟ : قال : من كعب . قال : وما كعب ؟ قال : كان يغشى الحروب ، ويكشف الكروب . قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك . قال : وما مالك ؟ قال : الهُمام الهُمام ، والقُمْقام القمقام . قال : يابن صوحان ، ماتركت لهذا الحي من قريش شيئاً ! قال : بلى . تركت لهم الوبر والمدر ، والأبيض والأصفر ، والصفا والمشعر ، والقبة والمنحر ، والسرير والمنبر ، والملك إلى المحشر ، ومن الآن إلى المنشر . قال : أما والله يابن صوحان ، إن كنتُ لأبغض أن أراك خطيباً . قال : وأنا والله إن كنت لأبغض أن أراك أميراً .

قال معاوية لصعصعة بن صوحان : ماالمروءة ؟ قال : الصبر والصمت . فالصبر على ماينوبك ، والصمت حتى تحتاج إلى الكلام .

مرّ صعصعة بن صوحان بقوم ـ وهو يريد مكة ـ فقالوا له : من أين أقبلت ؟ قال : من الفج العميق ، قالوا : ماتريد ؟ قال : البيت العتيق . قالوا : هل كان من مطر ؟ قال : نعم . عفّى الأثر ، وأنضر الشجر ، ودهده[2] الحجر . قالوا : أي آية في كتاب الله أحكم ؟ قال : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه ﴾[3] .

حدث عبد الرزاق عن أبيه

أن صعصعة بن صوحان حين أصابه ماأصابه قطع بعض لسانه ، فأتاه رجل ، فبال في أذنه ، فإما قال لهم ، وإما كتب لهم : انظروه ، فإن كان من العرب فهو من هذيل . وإن كان من العجم فهو من بربر . قال : فنظروا فإذا هو بربري .

---

(١) قماقم ج : قمقام : وهو السيد ، الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان : قمم .

(٢) دهده الحجر : دحرجه . اللسان : دهده .

(٣) سورة الزلزلة ٧/٩٩ ، ٨

## ٥٩ ـ صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة

ابن جُمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن وهب القرشي الجمحي المكي

له صحبه . أسلم بعد فتح مكة . وشهد اليرموك ، وكان أميراً على كُردوس . وقيل : إنه وفد على معاوية ، وأقطعه الزقاق المعروف بزقاق صفوان .

**حدث عبد الله بن الحارث بن نوفل قال :**

زوجني أبي في إمارة عثمان ، فدعا قوماً من أصحاب النبي ﷺ فجاء صفوان بن أمية ، [ ٤٠/ب ] وهو شيخ كبير فقال : إن النبي ﷺ قال :

انهسوا اللحم نهساً[١] ، فإنه أهنأ ، وأمرأ ، وأبرأ ، وأشهى .

**وعن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن جده قال :**

قيل لصفوان بن أمية إنه مَن لم يهاجر فقد هلك ، فدعا براحلته فركبها ، فأتى المدينة . قال : فقال له رسول الله ﷺ : ماجاء بك ياأبا وهب ؟! قال : بلغني أنه لادين لمن لاهجرة له . فقال : ارجع إلى أباطح مكة . قال : فرجع ، فدخل المسجد ، فتوسد رداءه ، فجاءه رجل فسرقه ، فأتى به النبي ﷺ فأمر بقطعه ، فقال : يا رسول الله ، لم يبلغ ردائي ماتقطع فيه يد ، قد جعلته صدقة عليه ، فقال رسول الله ﷺ : فهلّا قبل أن تأتيني به ؟[٢] فعرف الناس أن لابأس بالعفو عن الحد مالم ينته إلى الإمام[٢] .

**قال الزبير بن بكار :**

صفوان بن أمية ، أمه صفية[٣] بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وكان صفوان من مسلمة الفتح . وكان قد هرب حين دخل رسول الله ﷺ عام الفتح مكة ، فأدركه عُمير بن وهب بن خلف برداء رسول الله ﷺ يؤمنه ، فانصرف معه ،

---

(١) نهس اللحم : انتزعه بالثنايا للأكل . اللسان : نهس . قال : « والشين لغة » .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) في المغازي ٨٥/١ : كريمة بنت معمر .

فوقف على رسول الله ﷺ وصفوان على فرسه ، فناداه في جماعة النـاس : إن هـذا عمير بن وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسيير شهرين . فقال له رسول الله ﷺ : انزل ، فقال : لا حتى تبين لي ، فقـال لـه رسول الله ﷺ : انـزل ولـك تسيير أربعـة أشهر . وشهـد معـه حُنيناً وهو مشرك ، واستعاره رسول الله ﷺ سلاحاً فقال له : طوعاً أو كرهاً ؟ قال : بل طوعاً ، عاريَّة مضمونة ، فأعاره ، ووهب لـه رسول الله ﷺ يوم حنين من الغنـائم فـأكثر له ، فقال : أشهد ماطابت بهذا إلا نفس نبيّ ، فـأسلم ، وأقـام بمكـة . ثم قيل لـه : لاإسلام لمن لا هجرة له ، فقدم المدينة فنزل على العباس فقال : ذاك أبرّ قريش بقريش . ارجع أبـا وهب ، فإنه لا هجرة بعد الفتح . وقال له : فَمن لأباطحِ مكة ؟ فرجع صفوان فأقـام بمكـة حتى مات بها .

**وفي حديث :**

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى الجعرانة ، فبينا هو يسير في الغنائم[1] ينظر إليها ، ومعه صفوان بن أميـة . فجعل صفوان ينظر إلى شعب ملئ نعَمَاً ، وشـاء ورعـاء ، فـأدام إليـه النظر ، ورسول الله ﷺ يرمقه ، فقال : أبو وهب ، يعجبك هذا الشعب ؟ قـال : نعم . قال : هو لك وما فيه . فقال صفوان عند ذلك : مـاطـابت نفس أحـد بمثل هـذا إلا نفس نبيّ . أشهد أن لاإله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . وأسلم مكانه[1] .

**[ ٤١/أ ] وعن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يوم أحد :**

اللهم ، العَن أبـا سفيـان ، اللهم ، العَن الحـارث ، اللهم ، العَن صفـوان بن أميـة . فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَـالِمُوْنَ ﴾[2] فتـاب عليهم ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم .

**قال عمر بن الخطاب :**

لمـا كان يوم الفتح أرسـل رسـول الله ﷺ إلى صفـوان بن أميـة بن خلف ، وإلى أبي سفيان بن حرب ، وإلى الحـارث بن هشـام . قـال عمر : فقلت : قـد أمكنني الله عزّ وجلّ منهم ، لأعرّفنهم مـاصنعـوا ، حتى قـال رسـول الله ﷺ : مثلي ومثلكم كما قـال يـوسف

(١-١) مابين الرقين مـتدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة آل عمران ١٢٨/٣

لإخوته : ﴿ لاتَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾[1] قال عمر : فانتفضتُ حياء من رسول الله ﷺ .

**وفي حديث**

أن نساءً كُنَّ على عهد سيدنا رسول الله ﷺ يُسلمْن بأرضهن ، وهن غير مهاجرات ، وأزواجهن حين أسلمن كفار ، منهن بنت الوليد بن المغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلمت يوم الفتح ، وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام . ولما أمّنه رسول الله ﷺ خرج معه وهو كافر ، فشهد حُنيناً والطائف ، وهو كافر وامرأته مسلمة . فلم يفرق رسول الله ﷺ بينه وبين امرأته ، حتى أسلم صفوان واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح .

وقيل : كانت امرأة صفوان البَغُوم بنت المعذَّل ، من كنانة .

**وعن أبي حُصين الهذلي قال :**

استقرض رسول الله ﷺ من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً فأقرضه .

**وفي حديث**

أنه لما استعار من صفوان أدراعاً من حديد يوم حنين ضاع بعضها فقال له النبي ﷺ : إن شئت غرِمتها لك ، فقال : لا ، أنا أرغب في الإسلام من ذلك .

**وعن صفوان بن أمية قال :**

لقد أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين وإنه لمن أبغض الناس إليّ ، فما زال يعطيني حتى إنه لأحبّ الخلق إليّ .

**وعن معروف بن خَرَّبُوذ قال :**

من انتهى إليه الشرف من قريش فوصله الإسلام [ ٤١/ب ] عشرة نفر من عشرة بطون : من هاشم ، وأمية ، ونوفل ، وأسد ، وعبد الدار ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ، وسهم ، وجمح .

---

(١) سورة يوسف ٩٢/١٢

فمن هاشم : العباس بن عبد المطلب . كان قد سقى في الجاهلية الحجيج وبقي له في الإسلام . ومن بني أمية : أبو سفيان بن حرب . ومن بني نوفل : الحارث بن عامر ـ قال الزبير : غلط في الحارث بن عامر ـ ومن بني عبد الدار : عثمان بن أبي طلحة . ومن بني تيم : أبو بكر الصديق ، ومن بني أسد : يزيد بن زمعة . ومن بني مخزوم : خالد بن الوليد بن المغيرة . ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . ومن بني سهم : الحارث بن قيس . ومن بني جمح : صفوان بن أمية .

قال ابن خَرَّبُوذ :

صارت مكارم قريش في الجاهلية إلى هؤلاء العشرة ، فأدركهم الإسلام فوصل ذلك لهم . فكذلك كل من شرف في الجاهلية أدركه الإسلام فوصله .

فكانت سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، وحلول الثغر[1] ، فإن قريشاً لم تكن تملّك عليها في الجاهلية أحداً . فإذا كانت حرب أقرعوا بين أهل الرئاسة من الذكور ، فإذا حضرت الحرب أجلسوه ، لا يبالون صغيراً كان أو كبيراً ، أجلسوه تيمناً به . فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم ، فكان سهم العباس وهو غلام ، فأجلسوه على تُرْس[2] .

قال ابن خَرَّبوذ :

وكان أبو طالب يحضرها ، وكان النبي ﷺ يجيء معه وهو غلام . فإذا جاء أبو طالب هزمت قيس ، وإذا لم يجئ هزمت كنانة . فقالوا : لأبالك لاتغب .

وأما عمارة المسجد فإنها والسقاية كانت إلى العباس بن عبد المطلب ، فأما السقاية فإنها معروفة . وأما العمارة فإنه لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ، ولا يقول هُجراً يحملهم على عمارته بالخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً . لأنه قد أجمع ملأُ قريش على ذلك ، فهم له أعوان ، وكان العُقاب عند أبي سفيان راية الرئيس . [ ٤٢/أ ] وكانت العقاب إذا كانت عند رجل أخرجها إذا حمِشت الحرب . فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطَوه إياه . وإن لم يُجمِعوا على أحد رأسوا صاحبها .

---

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ( الأزهرية ) وفوقها ضبة فيهما . وفي هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) الترس من جَلَد الأرض : الغليظ منها . والجَلَد : الأرض الصلبة المستوية المتن . القاموس : ترس ، جلد .

وكانت الرِّفادة إلى الحارث بن عامر من نوفل . والرفادة : ما كانت قريش تخرج من أموالها في رِفْد منقطع الحاج .

وكانت المشورة إلى يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ـ وقتل مع رسول الله ﷺ يوم الطائف ـ والمشورة : أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضوه عليه . فإن وافق رأيهم رأيه سكت ، وإلا شغب فيه ، فكانوا له إخواناً حتى يرجعوا عنه .

وكانت سِدانة البيت واللواء إلى عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى . والسدانة : الخزانة مع الحجابة ، وكانت الأشناق إلى أبي بكر الصديق . والأشناق : الديات . كان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً صدقوه ، وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه أبو بكر . فإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه .

وكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد . فأما الأعنة فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحروب . وأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش .

وكانت السفارة إلى عمر بن الخطاب : إن وقعت حرب من قريش وغيرهم بعثوه سفيراً ، وإن نافرهم منافِر ، أو فاخرهم مفاخِر بعثوه منافراً ومفاخِراً ورضُوا به .

وكانت الحكومة والأموال المحجرة إلى الحارث بن قيس بن عدي . والأموال التي يغنمون لآلهتهم .

وكانت الأيسار إلى صفوان بن أمية . والأيسار : الأزلام . فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري يَسَره على يديه .

قال أبو عبيدة : وقالوا :

إن صفوان بن أمية بن خلف قنطر في الجاهلية، وقنطر أبوه . أي صار له قنطار ذهب .

ولما أعطى عمر أول عطاء أعطاه ، وذلك سنة خمس عشرة . وكان صفوان بن أمية [ ٤٢/ب ] قد افتُرض في أهل القادسية وسهيل بن عمرو .

فلما دعا صفوان وقد رأى ماأخذ أهل بدر ومن بعدهم إلى الفتح ، فأعطاه في أهل الفتح أقل مما أخذ من كان قبله أبى أن يقبله وقال : ياأمير المؤمنين ، لست معترفاً لأن يكون أكرم مني أحد[1] ، ولست آخذاً أقل مما أخذ من هو دوني ، أو مَن هو مثلي . فقال : إنما أعطيتهم على السابقة والقِدمة في الإسلام لا على الأحساب . قال : فنعم إذن ، وأخذ ، وقال : أهلٌ ذاك هم .

**قال أبو محذورة :**

كنت جالساً عند عمر بن الخطاب[2] رضي الله عنه إذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نفر في عناء ، فوضعها بين يدي عمر . فدعا عمر ناساً مساكين وأرقّاء من أرقّاء الناس حوله ، فأكلوا معه ثم قال عند ذلك : فعل الله بقوم ـ أو لحى الله قوماً ـ يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم . فقال صفوان : أما والله مانرغب عنهم ولكنا نستأثر عليهم . لانجد من الطعام الطيب مانأكل ونطعمهم .

**قال الشعبي :**

كان صفوان بن أمية يبغض المقابر . فإذا شُعَل نيرانٍ قد أقبلت ومعها جنازة . فلما دنوا من المقبرة قالوا : انظروا قبر كذا وكذا . قال : وسمع رجل صوتاً من القبر حزيناً موجعاً يقول : [ الخفيف ]

أنعمَ اللهُ بالظعينة عينا ... وبسراكِ ياأمينُ إلينا
جزعاً ماجزعت من ظلمة القبر ... ومن مسّك التراب أمينا

قال : فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضلوا لحاهم ثم قالوا : هل تدري من أمينة ؟ قلت : لا . قالوا : صاحبة السرير هذه ، أختها ماتت عام أول . فقال صفوان : قد علمت أن الميّت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت ؟! .

بينما عبد الله بن صفوان يدفن أباه أتاه راكب وقال : قتل أمير المؤمنين عثمان فقال : والله ماأدري أي المصيبتين أعظم : موت أبي أو قتل عثمان .

---

(١) في الأصل : « أحداً » . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

(٢) لفظنا : « ابن الخطاب » مستدركتان في هامش الأصل .

توفي صفوان بن أمية سنة إحدى وأربعين . وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

[ ٤٣/أ ]

## ٦٠ ـ صفوان بن رستم

أبو كامل الدمشقي

**حدث عن الأوزاعي عن الزهري**

أنه كان يقول في الرجل يحال على الرجل المليء بحق حال ، فيتركه حتى يفلس : إنه ضيّع حقه ، ولا يرجع على الذي أحاله .

## ٦١ ـ صفوان بن سُليم

أبو الحارث ـ ويقال : أبو عبد الله ـ المديني الفقيه ،

مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف

**حدث عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :**

غُسل الجمعة واجب على كل محتلم .

**وحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :**

اطلبوا الخير دهركم كله . وتعرّضوا لنفحات رحمة الله . فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده . وسلوه أن يستر عوراتكم ، وأن يؤمّن رَوْعاتكم .

**قال سفيان :**

كنت إذا رأيت صفوان علمت أنه يخشى الله عزّ وجلّ .

وكان صفوان يصلي على السطح في الليلة الباردة لئلا يجيئه النوم .

**قال مالك بن أنس :**

كان صفوان يصلي في الشتاء في السطح ، وفي الصيف في بطن البيت ، يتيقظ بالحر والبرد حتى يصبح ، ثم يقول : هذا الجهد من صفوان ، وأنت أعلم ، وإنه لَترِمُ رجلاه حتى يعود مثل السِّقْط من قيام الليل . ويظهر فيها عروق خضر .

كان صفوان بن سليم أعطى الله عهداً ألا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربي . قال : فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبه . فلما نزل به الموت قيل له : رحمك الله ، ألا تضطجع ؟ قال : ماوفيت لله بالعهد إذن . قال : فأُسند ، فما زال كذلك حتى خرجت نفسه . قال : ويقول أهل المدينة : إنه ثُقبت جبهته من كثرة السجود .

**قال سفيان :**

أخبرني الحفار الذي يحفر قبور أهل المدينة قال : حفرت قبر رجل ، فإذا أنا قد وقعت على قبرٍ فوافيت جمجمة ، فإذا السجود قد أثّر في عظام الجمجمة فقلت لإنسان : قبر مَن هذا ؟ فقال : أوماتدري ؟ [ ٤٣/ب ] هذا قبر صفوان بن سليم .

**قال أنس بن عياض :**

رأيت صفوان ولو قيل له : غداً القيامة ماكان عنده مزيد على ماهو عليه من العبادة .

**قال عبد العزيز بن محمد :**

رأيت صفوان بن سليم يعتمد في الصلاة على عصاً ، فكان يُسمى هو وعصاه : الزوج ، فصلى إلى جنبه غلام من بني عامر بن لؤي فقال له : لاتزحمني بعصاك فأكسرها على رأسك . قال : فطرحها صفوان بن سُليم في منزله . فقيل له فيها فقال : إنما كنت أحملها للخير ، وأنا اليوم أخاف منها الشر .

كان صفوان بن سُليم لا يكاد يخرج من مسجد رسول الله ﷺ فإذا أراد أن يخرج بكى وقال : أخاف ألا أعود إليه .

قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عاملُه عليها . قال : فصلّى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند إلى المحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى صفوان بن سليم عن غير معرفة ، فقال : ياعمر ، من هذا الرجل ؟ مارأيت سمتاً أحسن منه . قال : ياأمير المؤمنين ، هذا صفوان بن سليم . قال : ياغلام ، كيس فيه خمس مئة دينار فأُتي به فقال لخادمه : ترى هذا الرجل القائم يصلي ؟ فوصفه للغلام حتى أثبته .

قال : فخرج الغلام بالكيس حتى جلس إلى صفوان . فركع وسجد وسلم ، وقال له : ما حاجتك ؟ قال : أمرني أمير المؤمنين ـ وهو ذا ينظر إليك وإلي ـ أن أدفع إليك هذا الكيس ، فيه خمس مئة دينار ، ويقول لك : استعن بهذه على زمانك وعلى عيالك . فقال له صفوان : ليس أنا الذي أُرسلت إليه . فقال له الغلام : ألست صفوان بن سليم ؟ قال : بلى ، أنا صفوان بن سليم . قال : فإليك أرسلت . قال : اذهب فاستثبت ، فإذا أثبت فهلم ، قال الغلام : فأمسك الكيس معك ، وأذهب ، قال : لا إذا أمسكت فقد أخذت ولكن اذهب فاستثبت وأنا جالس . فولّى الغلام . فأخذ صفوان نعليه وخرج . فلم يُر بهما حتى خرج سليمان من المدينة .

قال أنس بن عياض :

انصرف صفوان يوم فطر ـ أو أضحى ـ إلى منزله [ ٤٤/أ ] ومعه صديق له ، فقرب إليه خبزاً وزيتاً ، فجاء سائل فوقف على الباب ، فقام إليه فأعطاه ديناراً .

قال سفيان :

حج صفوان بن سليم وليس معه إلا سبعة دنانير ، فاشترى بها بَدَنة ، فقيل له في ذلك فقال : إني سمعت الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾[1] .

ذُكر صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال أحمد : هذا رجل يُستسقى بحديثه ، وينزل القطر من السماء بذكره .

حدّث ابن أبي حازم

أن صفوان بن سليم لما حضر إخوانه جعل يتقلب ، فقالوا : كأن لك حاجة . قال : نعم . فقالت ابنته : ماله من حاجة إلا أنه يريد أن تقوموا عنه ، فيقوم فيصلي ، وما ذاك فيه . فقام القوم عنه ، وقام إلى مسجده يصلي فوقع ، وصاحت ابنته بهم ، فدخلوا عليه فحملوه ومات .

---

(١) سورة الحج ٣٦/٢٢



obeikandi.com

توفي صفوان بن سليم سنة اثنتين وثلاثين ومئة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

وكان صفوان بن سليم يقول بالقدر .

## ٦٢ ـ صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار
### أبو عبد الملك الثقفي

مؤذن المسجد الجامع بدمشق .

**حدث صفوان بن صالح الدمشقي عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :**

« إن لله تسعة وتسعين اسماً . مئة إلا واحداً . إنه وتر ، يحب الوتر . مَن أحصاها دخل الجنة : هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القُدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعزّ ، المذلّ ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع [ ٤٤/ب ] الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحيّ ، القَيّوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، البرّ ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذوالجلال والإكرام ، الوال ، المتعال ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، الرافع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور » .

**قال محمد بن عبد الرحمن السراج :**

قلت لسليمان بن عبد الرحمن : إن أبا عبد الملك صفوان بن صالح يأبى أن يحدثنا ، وكان صفوان إذا دخل المسجد يبتدئه فيسلم عليه ثم يصير إلى مجلسه . فلما دخل سلّم عليه . قال أبو أيوب : بلغني أنك تأبى أن تحدث . فقال له صفوان : يا أبا أيوب ، منعنا

السلطان ، فقال له : ويحك حدّث ، فإنه بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا ، فيأتيهم الرسول من قبل ربهم عزّ وجلّ فيقول : سلوا ربكم ، فيقولون : قد أعطانا ماسألنا ، ومالم نسأل . فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقولون : ماندري مانسأل ، فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقول بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم ففتحوا علينا ، فيأتون العلماءَ فيقولون : إنه قد أتانا رسول الله من ربنا عزّ وجلّ يأمرنا أن نسأل ، فماندري مانسأله ، فيفتح الله عزّ وجلّ على العلماء فيقولون لهم : سلوا كذا ، سلوا كذا ، فيسألون فيُعطَون . فحدِّث فلعلك أن تكون منهم . فأتيناه فحدثنا .

ولد صفوان بن صالح الثقفي سنة ثمان أو تسع وستين ومئة . وتوفي سنة سبع وثلاثين ومئتين . وقيل : سنة ثمان وثلاثين . وقيل : سنة تسع وثلاثين ومئتين .

## ٦٣ ـ صفوان بن عبد الله الأكبر بن صفوان

[ ٤٥/أ ] ابن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي المكي

قدم دمشق زائراً لأبي الدرداء . وكانت الدرداء بنت أبي الدرداء زوجته . وأمه حقة بنت وهب بن أمية بن أبي الصلت الشاعر الثقفي .

**قال صفوان :**

قدمت الشام ، فأتيت أبا الدرداء فلم أجده ، ووجدت أم الدرداء ، فقالت : أتريد الحج العام ؟ قلت : نعم . قالت : ادع الله لنا بخير ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : « **دعاء المسلم مستجاب لأخيه ، بظهر الغيب ملك موكل كلما دعا بخير قال الملك : آمين . ولك مثل ذلك** » . قال : فخرجت فألقى أبا الدرداء في السوق ، فقال مثلما قالت أم الدرداء . يأثُره عن النبي ﷺ .

## ٦٤ ـ صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم

ـ واسمه سنان ـ بن سميّ بن سنان بن خالد بن مِنْقَر بن أسد بن مُقاعِس التميمي المِنْقري البصري .

وفد على سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

**حدث صفوان بن الأهتم قال :**

كنت أقوم على رأس سليمان بن عبد الملك ، فدخل عليه رجل من حضرموت من حكمائهم ، فقال له سليمان : تكلم بحاجتك فقال : أصلح الله أمير المؤمنين . من كان الغالب على كلامه النصيحة وحسن الإرادة أوفى به كلامه على السلامة ، وإني أعوذ بالذي أشخصني من أهلي حتى أوفدني عليك أن يُنطقني بغير الحقّ ، أو أن يذلّل لساني لك بما فيه سخطه عليّ ، وإن إقصار الخطبة أبلغ في أفئدة أولي الفهم من الإطالة ، والتشدّق في البلاغة . ألا وإن من البلاغة ـ ياأمير المؤمنين ـ ما يُفهم وإن قلّ . ألا وإني مقتصر على الاقتصار ، مجتنب لكثير من الإكثار : أشخصني إليك والٍ عَسوف ، ورعية ضائعة . وإن تعجّل تدرك مافات ، وإنك إن تقصّر تهلك رعيتك هناك ضياعاً . فخذها إليك قصيرة موجزة . قال : فقال سليمان : ياغلام ، ادع رجلاً من الحرس فاحملاه على البريد ، وقل له : إذا أتيت البلاد فلا تنزل [ ٤٥/ب ] من مركبك حتى تعزله . ومن كانت له قبله ظُلامة أخذت له بحقه ، وأمر للحكيم بجائزة سنية . فأبى أن يقبل وقال : ياأمير المؤمنين ، أنا أحتسب سفري على الله وأكره أن آخذ عليه من غيره أجراً .

## ٦٥ ـ صفوان بن عمرو بن هرم

أبو عمرو السَّكْسَكي الحمصي

**حدث عن عبد الله بن بُسْر قال :**

قال أبي لأمي : لوصنعت طعاماً لرسول الله ﷺ . فصنعت ثريدة ، فانطلق أبي فدعا رسول الله ﷺ فوضع النبي ﷺ يده على ذروتها وقال : خذوا باسم الله ، فأخذوا من نواحيها . فلما طعموا قال النبي ﷺ : « اللهم ارحمهم ، واغفر لهم ، وبارك لهم في رزقهم » .

وحدث صفوان وحَريز بن عثمان قالا :

رأينا عبد الله بن بُسْر صاحب النبي ﷺ له جُمَّة ، لم نرَ عليه عِمامة ، ولا قلنسوة ، شتاءً ولا صيفاً .

قال صفوان بن عمرو :

كنت بباب عمر بن عبد العزيز فخرجت علينا خيل مكتوب على أفخاذها : عدة لله .

وفي حديث آخر بمعناه :

عدة في سبيل الله .

أمّ صفوان أمّ الهِجْرِس بنت عوسجة بن أبي ثوبان .

توفي صفوان سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . وقيل : توفي سنة ثمان وخمسين ومئة .

قال صفوان بن عمرو السَّكْسَكي :

رأيت عبد الله بن بُسْر المازني وخالد بن مَعدان وراشد بن سعد وعبد الرحمن بن جُبير بن نُفير وعبد الرحمن بن عائذ وغيرهم من الأشياخ يقول بعضهم لبعض في العيد : تقبَّل الله منا ومنكم .

## ٦٦ ـ صفوان بن المعطل بن رخصة

ابن المؤمل بن خزاعي بن محاربي بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور ، أبو عمرو السلمي الذكواني

صاحب رسول الله ﷺ [ ٤٦/أ ] وكان من صالحي أصحابه . أثنى عليه المصطفى ﷺ حين رماه أهل الإفك ، فقال : ماعلمت منه إلا خيراً . قتل بعد ذلك في سبيل الله عزّ وجلّ في غزوة إرمينية سنة تسع عشرة ، ويقال : مات بالجزيرة بناحية سُمَيساط سنة ستين[1] . وقبره هناك .

(١) لفظتا : « سنة ستين » مستدركتان في هامش الأصل . وبعدهما : « صح » .

أقول[1] : من قال إنه قتل شهيداً لا يثبت .

ويقال : أسلم قبل المُرَيسيع ، وكان على ناقة النبي ﷺ . وضرب حسانَ بن ثابت بالسيف لما هجاه . فلم يقده النبي ﷺ وقال له : خبيث اللسان ، طيب القلب . وشهد فتح دمشق .

[2]قالوا : وشهد الخندق ومشاهده كلها . وكان مع كرز بن جابر الفهري في طلب العرنيين الذين أغاروا على لقاح سيدنا رسول الله ﷺ بذي الْجُدُر[2] .

**حدث صفوان بن المعطل قال :**

كنت مع رسول الله ﷺ في سفر ، فرمقتُ صلاته . فصلى العشاء الآخرة ثم نام . فلما كان نصف الليل استنبَهَ فتلا العشر آيات آخِرَ سورة آل عمران . ثم قام ، ثم تسوّك ثم قام فتوضأ وصلّى ركعتين . فلاأدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول . ثم انصرف فنام ثم استيقظ ففعل مثل ذلك . فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلّى إحدى عشرة ركعة .

**وعن أبي هريرة قال :**

جاء صفوان بن المعطل إلى رسول الله ﷺ فقال : يانبي الله ، إني سائلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل . قال : وماهو ؟ قال : هل من ساعات من الليل والنهار ساعةٌ تُكرَه فيها الصلاة ؟ قال : « نعم . إذا صليت الصبح فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان . ثم الصلاة محضورة متقبّلة حتى تستوي الشمس على رأسك قيد رمح ، فإذا كانت على رأسك فدع الصلاة . فإن تلك الساعة التي تُسجر فيها جهنم ، وتفتح فيها أبوابها ، حتى ترتفع الشمس عن حاجبك الأيمن . فإذا زالت فصلّ ، فإن الصلاة محضورة متقبّلة ، حتى تصلي العصر ، ثم ذكر الصلاة حتى تغرب الشمس » .

**وعن أبي سعيد قال :**

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله [ ٤٦/ب ] إن زوجي

---

(١) هذا تعليق ابن منظور ، وأما ابن عساكر فقد ذكر أنه « استشهد بميساط » ، وفي خبر آخر عن أبي أحمد الحاكم قال : « وكأن قول من قال إنه قتل شهيداً في سبيل الله أثبت » .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ، ويفطرني إذا صمت ، ولا يصلي صلاة الصبح حتى تطلع الشمس . قال : وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله ، أما قولها : يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتي وقد نهيتها عنها . فقال : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس . قال : وأما قولها : يفطرني إذا صمت ، فإنها تنطلق فتصوم ، وأنا رجل شاب فلا أصبر ، فقال رسول الله ﷺ يومئذٍ : لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها . وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس ، فإنا أهل بيت قد عُرف لنا ذاك ، إنا لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس . قال : فإذا استيقظت فصلِّ .

**وفي رواية بمعناه :**

لا تصومي إلا بإذنه ، ولا تقرئي بسورته . وأما أنت يا صفوان فإذا استيقظت فصلِّ .

**وحدث الحسن عن صاحب زاد النبي ﷺ ـ قال ابن عون : كان يسمى سفينة**

أن رسول الله ﷺ كان في سفر وراحلته عليها زادُ النبي ﷺ فجاء صفوان بن المعطل فقال : إني قد جعت . قال : ما أنا بمطعمك حتى يأمرني النبي ﷺ وينزل الناس فتأكل ، فقال هكذا بالسيف ، وكشف عرقوب الراحلة . قال : وكان إذا حزبهم أمر قالوا : احبس أول ، احبس أول ، فسمعوا فوقفوا . وجاء رسول الله ﷺ . فلما رأى ما صنع صفوان بن المعطل بالراحلة قال له : اخرج ، وأمر الناس أن يسيروا ، فجعل صفوان بن المعطل يتبعهم حتى نزلوا ، فجعل يأتيهم في رحالهم ويقول : إلى أين أخرجني رسول الله ﷺ ؟ إلى النار أخرجني ! قال : فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، ما زال صفوان يتجوّب رحالنا منذ الليلة ويقول : إلى أين أخرجني رسول الله ﷺ إلى النار أخرجني ! فقال رسول الله ﷺ : إن صفوان بن المعطل خبيث اللسان ، طيب القلب .

**وفي حديث آخر بمعناه :**

[ ٤٧/أ ] فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : قولوا لصفوان : فليذهب . فلما نزلوا لم يبت تلك الليلة ، يطوف في أصحاب النبي ﷺ حتى أتى علياً فقال : أين أذهب ؟ أذهب إلى الكفر ! فدخل علي على رسول الله ﷺ فقال : إن هذا لم يدعنا نبيت هذه الليلة . قال : أين يذهب ؟ إلى الكفر ؟ قال : قولوا لصفوان : فليلحَق .

**وعن عائشة في ذكر حديث الإفك وقال :**

قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال :

« أما بعد ، فأشيروا عليّ في أناس أَبَنُوا[1] أهلي ، وايم الله إنْ علمت على أهلي من سوء قط . وأَبَنُوهم بمن ! والله إن علمت عليه سوءاً قط . ولا دخل على أهلي إلا وأنا شاهد » . يعني : صفوان بن المعطل[2] .

وكان حسان بن ثابت قد كثر على صفوان بن المعطل في شأن عائشة . ثم قال بيت شعر يعرّض به فيه وبأشباهه فقال[3] : [ البسيط ]

أمسى الجلابيبُ قد عزُّوا وقد كثُروا وابنُ الفُريعة أمسى بيضةَ البلدِ

فاعترضه صفوان بن المعطل ليلاً وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة ، فضربه بالسيف على رأسه ،فيغدو عليه ثابت بن قيس بن شماس ، فجمع يديه إلى عنقه بحبل أسود ، وانطلق به إلى دار بني حارثة ، فلقيه عبد الله بن رواحة فقال له : ماهذا ؟! فقال : ماأعجبك ، عدا على حسان بالسيف . فوالله ماأراه إلا قد قتله . فقال : هل علم رسول الله ﷺ بما صنعت به ؟ فقال : لا ، فقال : والله ، لقد اجترأت ، خلّ سبيله فسنغدو على رسول الله ﷺ فنعلمه أمره ، فخلّى سبيله . فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال : أين ابن المعطل ؟ فقام إليه فقال : هاأنا يارسول الله ، فقال : مادعاك إلى ماصنعت ؟! فقال : يارسول الله . آذاني وكثر علي . ثم لم يرض حتى عرّض في الهجاء فاحتملني الغضب . وهذا أنا ، فما كان عليّ من حق فخذني به ، فقال رسول الله ﷺ : ادع لي حسان ، فأُتي به ، فقال : ياحسان : أتشوَّهتَ[4] على

---

(١) أَبَن الرجلَ : اتهمه . اللسان : أبن .

(٢) فوق اللفظة في الأصل ضبة . وفي الهامش رواية ثانية هي : « معطل » .

(٣) البيت لحسان بن ثابت في الديوان ٢٨٤/١ ، برواية « الحلابيس » أي المتفرقون . اللسان : خلبس . وفي اللسان بيض أنه لآخر يهجو به حسان . وأراد بالجلابيب : سَفِلة الناس . وابن الفريعة : حسان ، نسبة إلى أمه . وبيضة البلد التي تبيضها النعامة ثم تتركها بالفلاة فلاتحضنها ، فتبقى تريكة بالفلاة . شبه حسان نفسه بها ، إذ أُخّر عن قديم شرفه وسؤدده ، واستبد بالأمر دونه ، فهو كبيضة البلد .

(٤) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وفوقها ضبة . وقد أشير إلى ذلك بحرف « ط » في الهامش . وفي اللسان : « شوه » : تشوّه له : أي تنكر له .



obeikandl.com

قوم [ ٤٧/ب ] أن هداهم الله للإسلام ؟! يقول : نفست عليهم يا حسان ، أحسن فيما أصابك فقال : هي لك يارسول الله ، فأعطاه رسول الله ﷺ سيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، وأعطاه أرضاً كانت لأبي طلحة ، تصدق بها على رسول الله ﷺ .

وما كانت عائشة رضي الله عنها تذكر حسان إلا بخير . ولقد سمعت عروة بن الزبير يوماً يسبُّه لما كان منه فقالت : لاتسبّه يابني ، أليس هو الذي يقول :

فـــإنّ أبي ووالـــدَه وعِرضي لعِرض محمـــدٍ منكم وِقـــاءُ[1] ؟

وعن الحسن قال :

لما قال حسان بن ثابت في شأن عائشة رضي الله عنها ماقال حلف صفوان بن المعطل لئن أنزل الله عذره ليضربن حسان ضربة بالسيف . فلما أنزل الله عذره ضرب حسان على كفه بالسيف فأخذه قومه فأتوا به وبحسان إلى رسول الله ﷺ فدفعه إليهم ليقتصّوا . فلما أدبروا به بكى رسول الله ﷺ فقيل لهم : هذا رسول الله ﷺ يبكي فارجعوا به فتركه حسان لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : دعوا حسان فإنه يحب الله ورسوله . أو كما قال .

وعن صفوان بن المعطل قال :

خرجنا حجاجاً . فلما كنا بالعَرْج[2] إذا نحن بحيّة تضطرب ، فلم تلبث أن ماتت ، فأخرج لها رجل خرقة من عَيْبته فلفها فيه ودفنها ، وخدّ لها في الأرض . فلما أتينا مكة ، فإنا لبالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال : أيكم صاحب عمرو بن جابر ؟ قلنا : مانعرفه . قال : أيكم صاحب الجانّ ؟ قالوا : هذا . قال : جزاك الله خيراً ، أما إنه قد كان من آخر السبعة موتاً الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن .

حدث موسى بن مهران السنجاري

أن عكرمة بن أبي جهل انتهى إلى آمد ، ووجّه صفوان بن المعطل إلى إرمينية الرابعة ففتحها [ ٤٨/أ ] الله عليه . وأنه حاصر حصناً يقال له : بولا في بعث فرموه فقتلوه ، فدفن قدام الحصن قريباً من عينٍ هنالك .

---

(١) الديوان ١٨/١

(٢) العَرْج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج . معجم البلدان .

قال أبو إسحاق السنجاري :

أتينا بولا في بعث ، فقال لي شيخ من أهلها قد بلغ مئة سنة أو زاد عليها : أتريد أن أريك قبر صفوان بن المعطل ؟ قلت : نعم ، فإذا هو من بابها على رميية بحجر . وقال : رميناه فقتلناه . قال : فبلغ عمر قتله ، فدعا علينا دعوة إنا لنعرفها إلى الساعة .

## ٦٧ ـ صفوان بن وهب بن ربيعة

ابن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر

أبو عمرو القرشي الفهري ، المعروف بابن بيضاء

وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش[1] .

له صحبة . شهد مع سيدنا رسول الله ﷺ بدراً ، واستشهد بها . ويقال : بل عاش بعدها إلى أن مات في طاعون عمواس بناحية الأردن .

عن ابن عباس

أن النبي ﷺ بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبد الله بن جحش قِبَل الأبواء ، فغنموا ، وفيهم نزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[2] الآية .

وسهيل بن بيضاء أخو صفوان ، وهو الذي مشى إلى النفر القرشيين في الصحيفة التي كتبها مشركو قريش على بني هاشم . وفي ذلك يقول أبو طالب : [ الطويل ]

هُمُ رجعُوا سهلَ بن بيضاءَ راضياً فسُر أبو بكرٍ بهـا ومحمّدُ

وآخى رسول الله ﷺ بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى . وقتلا يوم بدر جميعاً . وهو من المهاجرين الأولين . قتله طُعيمة بن عدي يوم بدر .

وقيل : توفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين . وإنه لم يقتل يوم بدر ، وإنه شهد المشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ .

---

(١) في الأصل : « عانس » . وانظر ابن عساكر ، وجمهرة أنساب العرب ١٧٧ ، والإكمال ٦/٢٠

(٢) سورة البقرة ٢/٢١٧

## ٦٨ ـ صفوان بن يَسَرة بن صفوان بن جميل
## أبو العباس اللخمي البِلاطي[1]

حدث عن آدم بن أبي إياس بسنده عن علي بن أبي طالب [ ٤٨/ب ] قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن كذب عليَّ فليَلِجِ النار » .

وحدث صفوان بن يسرة عن بعض إخوانه قال :

بلغنا أن قوماً وقفوا براهب فوجدوه يبكي فقالوا : ما الذي أبكاك ؟ قال : ذِكر المعاد ، وتخوّف النداء . قالوا : فما أعددت لذلك ؟ قال : وأين تبلغ العدة ؟ إنما هو عفو الله أو النار .

يَسَرة بفتح الياء والسين المهملة .

## ٦٩ ـ الصقر بن رستم
## ـ ويقال : السّقر ـ أبو سليمان الدمشقي

روى عن بلال بن سعد قال :

ثلاث لا يقبل معهن عمل : الشرك ، والكفر ، والرأي . قيل : يا أبا عمرو ، ما الرأي ؟ قال : يترك كتاب الله تبارك وتعالى ، وسُنَّة نبيّه صلاة الله وسلامه عليه ويقول برأيه .

---

(١) قال ياقوت : « البلاط : يروى بكسر الباء وفتحها » . من قرى غوطة دمشق . وفيه « حنبل » بدل « جيل » تحريف .



obeikandl.com

## ٧٠ ـ الصلت بن بَهرام

أبو هاشم ـ ويقال : أبو هشام ـ التيمي ـ ويقال : الهلالي ـ الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

**حدث الصلت بن بهرام عن شقيق عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ :**

ما من عثرة ولا اختلاج عرق ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم ، وما يغفر الله أكثر .

**وحدث الصلت بن بهرام عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :**

ثلاثة يدعون الله فلا يُستجاب لهم : رجل أعطى ماله سفيهاً ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلاَ تُؤْتُوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾[1] ورجل له امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها ، ورجل بايع ولم يُشهد .

## ٧١ ـ الصلت بن دينار

أبو شعيب البصري ، المعروف بالمجنون الأزدي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

**حدث عن عبد الله بن شقيق قال :**

قلت لعائشة : أكان رسول الله يصلي الضحى ؟ قالت : لا ، إلا أن يجيء من مَغيبه .

**[ ٤٩/أ ] وحدث الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :**

من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله .

**وحدث الصلت قال :**

صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة .

---

(١) سورة النساء ٤/٤



obeikandl.com

**قال محمد بن سعد :**

الصلت بن دينار ضعيف ، ليس بشيء .

**قال يحيى بن سعيد :**

ذهبت أنا وعوف نعُود الصلت بن دينار ، فذكر الصلت علياً عليه السلام فنال منه ، فقال عوف : مالك يا أبا شعيب ؟! لا رفع الله الضر عنك .

**وفي رواية أخرى :**

فقال عوف : لا شفاك الله يا أبا شعيب .

## ٧٢ ـ الصلت بن عبد الرحمن

### الزبيدي الكوفي

سكن دمشق .

**حدث عن سفيان الثوري بسنده عن عمران بن حصين :**

أن عياض بن حِمَار المجاشعي ثم النهشلي أهدى لرسول الله ﷺ فرساً قبل أن يسلم ، فقال : إني أكره زَبْد[1] المشركين .

**وحدث عن سفيان أيضاً بسنده عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :**

إذا أشرع أحدكم بالرمح إلى الرجل فإن كان سنانه عند ثغرة نحره فقال : لا إله إلا الله فليرفع عنه الرمح .

**وحدث عن سفيان أيضاً بسنده عن ابن عمر قال :**

رجم رسول الله ﷺ يهودياً ويهودية .

## ٧٣ ـ الصلت

### والد العلاء

من أهل خراسان . وفد على عمر بن عبد العزيز .

---

(١) الزبد : بفتح فسكون : الرفد والعطاء . النهاية والتاج : زبد



obeikandl.com

حدث الصلت قال :

أبردني الجراح وعبد الرحمن بن صبح الأزدي إلى عمر بن عبد العزيز ، فقدمنا عليه ، وإنه لقاعد كأحد أصحابه فما عرفناه حتى قيل لنا إنه عمر ، فسلّمنا عليه ، ودفعنا إليه الكتب من الجراح ، ورفعنا إليه حوائجنا .

## ٧٤ ـ صمدون بن الحسين بن علي بن الحسين

[ ٤٩/ب ] ابن يحيى بن هارون ، أبو الحسن الصوري

توفي ببانياس[١] سنة إحدى وسبعين وأربع مئة[١] .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسين الغزال بسنده عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ يتعوذ من ثمان : من الهم ، والحزن ، والعجز ، والكسل ، ومن الجبن ، والبخل ، ومن ضَلَع[٢] الدَّين ، وغلبة العدو .

## ٧٥ ـ صُهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو

ابن عقيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن جُذيمة[٣] بن كعب
ابن منقذ بن العُريان بن حي بن زيد مناة بن عامر بن الضَّحيان
ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هِنْب بن أفصى
ابن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
وفي نسبه اختلاف[٤] ـ أبو يحيى ـ وقيل : أبو غسان ـ النمري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، ممن شهد بدراً . وهو المعروف بصهيب الرومي .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الضلع : الاعوجاج . والمعنى ثقل الدين . أي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال لثقله . اللسان : ضلع .

(٣) في الأصل : وابن عساكر ( س ) « خزيمة » وفوقها في الأصل ضبة ، لعلها إشارة إلى أن الصواب : « جذيمة » كما في الجمهرة ٣٠٠

(٤) انظر هذا الاختلاف في الجمهرة ٣٠٠ ، وطبقات خليفة ٦٢

كان من أهل الموصل . فسبته الروم وهو صغير ، وأعتقه عبد الله بن جُدعان . ويقال : هو حليفه ، وكان[1] أصابه سِباء بالروم ، ووافَوا به الموسم ، فاشتراه عبد الله بن جدعان القرشي ، فأعتقه .

وأم صهيب سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وكان النعمان استعمل أباه سنان على الأُبُلَّة[1][2] .

وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب .

**حدث صهيب عن النبي ﷺ قال :**

« إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ناداهم [ منادٍ ][3] يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعداً لم تَروه . قالوا : وما هو ؟ ألم يُثقل موازيننا ، ويُبيض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ، وينجينا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب تعالى ، فينظرون إليه ، فو الله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه . ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ »[4] .

**حدث الشعبي عن سويد بن غفلة قال :**

لما قدم عمر الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إن رجلاً من المسلمين صنع بي ما ترى ، وهو مشجوج مضروب ، فغضب عمر غضباً شديداً ثم قال لصهيب : انطلق فانظر مَن صاحبه ، فأتني به . قال : فانطلق صهيب ، فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي فقال : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك [ ٥٠/أ ] غضباً شديداً ، فأت معاذ بن جبل فليكلمه ، فإني أخاف أن يعجل إليك . فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب ؟ أجئت بالرجل ؟ قال : نعم . قال : وقد كان عوف بن مالك أتى معاذاً وأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه عوف بن مالك ، فاسمع منه ، ولا تعجل

---

(١-١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٢) الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . معجم البلدان .

(٣) الاستدراك من تهذيب بدران ٤٤٨/٦

(٤) سورة يونس ٢٦/١٠

إليه . فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها لتصرع ، فلم تصرع ، فدفعها فصرعت ، فغشيها ـ أو أكب عليها ـ قال : ائتني بالمرأة ، فلتصدّق ما قلت ، فأتاها عوف بن مالك ، فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ؟! قد فضحتنا ، فقالت : والله لأذهبن معه ، فقال أبوها وزوجها : نحن نذهب فنبلغ عنك . فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف . فأمر عمر باليهودي فصلب . وقال : ما على هذا صالحناكم ، ثم قال : أيها الناس ، اتقوا الله في ذمة محمد ﷺ ، فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له . قال : قال سويد : وذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام .

كان سنان ، أبو صهيب عاملاً لكسرى على الأُبُلّة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال : كانوا في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل . فأغارت الروم على تلك الناحية ، فسبت صهيباً وهو غلام صغير ، واسم القرية التي كان أهله بها الثَنِيّ . ونشأ صهيب بالروم ، فصار ألْكن ، فابتاعته كلب منهم ، وقدمت به مكة ، فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم ، فأعتقه ، وأقام معه بمكة إلى أن هلك عبد الله بن جدعان . وبُعث النبي ﷺ لما أراد الله به من الكرامة ، ومنّ به عليه من الإسلام . وأما أهل صهيب فإنهم يقولون : بل هرب من الروم حين بلغ وعقل . فقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان وأقام معه إلى أن هلك .

وكان صهيب رجلاً شديد الحمرة ، ليس بالطويل ولا القصير . وهو إلى القصر أقرب . وكان كثير شعر الرأس . وكان يخضب بالحناء .

وشهد صهيب بدراً [ ٥٠/ب ] وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ : ويقال : إن صهيباً سبته الروم من الموصل فأعتقه النبي ﷺ ، وكناه أبا يحيى .

**وحدث صهيب قال : قال رسول الله ﷺ :**

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حبّ الوالدِ ولدَه » .

**وقال صهيب :**

صحبت رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه .

وعن عمار بن ياسر قال :

لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ، ورسول الله ﷺ فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ قال لي : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد ، فأسمع كلامه . قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعةٍ وثلاثين رجلاً .

وعن أم هانئ قالت : قال رسول الله ﷺ :

السباق أربعة : أنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش » .

وعن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أنا سابق العرب إلى الجنة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة . وسلمان سابق الفرس إلى الجنة » .

وعن عمر بن الحكم قال :

كان عمار بن ياسر يعذَّب حتى لا يدري ما يقول . وكان صهيب يعذَّب حتى لا يدري ما يقول . وكان أبو فكيهة يعذَّب حتى لا يدري ما يقول . وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾[1] .

قال مجاهد :

أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية أم عمار . قال : فأما رسول الله ﷺ فمنعه عمه ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأُخذ الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجَهد منهم كلَّ مبلغ [ ٥١/أ ] فأعطوهم ما سألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدُم

---

(١) سورة النحل ١١٠/١٦ ، وتمام الآية : ﴿ ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ . وقد وقع خطأ في بداية الآية في الأصل هو : وللذين هاجروا .

فيها الماء فألقوهم فيه وحملوا بجوانبه إلا بلالاً . فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ، ثم طعنها فقتلها ، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام ، إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملّوه ، فجعلوا في عنقه حبلاً ثم أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشَبَي[1] مكة فجعل بلال يقول : أحدٌ أحدٌ .

**وعن ابن عباس**

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ ﴾[2] قال : نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه ، أخذهم أهل مكة ، فعذّبوهم ليردُّوهم إلى الشرك بالله ، منهم عمار وأمه سمية وأبو ياسر ، وبلال وخبّاب وعابس مولى حويطب بن عبد العزى . أخذهم المشركون فعذبوهم .

**وعن عروة بن الزبير قال :**

كان صهيب من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله بمكة .

**وعن ابن مسعود قال :**

مرّ الملأ من قريش على النبي ﷺ وعنده خبّاب وصهيب وبلال وعمار فقالوا : يا محمد ، أرضيت بهؤلاء ؟! أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء ؟! فنزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ أن يُحْشَرُوْا إلى رَبِّهِمْ ﴾[3] إلى قوله : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُوْنَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾[4] .

**وعن خبّاب بن الأرتّ :**

﴿ وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ ﴾[4] قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعُيينة بن حصن الفَزاري فوجدوا رسول الله ﷺ مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين . فلما رأوهم حوله حقروهم ، فأتَوه فخلَوا به وقالوا : إنا نحب أن نجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا ، فإن وفود

---

(١) الأخشبان : جبلا مكة . قيل هما أبو قُبيس والأحمر . اللسان : خشب .

(٢) سورة البقرة ٢٠٧/٢

(٣) سورة الأنعام ٥١/٦

(٤) سورة الأنعام ٥٢/٦

العرب تأتيك ، فنستحي أن ترانا قعوداً مع هؤلاء عندك . فإذا نحن جئنا فافهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت . قال : نعم . قالوا : فاكتب عليك كتاباً ، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ، ودعا علياً [ ٥١/ب ] ليكتب . فلما أراد ذلك ـ ونحن قعود في ناحية ـ إذ نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال : ﴿ ولا تَطْرُدِ ٱلَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الآية . ثم ذكر الأقرع وصاحبه . قال : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ الآية . وقال : ﴿ وإذَا جَاءَ ٱلَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ﴾[1] الآية . فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ، ودعانا فأتيناه وهو يقول : سلامٌ عليكم ، فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته . وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا . فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِّيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾[2] يقول : ولا تجالس الأشراف ﴿ وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾[2] .

فأما الذي أغفل قلبه فهو عيينة والأقرع[3] . وأما « فرطاً » . ضرب لهم مثلاً رجلين ومثل الحياة الدنيا . قال : فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ . فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم . وإلا صبر أبداً حتى نقوم .

**وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :**

جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنُصْرة هذا الرجل ، فما بال هؤلاء ؟! قال : فقام مُعاذ فأخذ بتلبيبه حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته ، فقام رسول الله ﷺ مغضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة جامعة ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس ، إن الربّ ربّ واحد ، وإن الأب أبّ واحد ، وإن الدين دينّ واحد . ألا وإن

---

(١) سورة الأنعام ٥٤/٦

(٢) سورة الكهف ٢٨/١٨

(٣) في هامش الأصل حرف « ط » لعله يريد أن الآية « ولا تطع » لم تنزل فيها . وفي أسباب النزول ٢٠٢ أنها نزلت في أمية بن خلف الجمحي .

العربية ليست لكم بأب ولا أم ، إنما هي لسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي » . فقال معاذ ـ وهو آخذ بتلبيبه ـ : يارسول الله ، ماتقول في هذا المنافق ؟ فقال : « دعه إلى النار » . قال : فكان فيمن ارتد ، فقتل في الرِّدة .

قال : هذا حديث مرسل غريب .

**[ ٥٢/أ ] وعن مجاهد**

قوله عزّ وجلّ : ﴿ مَالَنَا لاَنَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ[1] ﴾ قال أبو جهل : مالنا لانرى خباباً وصهيباً وعماراً اتخذناهم سِخريّاً في الدنيا ، أم هم في النار فزاغت عنهم أبصارنا ؟ .

ولما أراد صهيب الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكة : أتيتنا هاهنا صعلوكاً حقيراً فتغيَّر حالك عندنا ، وبلغت مابلغت . تنطلق بنفسك ومالك ؟ والله لا يكون ذلك . قال : أرأيتم إن تركت مالي ، أتُخلُّون أنتم سبيلي ؟ قالوا : نعم . فخلع لهم ماله أجمع . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « ربح صهيب ، ربح صهيب » .

**وعن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ :**

« أُريتُ دار هجرتكم : سبخة بين ظهرانَيْ حَرَّة . فإما أن تكون هَجَر أو تكون يثرب » . قال : وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وخرج معه أبو بكر ، وكنت قد هممت بالخروج معه ، فصدني فتيان من قريش ، فجعلت ليلتي تلك أقوم ، لا أقعد ، فقالوا : لقد شغله الله عنكم ببطنه ـ ولم أكن شاكياً ـ فناموا ، يعني : فخرجت فلحقني منهم ناس بعدما سرت بريداً . أبردوني فقلت لهم : هل لكم أن أعطيكم أواقاً من ذهب وتخلّون سبيلي وتوثقون لي ؟ ففعلوا ، فتبعتهم إلى مكة ، فقلت : احفِروا تحت أُسْكُفَّة[2] الباب فإن تحتها الأواق ، واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحُلَّتيْن . وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قُباء قبل أن يتحول منها . فلما رآني قال : « يأأبا يحيى ، ربح البيع ، ثلاثاً » . فقلت : يارسول الله ، ماسبقني إليك أحد ، وماأخبرك إلا جبريل .

---

(١) سورة ص ٦٢/٣٨

(٢) أسكفة الباب : هي خشبة الباب التي يوطأ عليها . اللسان : أسكفة .

وعن سعيد بن المسيب قال :

أقبل صهيب مهاجراً إلى المدينة ، فاتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته ، وانتثل مافي كنانته ثم قال : يامعشر قريش ، لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً ، وايم الله ، لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بالسيف مابقي في يدي منه شيء ، فافعلوا ماشئتم ، فإن شئتم دَلَلْتكم على مالي ، وخلّيتم سبيلي . قالوا : نعم ، ففعل . فلما قدم على النبي ﷺ قال : « ربح البيع [ ٥٢/ب ] أبا يحيى ، ربح البيع » . قال : فنزلت : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوْفٌ بِالعِبَادِ[1] ﴾ .

وعن ابن جريج

في قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ﴾ نزلت في صهيب بن سنان وأبي دَروان الذي أدرك صهيباً بطريق المدينة قُنفُذ بن عمير بن جدعان .

وعن عمر بن الحكم قال :

قدم صهيب على رسول الله ﷺ وهو بقباء ، ومعه أبو بكر وعمر وبين أيديهم رُطَب قد جاءهم به كلثوم بن الهِدْم أمهات جرادين ، وصهيب قد رمِد بالطريق ، وأصابته مجاعة شديدة ، فوقع في الرطب ، فقال عمر : يارسول الله ، ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو رمِد ؟ ! فقال رسول الله ﷺ : « تأكل الرطب وأنت رَمِد ؟ ! » فقال صهيب : إنما آكله بشق عيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله ﷺ وجعل صهيب يقول لأبي بكر : وعدتني أن نصطحب ، فخرجت وتركتني ، ويقول : وعدتني يارسول الله أن تصاحبني ، فانطلقت وتركتني فأخذتني قريش ، فحبسوني ، فاشتريت أهلي بمالي ، فقال رسول الله ﷺ : « ربح البيع » . فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ ﴾ . وقال صهيب : يارسول الله ، ماتزودت إلا مداً من دقيق عجنته بالأبواء حتى قدمت عليك .

وعن صهيب قال :

لم يشهد رسول الله ﷺ مشهداً قط إلا كنت حاضره . ولم يبايع بيعة قط إلا كنت

---

(١) سورة البقرة ٢٠٧/٢



obeikandl.com

حاضره ، ولم يسيّر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله . وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ، ولا ماوراءهم إلا كنت وراءهم . وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدو قط ، حتى توفي رسول الله ﷺ .

وعن صهيب أن النبي ﷺ قال :

« لا تبغضوا صهيباً » .

[ ٥٣/أ ] وعن عائذ بن عمرو

أن سلمان وصهيباً وبلالاً كانوا قعوداً في أناس فمرّ بهم أبو سفيان بن حرب فقالوا : ما أخذت سيوف الله تبارك وتعالى من عنق عدو الله مأخذَها بعد ، فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيّدها ؟! قال : فأُخبر بذلك النبي ﷺ فقال : يا أبا بكر ، لعلك أغضبتهم ، فلئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك تبارك وتعالى . فرجع إليهم فقال : أي إخوتنا ، لعلكم غضبتم ، فقالوا : لا يا أبا بكر . يغفر الله لك .

وعن صهيب

أن أبا بكر مرّ بأسير له يستأمن له من رسول الله ﷺ وصهيب جالس في المسجد ، فقال لأبي بكر : من هذا معك ؟ قال : أسير لي من المشركين أستأمن له من رسول الله ﷺ فقال صهيب : لقد كان في عنق هذا موضع للسيف ، فغضب أبو بكر ، فرآه النبي ﷺ فقال : مالي أراك غضبان ؟! فقال : مررت بأسيري هذا على صهيب فقال : لقد كان في رقبة هذا موضع للسيف . فقال النبي ﷺ : فلعلك آذيته . فقال : لا والله ، فقال : لو آذيته لآذيت الله ورسوله .

حدث صيفي بن صهيب قال :

قلنا لأبينا : يا أبانا ، لِمَ لا تحدثنا عن رسول الله ﷺ كما يحدث أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ، ولكني يمنعني من الحديث عنه أني سمعته يقول : مَن كذب علي متعمداً كلف يوم القيامة أن يعقد طرفَي شعره ، ولن يقدر على ذلك . وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها لقي الله عزّ وجلّ وهو زان حتى يتوب » . وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ادان

بدَين وهو يريد ألا يفيَ به لقي الله سارقاً حتى يتوب » .

**وفي حديث آخر بمعناه :**

مَن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار ، ولكن سأحدثكم بحديث حفظه [ ٥٣/ب ] قلبي ، ووعاه سمعي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيما رجل تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها فهو زان حتى يموت . وأيما رجل بايع رجلاً بيعاً ومن نيته أن يذهب بحقه فهو خائن حتى يموت » .

**قال عمر لصهيب :**

أيّ رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك . قال : وما هنّ ؛ قال : اكتنيت وليس لك ولد ، وانتميت إلى العرب وأنت من الروم . وفيك سَرَف في الطعام . قال : أما قولك : اكتنيت ولم يولد لك فإن رسول الله ﷺ كناني أبا يحيى . وأما قولك : انتميت إلى العرب وأنت من الروم فإني رجل من النّمِر بن قاسط ، سبتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسبي ، وأما قولك : فيك سرف في الطعام فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خياركم من أطعم الطعام » .

**وفي حديث آخر بمعناه :**

وأما ما ذكرت من ادّعائي إلى العرب وفي لساني لُكْنَة فأنا صهيب بن سنان ، حتى أنتسب إلى النمِر بن قاسط . كنت أرعى على أهلي ، وإن الروم أغارت فسرقتني ، فعلمتني لغتها . فهو الذي ترى من لُكنتي .

**وفي حديث آخر بمعناه :**

وأما ادّعائي إلى النمِر بن قاسط فإني امرؤ منهم ، ولكني استُرضع لي بالأُبُلَّة . فهذه من ذاك . وأما المال فهل تراني أنفق إلا في حق ؟ .

**وفي حديث آخر بمعناه :**

وأما قولك : إني لا أمسك شيئاً فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[1] .

---

(١) سورة سبأ ٣٤/٣٩

وعن عبد الله بن عمر قال : قال عمر :

إن حدثَ بي حَدَثٌ فليُصلّ الناس صهيب ثلاث ليال ، ثم أجمِعوا أمركم في اليوم الثالث » .

قال سعيد بن المسيب :

لما توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر ، فقدموا صهيباً فصلّى على عمر .

توفي صهيب بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة . ودفن بالبقيع . وكان يخضب بالحناء . [ ٥٤/أ ] وكان كثير شعر الرأس . وكان رجلاً أحمر ، شديد الصُهْبَة تحتها حمرة . وتوفي سنة ثمان وثلاثين . وقيل : توفي وهو ابن أربع وثمانين . وصلّى عليه سعد بن أبي وقاص .

## ٧٦ ـ صَيفي بن الأسلت

### واسم الأسلت عامر ـ بن جُشَم بن وائل بن زيد بن قيس ابن عامر بن مرّة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو أبو قيس الأنصاري الوائلي الشاعر

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان قد وفد على آل جفنة . ويقال : إن اسم صيفي عبدُ الله . وكان أبو قيس بن الأسلت يُعدل بقيس بن الخَطيم في الشعر والشجاعة . وهو الذي وقف بأوس الله يحضهم على الإسلام . وقد كان أبو قيس قبل قدوم النبي ﷺ يتألّه ويدّعي الحنيفية ويحض قريشاً على اتباع النبي ﷺ . وقام في أوس الله فقال : أسفوا[1] إلى هذا الرجل ، فإني لم أر خيراً قط إلا أوله أكثره ، ولم أر شرّاً قط إلا أوله أقلّه . فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فلقيه فقال له : لُذت من حربنا كل ملاذ . مرة تطلب الحلف إلى قريش ، ومرة باتباع محمد . فغضب أبو قيس وقال : لا جرم والله لا اتبعته إلا آخر الناس فزعموا أن النبي ﷺ بعث إليه وهو يموت أن قُلْ : لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة فسُمع يقولها . وامرأته أول امرأة حَرُمت على ابن زوجها . وفيها نزلت ﴿ ولا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلاّ مَاقَدْ سَلَفَ ﴾[2] ومضت بدرٌ وأحد ولم يُسلم

(١) أي خفّوا وأسرعوا . اللسان : سفا .

(٢) سورة النساء ٢١/٤

من أوس الله أحد إلا أربعة نفر من بني خطمة : خزيمة بن ثابت بن الفاكه ، وعمير بن عدي بن خرشة ، وحبيب بن خُماشة[1] ، وحَميضة بن رُقَيم الخطميون . كلهم شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، فلذلك ذهبت الخزرج بالعدة فيمن شهد بدراً .

وقيس بن أبي قيس بن [ ٥٤/ب ] الأسلت صحب سيدنا رسول الله ﷺ وشهد أحداً . ولم يزل في المشاهد حتى بعثه سعد بن أبي وقاص طليعة له حين خرج إلى الكوفة . فلم يدر حتى هجم على مَسلحة بالعُذَيب[2] للعجم ، فشدوا عليه ، فقاتلوه حتى قتل يومئذ .

وروى جماعة أن لم يكن أحد من الأوس والخزرج أوصف للحنيفية ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس بن الأسلت . وكان قد سأل مَن بيثرب من اليهود عن الدين فدعوه إلى اليهودية ، فكاد يقاربهم ثم أبى ذلك ، وخرج إلى الشام إلى آل جفنة ، فتعرضهم فوصلوه . وسأل الرهبان والأحبار فدعوه إلى دينهم فلم يُرده وقال : لا أدخل في هذا أبداً ، فقال له راهب بالشام : أنت تريد دين الحنيفية . قال أبو قيس : ذاك الذي أريد ، فقال الراهب : هذا وراءك ، من حيث خرجت دين إبراهيم ، فقال أبو قيس : أنا على دين إبراهيم ، وأنا أدين به حتى أموت عليه . ورجع أبو قيس إلى الحجاز فأقام ، ثم خرج إلى مكة معتمراً فلقي زيد بن عمرو بن نُفَيل فقال له أبو قيس : خرجت إلى الشام أسأل عن دين إبراهيم فقيل لي : هو وراءك ، فقال له زيد بن عمرو : قد استعرضت الشام والجزيرة ويهود يثرب فرأيت دينهم باطلاً . وإن الدين دين إبراهيم : كان لا يشرك بالله شيئاً ، ويصلي إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله . فكان أبو قيس يقول : ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقد أسلمت الخزرج وطوائف من الأوس : بنو عبد الأشهل كلها ، وظَفَر وحارثة ، ومعاوية ، وعمرو بن عوف إلا ما كان من أوس الله وتيم وائل وبنو خطمة وواقف ، وأمية بن زيد

---

(١) في الأصل بإهمال الحرف الأول . وهو حبيب بن خماشة ، بالخاء المعجمة كما في الاشتقاق ٤٤٨ ، والإكمال ١٩٢/٣ والاستيعاب : ٣٢٣/١ ، قال ابن ماكولا : « ومن قال فيه حماشة بحاء مهملة فقد غلط » . وفي الجمهرة ٣٤٤ ، والإصابة ٣٠٥/١ : « حباشة » .

(٢) العُذيب : ماء بين القادسية والمغيثة . معجم البلدان .

مع أبي قيس بن الأسلت ، وكان رأسها وشاعرها وخطيبها ، وكان يقودهم في الحرب . وكان قد كاد أن يسلم ، وذكر الحنيفية في شعره . وكان يذكر صفة النبي ﷺ وما تخبره به يهود ، وأن مولده بمكة ومهاجره يثرب . فقال بعد أن بعث النبي ﷺ : هذا النبي الذي بقي [ ٥٥/أ ] وهذه دار هجرته .

فلما كانت وقعة بعاث شهدها . وكان بين قدوم رسول الله ﷺ ووقعة بعاث خمس سنين . وكان يُعرَف بيثرب ، يقال له : الحنيف . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة قيل له : يا أبا قيس : هذا صاحبك الذي كنت تصف . قال : أجل ، قد بُعث بالحق . وجاء إلى النبي ﷺ فقال له : إلام تدعو ؟ فقال رسول الله ﷺ : إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وذكر شرائع الإسلام . فقال أبو قيس : ما أحسن هذا وأجله ! أنظر في أمري ثم أعود إليك ، فكاد يسلم ، فلقيه عبد الله بن أُبيّ فقال : من أين ؟ فقال : من عند محمد . عرض علي كلاماً ما أحسنه ! وهو الذي كنا نعرف ، والذي كانت أحبار اليهود تخبرنا به ، فقال له عبد الله بن أبي : كرهت والله حرب الخزرج . قال : فغضب أبو قيس وقال : والله لا أسلم سنة . ثم انصرف إلى منزله ، فلم يعد إلى رسول الله ﷺ حتى مات قبل الحول . وذلك في ذي الحجة على رأس عشرة أشهر من الهجرة .

وروي عن أشياخهم أنهم كانوا يقولون : لقد سُمع يوحّد عند الموت .

وأبو قيس بن الأسلت هو القائل : [ السريع ]

مَن يذقِ الحربَ يجدْ طعمها ... مرّاً وتتركْهُ بجَعجاعِ[1]
قد حصَّت[2] البيضة رأسي فما ... أطعَم نوماً غير تهجاع
أسعى على جل بني مالك ... كل امرئ في شأنه ساع
ليس قطاً مثلَ قُطَيّ[3] ولا الـ ... ـمَرْعِيُّ في الأقوام كالراعي

---

(١) الجعجاع : الأرض الغليظة . والبيت في اللسان : جمع ، برواية مختلفة .

(٢) حصت البيضة رأسه : ذهبت بشعره . والبيت في اللسان : حصص . برواية مختلفة .

(٣) قُطَي : تصغير قطا . يضرب المثل في اتضاع الصغير عن الكبير . أي ليس الأكابر كالأصاغر . والبيت في المستقصى ٣٠٦/٢ منسوباً إلى أبي قيس ، وفي اللسان : قطا ، من غير نسبة .

وأضرب القَوْنس[1] يـوم الـوغى  بـالسيفِ مـا ينقضي بـه بـاعي

قال الهيثم بن عدي :

كنا جلوساً عند صالح بن حسان فقال : أنشدوا بيتاً شريفاً في امرأة خَفِرة ، قلنا : قول حاتم الطائي : [ الطويل ]

يضيءُ لها البيتُ الظليمُ خصاصُـهُ  إذا هي يـوماً حساولَت أن تبسَّما[2]

[ ٥٥/ب ] فقال : أريد أحسن من هذا . قلنا : قول الأعشى[3] : [ البسيط ]

كأنّ مشيَتها من بيتِ جسارتِهـا  مرّ السحابـةِ لا رَيثٌ ولا عجَلُ

قال : أريد أحسن من هذا : قلت : بيت ذي الرمة : [ الطويل ]

تنـوء بـأُخراهـا[4] فـلأيـاً قيـامُهـا  وتمشي الهـوينى من قريبٍ فتَبهَرُ

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا : ما عندنا شيء . قال : بيت أبي قيس بن الأسلت : [ الطويل ]

وتكرمُهـا جـاراتُهـا فيُزرنَهـا  وتعتـلّ عن إتيـانهنَّ فتُعْـذَرُ

ثم قال : أتدرون أحسن بيت وصفت به الثريا ؟ قلت : بيت ابن الزِّبير [ الطويل ]

وقـد لاحَ في الجـوّ الثريـا كأنّـه  بـهِ رايـةٌ بيضـاءُ تخفـق للطعنِ

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا بين امرئ القيس[5] :

---

(١) القونس في البيضة : الحديدة الطويلة في أعلاها . اللسان : قنس .

(٢) في هامش الأصل التعليق التالي : « حاشية من الأصل . الظليم : أراد المظلم . ومُفعِل قد ينصرف إلى فعيل مثل عذاب أليم أي مؤلم ، ومثل سميع بمعنى مسمع » .

(٣) الديوان ٥٥

(٤) في الأصل : « بأولاها » وآثرنا رواية الديوان ٦٢٤/٢ ، ومعناه كما في اللسان : نوأ : أن أخراها ـ وهي عجيزتها ـ تُنيئها إلى الأرض لضخمها وكثرة لحمها في أردافها ، وتبهر : من البُهر وهو انقطاع النفس من الإعياء . يقال : بُهر ، وبَهَره الحِمل يبهَره . اللسان : بهر .

(٥) البيت من معلقته . انظر الديوان ١٤٨ ، وأثناء الوشاح : ثناياه . والمفصل : الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة .

إذا مـا الثريـا في السماء تعرَّضت  تعرُّضَ أثنـاء الـوشـاحِ المفصَّـلِ

قال : أريدُ أحسن من هذا . قلت بيت ابن الطثَرِيَّة :

إذا مـــاالثريـــا في السماء كأنهـــا  جُمانٌ وهى من سلكِـه فتسرَّعـــا

قـال : أريـد أحسن من هـذا . قلنـا مـاعنـدنـا شيء . قـال : بيت أبي قيس بن الأسلت :

وقد لاحَ في الجوّ الثريـا لِمن رأى  كعنقـودِ مـلاّحيّـةٍ حين نـوّرا

قال الحافظ : روي هذا الخبر الملاّحية بتشديد اللام . قـال : ولغـة العرب الفصيحـة السائرة : ملاحيـة . يقولون : عنب ملاحي ، ورواة الحـديث والأخبـار الـذين لا علم لهم بكلام العرب يغلطون في هذا كثيراً وفيما أشبهه . قال : وأرى أن الـذي أوقعهم في هـذا أنهم لما رأَوا في هذا البيت ظهور الزحاف فيها إذا رُوي مخففاً على الوجه الصحيح ، وسلامته من ذلـك إذا شُـدّد ، ثم لم يعلموا جواز الزحـاف واطراده ، وظهـور استعمالـه . وإن أكثر الشعر مُزاحَف . ومالا زحاف فيه قليل نَزْر جداً . وهـذا البيت من الطويل الثـاني . والزحـاف فيه ذهاب ياء مفاعيلن [ ٥٦/أ ] ورده إلى مفاعلن ويسمى القبض لذهـاب الخـامس . وقـد تسقط نون مفاعيلن على معاقبة القبض فيه ، وهو ذهـاب اليـاء . ولا يجتمعـان في السقوط وهو الكف لذهاب السابع[1] .

## ٧٧ ـ صيفي بن فسَيل

### ـ ويقال : فشيل ـ الربعي الشيباني الكوفي

من شيعـة أمير المـؤمنين علي بن أبي طـالب عليـه السـلام . وهـو ممن قُـدم بـه مـع حُجر بن عدي عذراء وقتل معه .

**حدث أبو المليح الهذلي قال :**

بعثني الحكم بن أيوب إلى شُهبـة بنت عمير الشيبـانيّـة أسـألهـا ، فحـدثتني أن زوجهـا

(١) علق ابن منظور على هـذا الكلام في هـامش الأصـل بقـولـه : « نقلت هـذا التعليـل ومـا علمت مـا أراد بـه الحافظ » . وكتب فوق التعليق اسمه : « محمد » . كما كتب بعده لفظة : « صح » وقـال في اللسـان : ملح : عنب ملاحيّ ـ بالضم وتشديد اللام ـ ضرب من العنب أبيض في حبه طول .

صيفي بن فشيل نُعي لها من قَنْدابيل[1] فتزوجت بعده العباس بن طريف القيسي . ثم إن زوجها الأول قدم ، فأتينا عثمان بن عفان وهو محصور ، فأشرف علينا فقال : أتقاضى بينكم وأنا على هذه الحال ؟! فقلنا : قد رضينا بقولك ، فقضى أن يخير الزوج الأول بين الصداق وبين امرأته ، ثم قتل عثمان ، فأتينا علياً فقضى بما قال عثمان . قال : فخير الزوج الأول بين الصداق وبين امرأته فاختار الصداق ، فأخذ مني ألفين ومن زوجي ألفين ، وهو صداقه الذي كان جعل للمرأة . قال : وكانت له أم ولد قد تزوجت من بعده ، وولدت لزوجها أولاداً فردّها عليه وولدها .

**وعن قيس بن عباد الشيباني**

أنه جاء إلى زياد فقال له : إن امرأً منا من بني همام يقال له صيفي بن فشيل من رؤوس أصحاب حجر ، وهو أشد الناس عليك ، فبعث زياد فأتى به ، فقال : ياعدو الله ، ماتقول في أبي تراب ؟ قال : ماأعرف أبا تراب . قال : ماأعرفك به ! قال : ماأعرفه . قال : أما تعرف علي بن أبي طالب ؟ قال : بلى . قال : فذاك أبو تراب . قال : كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين . فقال له صاحب شرطته : يقول لك الأمير : هو أبو تراب ، وتقول أنت لا ؟! قال : وإن كذب الأمير ، أريد أن أكذب . أو أشهد له على باطل كما شهد ؟! قال له زياد : وهذا أيضاً مع ذنبك [ ٥٦/ب ] علي بالعصا ، فأُتي بها وقال : ماقولك في علي ؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين . قال : اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض ، فضربوه حتى لصق بالأرض ثم قال : أقلعوا عنه . إيه ، ماقولك في علي ؟ قال : والله لوشرحتني بالمواسي والمُدى ماقلت في علي إلا ماسمعتَ مني . قال : أتلعننَّه أو لأضربَن عنقك ؟ قال : إذن تضربها والله قبل ذلك ، فإن أبيت إلا أن تضربها رضيت بالله ، وشقيت أنت . قال : ادفعوا في رقبته . ثم قال : أوقِروه حديداً وألقُوه في السجن .

قتل صيفي في سنة إحدى وخمسين مع حجر بن عدي ومحرز بن شهاب ، وقبيصة بن حرملة ، وقيل : في سنة ثلاث وخمسين .

---

(١) هي مدينة بالسند . معجم البلدان .